الجمهوريـــــــة الجـزائريـــــــة الديمقـــراطيـــــــة الشعبيـــــــة

وزارة التعليـــــــم العالــــــــي والبحـــث العلمـــي

جامعـــــة منتـــوري – فسنطينـــــة -
كليـــة العلـــوم الإنسانية و الإجتماعية
قســـم علـــم النفـــس
رقم التسجيل:......................
الرقم التسلسلي:...................

المعاش النفسي للحمل عندالأمهات العازبات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير
فرع علم النفس الإجتماعي

إعداد الطالبة :
زردوم خديجة

إشراف الأستاذ الدكتور:
شرفي محمد الصغير

لجنـــــة المناقشـــــة

تاريـــخ المناقشـــــة ....

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
لوكيا الهاشمي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة منتوري – قسنطينة -
شرفي محمد الصغير	أستاذ محاضر	مشرفا و مقررا	جامعة فرحات عباس – سطيف-
كربوش عبد الحميد	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة منتوري – قسنطينة -
أوقاسي لونيس	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة منتوري – قسنطينة -
نوقشت يــوم :	....	....	....

السنــــــة الجامعيــــــة 2005 / 2006

الدعــــــاء

بســم الله الرحمــان الرحيــم و الصــلاة و الســلام على سيدنا محمد و على آلــه و صحبــه أجمعيــن.

اللهم زدنــــا و لا تنقصنــا......................

و أكرمنــــا و لا تهنــــــا......................

و أعطنــــا و لا تحرمنــا..........................

و آثرنــا و لا تؤثــر علينــا......................

و أرضنــا و أرضــى عنــا......................

اللهم إنــي أسألك علمــا نافعــا..............

و عملا متقبــلا و رزقــا طيبــا.................

أنــت أرحـــم الراحميــن أنــت ربــي آميـــــن.

شكــر و تقديــــر

الحمد لله و الشكر لله حمدا يليق بجلاله و عظيم سلطانه الذي وفقني في بحثي هذا و لرسوله الكريم الذي غرس في قلوبنا حب العلم و الإيمان.

إنه يقودني شرف الوفاء و جميل النبل بعدما أتممت هذا البحث المتواضع أن أتوجه بعظيم شكري للأستاذ الفاضل " شرفي محمد الصغير" لتفضله بقبول الإشراف على هذا البحث و على ما بذله من جهد جهيد و توجيه رشيد و إحتضانه له منذ أن كان مجرد فكرة حتى خرج إلى النور.

فمنذ بداية الإشراف و كل مرة أجده أكثر صبرا و تفهما و لا أملك أن أقول له في هذا المقال إلا " جزاك الله و أبقاك منبع نور للعلم و طلابه".

و عليا الإعتراف كذلك بالفضل و شكر جميع من كان خير عون في إنجاز هذا البحث خاصة منهم الأستاذ الفاضل" علي قوادرية" الذي يبخل علينا بالمعلومات القيمة و الذي وجهنا أحسن توجيه و كذلك الأساتذة "كويرة عائشة" التي كانت نعم المرشدة و الناصحة.

و أتوجه بشكري إلى جميع أساتذة المعهد و أخص بالذكر الأساتذة الدكاترة : كربوش عبد الحميد ، لوكية الهاشمي ، أوقاسي لونيس .

الإهـــــداء

أهدي هذا البحث إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة و تزويد رصيده المعرفي العلمي و الثقافي

إلى من ساندتني في صلاتها و دعائها .... إلى من سهرت الليالي تنير دربي .

إلى من تشاركني أفراحي و آساتي .... إلى نبع العطف و الحنان إل أجمل

إبتسامة في حياتي ، إلى أروع إمرأة في الوجود : أمي الغالية .

إلى من علمني أن الدنيا كفاح .... و سلاحها العلم و المعرفة

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء .... إلى من سعى لأجل راحتي و نجاحي

إلى أعظم و أعز رجل في الكون : أبي العزيز .

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة ، إخوتي الأحباء :

عبد المالك ، عبد الحق ، عبد الباقي و عبد الجليل دون أن أنسى إبن عمتي حمزة .

إلى أخواتي العزيزات : إيمان ، ليلى ، سمية ، سلمى دون أن أنسى ياسمينة ، وحيدة.

أقدم إهداء خاص إلى براعم العائلة : هيثم عبد المجيب ، نور الهدى ، وجدان ، محمد وهبةإيناس

إلى كافة زملاء الدراسة : نصيرة ، نادية ، مريم ، نورة ، عبد العزيز ، محمد ، دوقة ، ياسين ،كروم

و أخص بالذكر زميلتي لمياء و راضية و إلى كافة أفراد عائلتيهما .

إلى صديقاتي العزيزات : ربيحة ، نريمان ، ياسمينة ووداد .

إلى جميع عمال عيادة التوليد (مريم بوعتورة) بولاية باتنة و عمال مصلحة التوليد بالقالة .

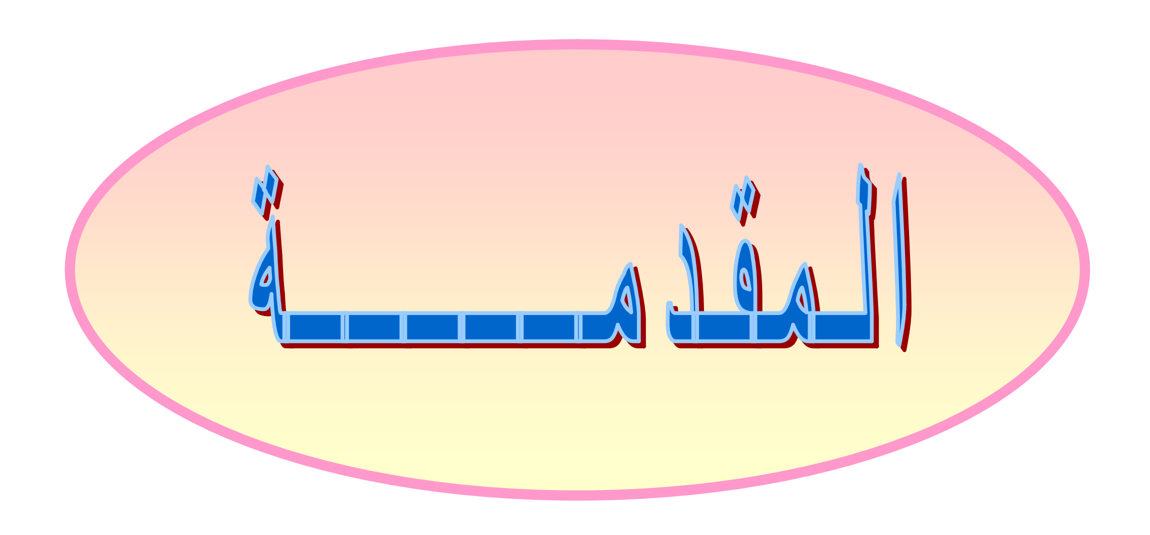
أهدي عملي هذا إلى مدير المركز الجامعي لولاية الطارف و إلى الآنسة مريم و أشكرها

على كل المساعدات و إلى كل من كان خير عون لي في إنجاز هذا البحث .

أهدي عملي هذا إلى جميع الأمهات العازبات ما دمن أمهات ، و خاصة اللواتي أجريت معهن الدراسة .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع

الفهـــرس


المقدمـــــــة

1- المقدمـــــــــة

لقد خلق الله الإنسان و خلق معه غرائزه و عواطفه، فخلق معه غريزة الشهوة الجنسية و عاطفة حب النسل،اللتان تكونان الرابطة المقد سة بين الرجل و المرأة لحفظ الجنس البشري و إستقراره على الأرض، و لقد أدرك الإنسان أن تنظيم العلاقات الجنسية بين الذكر و الأنثى هو السبيل القويم المؤدي إلى الحياة الهادئة بينه و بين شخص أخر من نفس طبيعته تسكن إليه نفسه،وينسل له من الأولاد ما يقوي بينهما عاطفة الحب و التعاون في ظل إشباع غريزته و عواطفه بطريقة منظمة، ولا يتم هذا إلا بالزواج الشرعي الصحيح، عكس ما نراه الآن من مظاهر الإنحلال الخلقي و الوقوع في عالم الرذائل و الجنس، كما لجأ البعض إلى الزواج السري ليجد فيه متنفسا لإشباع حاجاته الجنسية و العاطفية، مما أدى إلى ظهورالعديد من الظواهر الإجتماعية المختلفة كظاهرة الأمهات العازبات، التي تعتبر ظاهرة هامشية، و غير مقبولة في بعض الدول مثل الجزائر، و مع إرتفاع معدلات الإصابة بالأمراض المتنقلة عن طريق العلاقات الجنسية و إتساع نطاق العنف الجنسي أصبحت هذه الظاهرة تتسم بالخطورة و تحتاج إلى علاج، فكثيرات من أغرتهن الدنيا ببريقها فانسقن في جحيم شهوات النفس البشرية،فاستسلمن للغريزة ضاربات عرض الحائط سلطة العقل، و لأن الزمن صنع منهن ضحايا ذنبهن الوحيد هو لحظة ضعف ثمنها إنهيار حياتهن في عالم لا يعيد لهن شرفهن فأصبحن قبل الأوان أمهات عازبات ، بمجرد دخول الفتاة دائرة المحضور باعتبارها قد ولدت خارج الطقوس المعمول بها في تقاليد الزواج، فالأم العازبة ظاهرة إجتماعية موجودة بكل ثقلها،و إن لم تكن بادية للعيان فإفرازاتها ثقيلة تعيق تطور المجتمع و تخلق حسابات جديدة يجب الحذر و التفطن إليها ، فهي ظاهرة ناتجة عن علاقة جنسية غير شرعية هذا ما يعطي لها خصوصياتها النفسية و الإجتماعية التي يميزها الإحباط و الصراعات بعدما باتت العنوسة و العزوبية الشبح الذي يهدد شباب اليوم....و دفعت بالأمهات العازبات إلى الإستغناء عن أطفالهن برميهن في الشوارع أحياءا أو أمواتا، و نظرا لخطورة هذه الظاهرة على الفرد و المجتمع فقد إرتأينا أن نقوم بهذا البحث الذي إهتممنا فيه بإبراز و توضيح الأسباب النفسية و الإجتماعية لهذه الظاهرة أو المعاش النفسي للحمل غير الشرعي عند الأمهات العازبات.


الفصل التمهيدي

<u>*دوافــــع البحـــــث:</u>

إن بلدنا الجزائر قد عرف مؤخرا تزايدا في ظاهرة الأمهات العازبات التي تعتبر من أخطر الظواهر التي تهدد بناء المجتمع و تخلق نوعامن التضايق الذي يكشف عن الخوف من عواقبها التي تهدد وحدة و تماسك الأسرة.

هذا كله فرض علينا الإهتمام بهذا النوع من الظواهر محاولة منامعرفة كيفية معايشة هذه الفئة للحمل غير الشرعي داخل مجتمع يعتبر هذا الفعل من المحرمات.

و زيادة على هذا هناك دوافع و أسباب أخرى تخص الطالب في حد ذاته وهي استجابة هذا الموضوع لإهتماماته وإمكانية دراسته .

و بما أنه يجب على كل طالب أو باحث أن يضع نصب عينيه عدد من النقاط و الأ سباب التي يتم على أساسها الإختيار السليم والموضوعي لمشكلة البحث،فالدوافع الحقيقية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع بالتحديد هي:

1-إلقاء الضوء على ظاهرة موجودة في المجتمع الجزائري ومنتشرة في كل أنحاء الوطن،ولكنها لم تحظ بالقدر الكافي من الإهتمام،ألا و هي ظاهرة الأمومة العازبة.

2-ملاحظتنا اليومية لفتياتنا و نساء مجتمعنا ومدى معاناتهن من الضغوط الإجتماعية من ناحية ومن ناحية أخرى التناقض الذي يتمثل في التهافت عليهن من أجل إغرائهن للأخذ من أعراضهن.

3- التقرب من الأمهات العازبات والتعرف على معاناتهن ومأساتهن خلال معاشهن للحمل غير الشرعي.

4-الرغبة في الغوص داخل شخصية الأم العازبة ومعرفة الأسباب النفسية والإجتماعية التي دفعتها لارتكاب هذا الفعل.

5-كيفية وطريقة التكفل بهؤلاء الأمهات لتجاوزمحنتهن وإستعادة الإستقرار النفسي والإندماج ثانية في المجتمع.

<u>*أهـــــداف البحـــــث:</u>

يسعى الباحث من وراء دراسته إلى الوصول إلى هدف أو جملة من الأهداف تمثل إحدى العوامل الأساسية التي تؤثر في إختيار البحث،ويعد تحديد الأهداف من أحد الخطوات الهامة في الدراسة،ولعل أسمى وأرقى هدف يسعى إلى تحقيقه الباحث هو معالجة المشكلة المطروحة و التخفيف من آثارها،ولذلك فمن بين الأهداف التي يرمي إليها هذا البحث:

1- التأكد من صحة أو خطأالفرضيات التي حددت لهذه الإشكالية.

2- دراسة الأسباب النفسية والإجتماعية للحمل غير الشرعي عند الأم العازبة.

3- معرفة كيفية معايشة الأم العازبة لحملها غير الشرعي.

***الإشكاليـــــــــة:**

إن التغيرات الإجتماعية الثقافية السريعة و الفوضية، و التصدع الموجود بين المجتمع التقليدي و المجتمع المعاصرجعلت الإنسان يشهد تغيرا كبيرا عما كان عليه بالأمس البعيد،حيث بلغ العقل البشري الذروة في كافة المجالات العلمية،الإجتماعية الخطيرة صعبة التقدير،هذه الظواهر تتدخل بحدة خاصة في مجال علم النفس المرضي الإجتماعي عند المرأة.

وإذا وجهنا النظر إلى المرأة قديما و حديثا،فقد كانت منذ القدم آلة مهضومة الحقوق خاضعة خضوع كلي لمعاملة الغير لها،كسلعة تباع لمن يضع السعر المناسب لها،و نتيجة لهذا الوضع تولد الكبت و الحرمان المصحوب بالغضب الشديد مع الخوف و القلق ظهر الإنحلال الخلقي و الفساد العام و الظواهر الإجتماعية الخطيرة،إذ لم يعد خافيا على أحد ما آلت إليه أوضاع مجتمعنا في زمن كسرت فيه العادات و التقاليد،واستفحلت فيه مغريات الشر،كيف لا و قد بسطت الافاق الإجتماعية جناحها على الشباب الذي أضحى ينشد الحرية و يريد أن يكون سيد نفسه بدون حسيب و لا رقيب.

وإذا كانت ترقيةالمرأة فكرة بالكاد متطورة باستمرار،مؤكدة و مرغوبة،فالحقيقة اليومية تبين بأن تمثال المرأة الجزائرية يبقى جد ملتبسا ،و الأكثر التباسا هو ذلك الذي يتعلق بالأم العازبة.

إن الأمومة العازبة هي ممارسة الفعل الجنسي خارج نطاق الزواج،الذي ينجم عنه شيء معارض للمبادىء الدينية و الإجتماعية و الذي تنجم عنه آثار أخرى ترتدي صفة الجرائم،وانتشار موجة الفساد مما نجم عنها ظهور الملايين من الأطفال غير الشرعيين في العالم.هي فعل جنسي فوضوي لا يهدف إلى المحافظة على سلامة المجتمع و لاعلى إنشاء أسرة وإقامة حياة مشتركة،فالمرأة وحدها لا تستطيع أن تحقق بناء أسرة متكاملة بدون مشاركة الرجل.

غير أن مجتمعنا شهد تغيرات أسرية،إجتماعية،إقتصادية وثقافية جوهرية في أغلب عناصر بنائه الإجتماعي،ومن بين عوامل التغير نجد البحث عن الإحتكاك بالعالم الغربي،ومحاولة

التطلع وظهور علاقات تعارف بين الجنسين التي أثرت خاصة على المرأة و جعلتها تبحث على التحرر من التقيد بالعرف و التقاليد .

و من جراء كل هذه التغيرات فقد ظهرت تلك الآفة الإجتماعية سالفة الذكر التي تعاش داخل مجتمعنا كدراما عائلية و إجتماعية ، فتأثيرات المجتمع بتقاليده، عاداته، و محرماته الأخلاقية جعلت وضعية الأم العازبة أكثر تعقيدا. و لا تزال الأمومة العازبة ظاهرة مستنكرة و خطيرة و لعل أخطرها أن يصبح المجتمع منقسم إلى مجتمع شرعي يتمتع بكل حقوقه الإنسانية و مجتمع غير شرعي غير معترف به نصيبه التحقير و التهميش.

و ما دمنا نعيش وسط هذا المجتمع بكافة عاداته و تقاليده، و نشهد هذه الظاهرة الخطيرة التي تؤثر على توازن المجتمع ، فإننا نتساءل :

-كيف لفتاة أن تعيش حملها اللاشرعي بالنسبة لوالدتها المسؤولة عن تربيتها ؟

-و كيف لها أن تواجه والدها الذي يمثل السلطة و القانون العائلي؟

-كيف لهذا الحمل أن يعاش بالنسبة لمجتمع يحرم هذا الممنوع الإجتماعي و الأخلاقي ؟

-و كيف لها أن تعيش هذا الحمل بالنسبة لوالد الطفل الذي تحمله؟

كل هذه الأسئلة تحتاج إلى البحث و التحليل و الدراسة، و في ظل عملنا هذا حول المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات فقد بنينا هذه الفرضيات:

*<u>**الفرضيــــة العامــــة:**</u>

تواجد عدة إضطرابات على مستوى شخصية الأم العازبة خلال معاشها للحمل غير الشرعي .

*<u>**الفرضيــــات الإجرائية:**</u>

1- تواجد علاقة بين أب الأم العازبة و والد الطفل في حياتها النفسية .

2- تواجد رغبة لاشعورية في الحمل عند الأم العازبة.

3- تواجد إشكالية جنسية على مستوى شخصية الأم العازبة.

***تحديد المصطلحـــــات:**

-المعاش النفســـي: يعرفه **SUREAU** على" أنه الحياة الداخلية أو الإحساس الباطني للفرد المرتبط بتجربة أو موقف ما،وهذا الإحساس يختلف باختلاف المواقف و الوضعيات التي يعيشها الفرد في حياته،هذه الوضعيات سواء كانت دائمة أو مؤقتة"(1).

-التعريف الإجرائـــي للمعـــاش النفســـي:
إذن فالمعاش النفسي للأم العازبة هو الواقع النفسي أو مجموعة حالات نفسية تنتاب الأم وتعتريها لمدة غير محددة،مؤثرة بذلك على كل علاقاتها،وهذا الواقع النفسي يحمل مشاعروآليات نفسية تولد مخلفات نفسية سلبية تتمثل في:القلق،التوتر،الإحباط،الجرح النرجسي،الشعور بانحطاط القيمة.

- **الأم**: كلمة الأم تعني الحاضرة،الحامية التي تكرس حياتها لطفلها،الحنونة،الحصينة وتقول**SIMONE VEIL**:أن تكون أما هي قبل كل شيء حالة إعطاء أحاسيس وحب ثابت لطفلك.ويقول **CLAUD HAGEGE**:بأن كلمة أم هي قبل كل شيء،أمي،ماما،ماهو إلا سلوك لغوي مرتبط مباشرةبالحاجة المتصلة بالأم.(2).

حسب عبد الرحمن العيسوي:المرأة في الإسلام هي الأم،وهي إذن من تنجب طفلا أوأكثر وتعمل على تربيته إما بأساليب سليمة أوبأساليب خاطئة بالنسبة للقواعد الإجتماعية السائدة.

- **الأم العازبـــة**:"هي المرأة الحرة التي ليس لهازوج وليس لها وضعية خاصة في مجتمعها،وبما أن لها علاقات جنسية متعددة فإنها لاتستطيع تحديد إسم إبنها الذي سيحمل إسمها...."(3)

-تعريف الحمل:مجموعة من الظواهر الجارية بين التلقيح والولادة،والتي من خلالها ينمو الجنين ثم الجنين في رحم الأم.(4).

-تعريف الولادة:مجموعة من الظواهرالحركية والفيزيولوجية اللازمة لإخراج الجنين وما يتبعه (المشيمة) خارج رحم الأم.(5).

---

(1).M.sureau .la maternité : collection à usage international, Paris, 7iéme édition. P42.
(2).Maurice porot.l'enfant et les relations familiales,2ième ed,1954,P20.
(3) Mahfoud boucebci, Psychiatrie société et développement. 2 ième édition Algérie 1978,.P14.
(4) Claude Naudin, Nicole Grumbach.Larousse Médicale.ed Bordas,Her, 2000, P 446.
(5)C,Naudin, N, Grumbach.Ibid, P 19.


الجانب النظري


الفصل الأول

مميزات الوسط الجزائري

للعائلة الجزائرية التقليدية سمة خاصة في النظام القائمة عليه، حيث أن تفوق الرجل على المرأة أمر عام و مطلق، فهي تعمل من أجل راحته و هو ما يتضح لنا أكثر من خلال صورة المرأة الجزائرية من الناحية الإجتماعية و الإقتصادية، فهي تثبت منزلتها كزوجة بإنجاب الذكور ، و يرى(**بوتفنوشت،1984**) " أن المرأة بإعطائها أبناء و خاصة الذكور، تفرض بذلك نفسها كما تحقق مكانتها و إحترامها و إندماجها في أسرة زوجها".

و يتمثل دور المرأة تحديدا في إطار المبادئ الأساسية في الإحترام و المحافظة على الإندماج المعنوي الذي يتركها دائما نظيفة خلقيا، و يترك عائلتها بعيدة عن كل تشويه محافظة على شرفها، غير أن المجتمع الجزائري سجل مع مرور الزمن تغيرات أسرية و إجتماعية و إقتصادية و مهنية و ثقافية جوهرية في أغلب عناصر بنائه الإجتماعي، و نذكر على سبيل المثال أهم عوامل التغير، كالتطلع و الإتصال و الإحتكاك بالعالم الغربي و بروز تعارف بين شباب و شابات، و أنماط ثقافية جديدة عملت على التحرر من التقيد بالعرف و التقاليد، كما عرفت المرأة في الأسرة الحديثة خاصة ظهور علاقات بين الجنسين مما أدى إلى تغير النظرة إليها نظرة تقدم و تطور و إنسجام مع الحياة العصرية ، و من جراء كل التغيرات السالفة الذكر و العادات الدخيلة خاصة فيما يتعلق بالزواج و العلاقات بين الطرفين، برزت ظواهر إجتماعية خطيرة إبتلي بها المجتمع، كجرائم القتل و سلسلة الإعتداءات،والسرقة المنفذة وخاصة الجرائم المتعلقة بالشرف.

1-الأسرة الجزائرية التقليدية:

تعتبر الأسرة التقليدية الجزائرية موسعة كونها تشمل العديد من العائلات تعيش تحت سقف واحد وهي ما تعرف ب " الدار الكبيرة" في المدن و الخيمة عند البدو، و تربط هؤلاء الأفراد رابطة دموية حيث يصفها **C.CREVERDY** قائلا :" هذا التجمع المتكون من غرفة مستقلة تفتح على ساحة واحدة ،والمجموع محاط بجدار وفي حالة الضرورة في انطلاق دائري،يؤكد نموذجا ثقافيا غريبا عن المدينة العصرية،بالإضافة إلى كونها تعمل على التماسك الأسري

وتوفير الأمان والإستقرارلجماعة الأقارب الذين يتعايشون في وضعية تعاون ومساعدة دائمين"(1).

-ومن بين المميزات العامة للعائلة الجزائرية التقليدية،كونها أكناتيكية،بطريقة لا منقسمة،ورغم تعدد المسميات إلا أنها تعبر عن واقع واحد.

1- **أكناتيكية: AGNATIQUE** :

يعني أن النسب يكون وفقا للجنس الذكري و الإنتماء الأبوي، فالمرأة أو الأم تابعة دائما لأبيها و لذلك فالإرث من ممتلكات مادية ينتقل من الجد إلى الأب إلى الإبن حفاظا على العائلة و على تماسكها الداخلي و الخارجي .

2- **بطريقية:PATRIARCAT** :

الأب أو الجد هو القائد للجماعة العائلية حيث يهتم بتسيير التراث الجماعي و له مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك العائلة. و تعتبر البطريقية ميزة أساسية في الأسرة التقليدية حيث بفعلها يمكن تحديد نمط إتخاذ القرارات و توزيع ثروات العائلة الكبيرة مما يزيد في التلاحم بين أفرادها و تحقيق وحدة عاطفية أمام الغرباء إضافة إلى الأدوار التي يتولاها الأب و الجد من مسؤوليات مادية بالإضافة إلى الدور الروحي لكونه يمثل رجل دين و عقيدة يسير رعيته وفق عادات و قيم معينة ، يعمل على الحفاظ عليها بإعتبار أنه ذو شخصية صارمة و سلطة واسعة و طاعة و إحترام كبيرين .

مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية المركزية بن عكنون 1984،ص 260.

4- أســرة لا منقسمـــة:

تعرف بعدم الإنقسام تبعا للتماسك و الوحدة تحت مسؤولية الأب و الجد في كل أمور و شؤون أفراد الأسرة، فالكل يسير وفق نظام محدد ، فالذكور لا يتركون الأسرة و لا ينفصلون عنها حتى بعد الزواج، مع تكوينهم نموذج مصغر و خاص.

- و يمتد الإنقسام حتى إلى البناء الإقتصادي للأسرة ، فوحدة الأملاك غير قابلة لتوزيعها لأن هذا لا يسمح بإستقلال أفراده، مما يزيد في الوحدة الأسرية و عليه للإنقسام في الميراث.

"فالعائلة الجزائرية هي عائلة لا منقسمة، أي أن الأب له مهمة و مسؤولية على الأشياء-البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج-.

و الأبناء المنحدرون من أبنائه و الأبناء المنحدرين من أبناء أبنائه، فالخلف الذكور يترك الدار الكبيرة و يكون عددا من الخلايا مقابلا لعدد الأزواج"(1).

و يندرج أفراد المجتمع الجزائري التقليدي ضمن ستة مستويات ممثلةللعائلة منها:

* الأسرة، الخروبة، الدشرة، الغرفة، العرش،الكونفدرالية.

و بالنسبة للهيكل العائلي فإن المستويات التي يمكن تسجيلها هي:

* الأجداد: الأب، الجد، الأجداد.
* الحواشي: الإبن، البنت و أخلاقها.
* الأخوال و الأعمام : أخوال و خالات ، أعمام و عمات.
* أبناء العمومة:أبناء العمومة، أبناء الأخوال.
* القرابة بالتخلف: عائلة الخالة و العمة.
* المحيط العائلي: إبن عم بالمعنى الواسع.

- مصطفى بوتفنوشت.مرجع سابق،ص37.

دور المرأة داخل الأسرة التقليدية:

يعتبر المجتمع الجزائري رجالي بالدرجة الأولى،هذا من ناحية الكيفية الإجتماعية لكن نجد العكس في الجانب الكمي،حيث أن نسبة النساء تفوق.

فللمرأة أدوار عدة بالإضافة إلى شرف العائلة حيث أنها تحافظ على هيكل العائلة الخارجي والشكلي،كذلك المعنوي،هذا ما يجعلها نظيفة خلقيا و يستبعد أي تشويه لعائلتها،كما أنها تقوم بأمورالمنزل كل هذا مع دورها الأمومي،و تعمل على تربية الأبناء وإعطائهم العطف والحنان.

فيما يخص المبادىء الأساسية التي تميز دور المرأة الجزائرية في العائلة التقليدية، الإستقامة الجسدية للمرأة ،المرتبة المنزلية، المرتبة الإقتصادية ، وظيفة الأم المنجبة، و يجب أن نشير أن هذه المبادئ تمس مباشرة صفاء و شرف العائلة، تنظيم العائلة. (1)

و تحتل الإستقامة الجسدية للمرأة مكانة كبرى في العائلة التقليدية، كما هو الحال في كامل المجتمعات و ذلك حفاظا على نقاء النسل و السلالة كي تستمر و تدوم العائلة ذات الأصل الأبوي" فلا مكانة في العائلة الجزائرية التقليدية للطفل اللاشرعي، أو المولود من علاقة لا شرعية، و أم لمثل هذا الولد لا مكان لها فيه أيضا، فولد الزنا و بالتدقيق المرأة الجانية التي تلطخ شرف الأب و الإخوة و الزوج و العارفي هذه العائلة له عواقب وخيمة على طول المدى(2).

و لتحقيق الإستقامة الجسدية اتخذت عدة إحتياطات منها:الحجاب،عدم الخلطة بالرجال الأجانب والتبرج في اللباس والزينة الملفتة للإنتباه،و بهذا المجتمع الأبوي جعل المرأة تلتزم حدودها ولاتخرج عنها،مما جعل المراة تنظر إلى وضعيتها بنظرة إقتناع،وأن الدور الذي وضعه لها المجتمع الأبوي هو دورها الحقيقي،هذه الضغوط جعلت علاقة المرأة بزوجها علاقة آمر و مأمور،علاقة تبعية ،إتكالية و سلبية ، علاقة جافة وناشفة عاطفيا.

1-مصطفى بوتفنوشت.مرجع سابق،ص.79.

2-نفس المرجع السابق ،نفس الصفحة.

التربية الجنسية التقليدية للبنت:

يتمثل دور المراة في المجتمع التقليدي بالدرجة الأولى في الإنجاب،وبالأخص الجنس الذكري،فهو جد مطلوب و محبوب عكس الأنثوي،إذ تقول **(Zerdoumi.N,1970)** "يستقبل الوسط التقليدي عادة ميلاد الفتاة بلا فرح ولا سرور حتى من طرف الأم التي كانت تتمنى أن يكون مولودها ذكر، فتفضيل المحيط للذكر على الأنثى جعلها تحزن وتخاف من الشتائم التي ستتلقاها من طرف الزوج و العائلة"(1).

و حسب قول **(Zerdoumi,N)** أنه يستحسن الذكر عن الأنثى و المرأة التي تنجب أول مولودها فتاة تستقبل ببرودة و مجيء البنت إلى الدنيا بمثابة عبء ثقيل يوضع على كاهل العائلة لكن هذه النظرية لا يمكن أن نعممها على كل المجتمع لأنه قد يكون حظ المرأة المنجبة للفتاة هكذا،لكن في بعض الأسر الأخرى يمكن أن يتغاضى الزوج عن المولود الأول إلا في حالة ما إذاأنجبت المرأة الكثير من الفتيات دون الذكور.

فالأم تبدأ في تلقين الفتاة الحذر،الخجل و الحياء"يعمل المجتمع و الأسرة بوجه خاص على بث الشعور بالخجل و الحياء في الفتاة، ذلك أن الحياء عندهم من أحب الصفات عند الفتاة في جميع أدوار حياتها و خاصة في مرحلة البلوغ،فكلما زادت درجت الحياء عند الفتاة في جميع أدوار حياتها ،كلما ارتفعت قيمتها في نظر أهلها،وبل في نظر أهل القرية جميعا لأنه يدل على أنها تلقت أحسن تربية وهذا هو السلوك المرغوب فيه"(2).

فالخجل و الحياء صفتان لابد من توفرهما في الفتاة إذ تعمل الأم منذ الصغر على تلقين إبنتها أسس التربية التي تعتبر في نظرها أحسن تربية.

وتعمل على إخافتها من الذكور وتحذيرها من اللعب معهم،وذلك لتجنب ما يسبب العار و يلطخ إسم عائلتها بالمحافظة على شرفها لأنها ضيفة في بيت أهلها،وفي سن البلوغ تضع الأم البنت أمام إحتياطات مختلفة بأن تحترس حتى لا تفقد عذريتها و لكنها مع ذلك لا تهيئها لتلك العملية الفيزيولوجية(العادة الشهرية).

بالإضافة إلى ركن ثالث هو الطاعة وهنا تتكلم(فوزية دياب)هو ركن هام من أركان التربية التي تتلقاها الفتاة في طاعة أسرتها و خاصة أمها و أبوها و الأشخاص الأكثر منها سنا منذ

الصغر،ليتدعم هذا عند البلوغ تهيئها لطاعة زوجهاوأهله،فالرجل دائما قوي ومصدر هيبة وخوف دائمين لدى الفتاة ، لايمكن الوقوف أمامه بل الإبتعاد قدر الإمكان حتى يصبح زوجها ومع ذلك يبقى حاجز بينهما دائما.

1-Zerdoumi.N, enfant d'hier, Maspéro, Paris 1970, Page189.

2-فوزية دياب، القيم و العادات الإجتماعية، دار النهضة و النشر، بيروت، ص 749.

و كل هذا يلقن للفتاة دون ملل لأنها خلقت منذ البداية على هذا الأساس، و إن خالفت هذا الأمر يوما ما يكون مصيرها الضرب و التهديد حتى القتل، إذا لوحظ منها خروجا للمعايير المسطرة في التقاليد الإجتماعية.

فتربية البنت الجنسية هي سلسلة المحرمات و الممنوعات التي بواسطتهاتصون شرفها و شرف عائلتها و تجنب الذكور و الإلتزام بالحياء و الطاعة و الإحترام التي تؤهلها لأن تكون قادرة لإدارة بيتها و إرضاء زوجها و تربية أبنائها.

فالبنت التقليدية التي تلقت تربية على أساس الطاعة ، الصمت ، عدم القدرة على الإحتجاج ، الإنتقاء ، يولد لديها شخصية هشة ، غير قادرة على مواجهة الأمور و التصدي للمشكلات الحالية خاصة في هذا العصر الذي لابد عليها أن تبرز ذاتها و تثبت مكانتها فيه.

لهذا نجد أن الأسلوب التربوي يتوازى و الأسلوب الأخلاقي للعائلة الجزائرية، و يقصد بالعائلة، الأم و الاب خاصة إلى جانب بعض القيم السائدة فيها و علاقتها بالعالم الخارجي لأن كل هذه العوامل المتضافرة في تكوين الأسرة تؤثر بصفة مباشرة سلبا أو إيجابا على الأطفال .فإعداد الفتاة تربويا قبل الزواج أمر مهم جدا لأنه يشكل أساس شخصية أم المستقبل، إذ نجد بروز دور الأم و الأب خاصة إلى جانب العادات و التقاليد التربوية المسطرة منذ القدم في تنشأة الفتاة ، هذه الأخيرة التي ينظرإليها على أن تربيتها من نوع خاص و مختلفة عن تربية الولد لاسيما من الناحية الجنسية فنجد أساليب تربوية شائعة في أوساط أسرنا مثل أخذ العبر و حكايات التجارب الماضية كأن تقول الأم لإبنتها: " الرجل كالكلب وين يلقى لعظم يروح"و هذا للتحذير من لطافة الرجل و الإنخداع بها مهما كانت أقواله و قولها كذلك:" لي يامن في الرجال كلي يامن الماء في الغربال....".

و غيرها من الأمثال التي تحمل في معانيها أسلوب في التربية الجنسية موجها نحو البعد عن الجنس الأخر، كذلك التحذير و عدم الوقوع في نفس الأخطاء.

و الإتعاظ من التجارب السالفة، و قد جاءت تربية الفتاة الجنسية هكذا نظرا لتميز الجنس الذكري عن الجنس الأنثوي و هو ما ميز أسلوب التربية في العائلة إذ " يخص الذكر بمرتبة إجتماعية حيث يحاط برغبة و قبول منذ الولادة لأنه يحقق إستمرارية النسل و بقاء الأسرة في علاقة لحم و دم"(1).

لهذا جاءت المواقف التربوية لكلا الجنسين عبارة عن أوامر و نواهي، فتربى الفتاة على سلوكات و معاملات خاصة بحياتها اليومية، كلام، جلوس و لباس يفرض عليها بمجرد ظهور على الجسم بعض التغيرات الفيزيولوجية مثل : بروز الثديين، فتحرم البنت من الخروج إلى الشارع و هنا تتخذ الأم منها موقف صارم و متشدد و تربى الفتاة منذ الصغر على أن الحشمة إلتزام وواجب أنثوي و أن كل ما تستفسر عنه عيب و حرام، كما أنها تربى على أن لها شيئ ثمين يجب الحفاظ عليه و هو مرتبط بشرفها، و كل قيمتها في عذريتها حتى ليلة زفافها لأن هذه الليلة تقيم شرفها و شرف العائلة.

1-Zerdoumi.N.op,cit.p190.

الأســـرة النوويـــة الجزائريـــة

شهدت العائلة التقليدية الجزائرية تطور إجتماعي أساسي جعلها تظهر بوجه جديد يعرف بالأسرة النووية أو الأسرة الجزائرية المعاصرة ومن بين التغيرات فيما يخص السكن ، بعدما كانت الدار الكبيرة إنتقلت العائلة الجزائرية إلى شقة، أما البنيات الإجتماعية تحولت من عروشية إلى نظام الدائرة ، و فيما يخص الجانب القانوني المدني المسير للأفراد و الجماعات و حتى المؤسسات، و بالتالي فنلاحظ إمتداد هذه التغيرات في بنية الأسرة التقليدية.

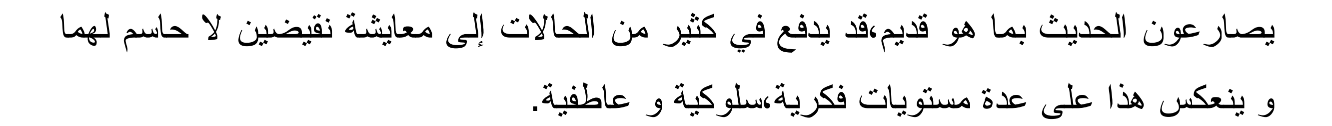
- البطريقية:PATRIARCAT :

حيث تحول الأب المسيطر إلى أب محترم مستشار مسؤول العائلة المعاصرة، و أصبح أفراد العائلة لا يتكلون عليه في كل شيئ فالكل يعمل و ينفق و يبدي رأيه، و لكن" مهما كانت التغيرات الطارئة فإن مجمل أفراد العائلة يستمرون في ترك الأب يلعب دورا من الدرجة الأولى في التسيير العائلي حتى و لو ظهرت ديمقراطية العلاقات و تحرير التصرفات ، تقوم بهجمة في إطار العائلة "(1).

و أما بالنسبة للمفهوم الأكناتيكي AGNATIQUE : في العائلة المعاصرة بإمكان الزوج أن يستقر في سكن مستقل أما الزوجه فهي تقوم بعلاقة وثيقة مع عائلتها الأولى،كما أن عائلتها أصبحت تهتم بحياة إبنتها و مصالحها.

فيما يخص الإنقسام أصبحت الأسرة المعاصرة سرعان ما تنفصل عن النواة المركزية و تكون بنفسها عائلة جديدة عكس الأسرة التقليدية.

لكن بالرغم من التغيير الحاصل في الأسرة الجزائرية من التقليدي إلى النووي إلا أنها لازالت تحتفظ ببعض خصائص و وظائف العائلة التقليدية، فمن المظاهرالمعبرة عن التطور ظهور التعليم و العمل بالنسبة للمرأة و الإستقلالية الزوجية و غيرها من مظاهر العصرنة.غيران هذا لا ينفي وجود الكثير من العادات و التقاليد المتعلقة بثقفاتنا منذ أجيال،فنجد كثيرا من المعاملات و التصرفات ترجع للأنماط السالفة و كأنهم مازالوا تحت نظام العروشية حيث يشجعون روح الإنتماء و التعاون و الغيرة على الشرف و مظاهره(النيف و الحشمة)مما يجعلهم دوما


يصارعون الحديث بما هو قديم،قد يدفع في كثير من الحالات إلى معايشة نقيضين لا حاسم لهما و ينعكس هذا على عدة مستويات فكرية،سلوكية و عاطفية.

1-Zerdoumi.N.op,cit,page245.

دور المرأة داخل الأسرة النووية:

برزت في البنية العائلية المعاصرة حقوق المرأة كونها مواطنة لها كل الصلاحيات للعمل في جميع الميادين الثقافية،الإجتماعية والإقتصادية كما هو الحال بالنسبة للرجل حيث أن هذا يظهر واضحا في خروجها إلى العمل في مختلف قطاعات الخدمات، و مساهمتها في أمور البيت المادية إلى جانب الأمور المعنوية الخاصة بها، فهي بذلك لا تهمل و لا تتخلى عن كونها أم و ربة بيت كما أنها لم تعد مثل الأولى تابعة للزوج أو الأب فقد تأخذ حرية المبادرة في القرار مع تمسكها بالإحترام و الطاعة"و أصبحت في علاقتها مع زوجها متحررة أكثر مع ظهور إمكانية التصريح بعاطفة الحب قبل الزواج"(1)اما فيما يخص علاقة الأم بأبنائها فهي أكثر تفتحا من ذي قبل و تتبع أسلوب تربوي يتوافق و التغيرات الحاصلة، حيث أصبح التعامل بين الجنسين يتميز بنوع من الليونة و لكن مازال داخل العائلة تحفظ المرأة و الرجل بين الأخ والأخت،بين الرجال والنساء، والشيئ الجديد الذي طرأ في العلاقات بين الجنسين داخل العائلة يتمثل في تكوين حوار أكثر تفتحا من الماضي ولم تبق علاقة المرأة مقيدة و محدودة كما كانت عليه في السابق بل تجاوزت لتشمل زملاء العمل و الأصدقاء بما فيهم الرجال، كما أنها شهدت تغيرا في طريقة لباسها و إهتمامها بشكلها الذي يتوافق كثيرا مع النمط الغربي.

كما أنه لم يكن للأم دورا إقتصادي من قبل أما اليوم فقد خرجت المرأة إلى ميدان الدراسة و العمل حيث أصبح الأب يطمح في تقديم تعليم لإبنته بمثابة الذكر وهو فخور بنجاحها، إذن فتاة اليوم تتمتع بمستوى تعليمي عالي جامعي و تساهم في تزايد الدخل العائلي، و بالتالي تعمل على تحسين ميزانية الأسرة، و إذا ما كانت الأسرة غير محتاجة لأجرة الفتاة فإن هذه الأخيرة تتصرف في أجرتها كما تشاء ، إذ تسمح لها في كثير من الأحيان بتحضير جهازها أو قضاء عطلة.

كما أصبح للفتاة الجزائرية المعاصرة الحرية في إختيار شريك حياتها، إذ تبدأ منذ سن المراهقة تستغرق في تصوورراتها و أحلامها عن الطرف الأخر و تعطيه الأهمية المماثلة التي تعطيعا لمستقبلها المهني ، و أن إختيارها لزوجها يكون من واجباتها فقط .

و هو إختيار شخصي و لا يتدخل فيه أحد حتى يكون مطابقا لأحلامها و تصوراتها التي رسمتها، ومن ضمن هذه التصورات أن يكون الزواج أو الزوج من خارج العائلة، و قد يكون هناك تبادل و تعارف.

و بصفة عامة فإن وضعية المرأة في العائلة المعاصرة أصبحت جد مشرفة بالنسبة لوضعية المراة في العائلة التقليدية، و رغم هذا التطور الذي عرفه الوسط الجزائري إلا أن العائلة الجزائرية لا زالت متمسكة بقيمها و أعرافها و بالتالي فهي تعتبر عائلة محافظة.

1- مصطفى بوتفنوشت ، مرجع سابق ،ص 216.

التربية الجنسية المعاصرة للبنت

تغيرت نظرة الأسرة و المجتمع للبنت فولادتها أصبحت في الأسرة النووية كولادة الإبن، كما أنها أصبحت تعامل و تنمو بنفس الطريقة التي يعامل بها الولد خلافا عن التميز بين الجنسين في الأسرة التقليدية فالبنت صارت تعيش حياتها بكل مراحلها بدءا من الطفولة إلى المراهقة، إلى الرشد و ذلك من خلال الذهاب للمدرسة و إلى العمل- الحياة المهنية-.

الأم تعمل على تلقين و توعية إبنتها فيتسع مجال الحوار بينهما ليمس المواضيع الأكثر حساسية في مرحلة المراهقة خاصة ما يتعلق بتلك التغيرات الفيزيولوجية التي تحدث في مرحلة البلوغ، فالأم تكون أكثر مسامحة غير متعصبة و لا متسلطة أمام تساؤولات إبنتها" فكرة المراهقة تختلف حسب الثقافات ففي كل مجتمع تقليدي تأخذ المراهقة مفهوما خاصا ، فوضع المراهق غير معترف به؟بل يدخل في عالم الراشدين و هي الإنتقال من البلوغ..." (1).

" و في سن البلوغ تبدأ البنت بالميل إلى الأم و تجتمعان للحوار في المشاكل الفيزيولوجية و الجسدية..." (2).

و بالتالي فالشعور بالخجل و الحياء بين الفتاة و أمها لم يعد قائما بنفس الدرجة. مع الجنس الأخر، فيبقى الرجال على التوصية الدائمة للبنت في حياتها بالإلتزام بالطاعة و الحياء......و عدم الخروج على قيم جماعتها.

ومن هذا المنظور تجد الفتاة نفسهافي الأسرة النووية تعيش بين تأثيرين أحدهما يناقض الأخر، من جهة التمسك بالمعايير التقليدية ومن جهة أخرى الحرية و الخروج إلى الحياة العامة، مما يجعلها ترفض قيود و ضوابط قد تحد من شخصها الذي ترسمه تبعا للتطور و مواكبة الركب السريع و المستجدات في جميع الحالات.

1-Bensmail.B.la psychiatrie aujourd'hui .1994.

2- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق ، ص 306..

يعطي المجتمع الجزائري قيمة ثمينة و جوهرية للتربية الأخلاقية حيث أنه ينظر إلى الجنس نظرة تحفظ و في إعتقاده أن فساد مجتمع ما و إنحلاله خلقيا سببه الجنس المباح لا شرعيا مثل ما يوجد في البلدان الغربية و لهذا المجتمع الجزائري يملك مجموعة من العادات التي يستمر في تقديسها و يحاول تطبيقها مثل: طقس التصفاح الذي وضع من أجل المحافظة على العذرية.

و الفتاة التي تفقد عذريتها في بداية الأمر يحاول أهلها إقناع المتسبب في ذلك بالزواج منها و إن رفض يلجأ الأهل إلى المحاكم لإسترجاع الشرف الضائع.

و بالرغم من أن الفتاة لا دخل لها في فقدان عذريتها إلا أن العائلة سوف تنظر إليها نظرة إحتقار و تسوء معاملتها في غالب الأحيان. و هناك دليل قاطع أخر على أهمية العذرية هو ما يحدث ليلة الزفاف و ما يحضر لها خاصة الليلة التي يفض فيها غشاء البكارة.

الأمومـــــة العازبـــــــة

تعدالأمومة العازبة نتاج لعلاقة غير شرعية أو جماع لا شرعي بين رجل وإمرأة والنتيجة الحتمية المتمثلة في طفولة لا شرعية (مسعفة) هذه الظاهرة لها ما يوجدها سواء أسباب إجتماعية من خلال دور التنشئة الإجتماعية المتمثلة في تأثير العائلة والمؤسسات التربوية على توجه الفرد ،كذلك أثر التثاقف وما قد يكون لوسائل الإعلام من دور وتأثير مباشر في ذلك ، أو نفسية شعورية أو لا شعورية من خلال إيجاد تعويض يرمز إلى فقدان موضوع الحب والرغبة في الإستقرار العاطفي.

وبالتأكيد ففترة الحمل عند الأم العازبة ستكون حرجة يغلب عليها طابع الخوف والقلق ورفض المجتمع لها وشعورها بالذنب لفعلهاهذا، فتراودها أفكار الإجهاض أو القتل بالتخلي عنه بعد الولادة ، وقليل منهن من يحتفظن بأطفالهن رغم كل الضغوطات التي يعانينها، ويبقى الأطفال دائما هدفا لصب سخطهن وغضبهن وموضوعا لتحقيق رغباتهن.

<u>مفهوم الأمومة العازبة :</u>

هناك عدة تعاريف للأمومة العازبة وذلك حسب المحيط الذي رجعت إليه، منها الإجتماعي الثقافي والديني والقانوني، وللأمومة العازبة عدة تسميات منها العزرية LAZRIA وهذا على حد قول العالمة الفرنسية**Gaudry Mathéa** "العزرية هي المرأة الحرة التي ليس لها زوج وليس لها وضعيةخاصة في مجتمعها ، وبما أن لها علاقات جنسية متعددة فإنها لا تستطيع تحديد إسم إبنها الذي سيحمل إسمها ، كما يسمى إبنها غير الشرعي بالكبول Akaboul " (1).

وفي المنطقة الجنوبية بالجزائر عند قبائل الصحراء التوارق يطرح المفهوم بإسم تامزرويت Le tamesroyet.

وللإعتراف بالولد اللاشرعي هناك نظرية الطفل النائم أو بومرقود وذلك يعتبر كمنفذ للنجاة حيث قد يدوم الحمل حوالي 5 سنوات كمدة طبيعية .

وتوجد مميزات أو تسميات أخرى في مجتمعنا كالفاجرة، الداعرة ، العازبة.... أما من الناحية القانونية فتعرف بالزانية ، وحسب المادة رقم 339 <<الزنا وطأ أو جماع تام غيرشرعي بين إمرأة متزوجة وهذا مع أي رجل عازب أو متزوج كان، ويتم هذا الفعل لإرضاء الطرفين وتنفيذا لرغباتهم الجنسية >> (2).

فالزنا فعل جنسي فوضوي لا يهدف إلى المحافظة على سلامة المجتمع ولا على إنشاء أسرة وإقامة حياة مشتركة، فالمرأة وحدها لا تستطيع أن تحقق بناء أسرة كاملة بدون مشاركة الرجل بمجهوداته، ولذلك فقد حرم الزنا من طرف الرسول (ص) كما نفي الإيمان عن من يفعله إستنادا إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول (ص) قال :<< لا يزني الزاني حيث يزني وهو مؤمنا>> .

1-Boucebci.M , <u>psychiatrie société et développement</u>, 2ème édition, Algérie 1978, p 140 .

2- <u>قانون العقوبات</u>. وزارة العدل،الطبعة الثانية،الديوان الوطني الأشغال التربوية 1999.

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نعرف الأمومة العازبة :

هي ممارسة الفعل الجنسي خارج نطاق الزواج، كما ينجم عنه شيء معارض للمبادئ الدينية والإجتماعية والذي تنجم عنه آثار أخرى ترتدي صفة الجرائم والشيء الملاحظ في هذا الموضوع هو إنتشار موجة الفساد مما نجم عنها ظهور الملايين من الأطفال غير الشرعيين في العالم ولا تزال الأمومة العازبة في مجتمعنا ظاهرة مستنكرة وخطيرة ولعل أخطرها يمكن ملاحظته و هو أن يصبح المجتمع منقسم إلى قسمين :

مجتمع شرعي يتمتع بكل حقوقه الإنسانية و مجتمع غير شرعي غير معترف به نصيبه التهميش والتحقير.

<u>الأمومة العازبة وأسبابها النفسية :</u>

إن إفتقار الفتاة للإشباع العاطفي كما ذكرناه سابقا خاصة في الأسرة يعد من الأسباب الرئيسية لمعاناتها و خلق مشاعر الخوف وإنعدام الأمن النفسي وإحساسها بالإضطراب والقلق على مستقبلها ، من جهة أخرى فإن هناك سببا آخر في ضياع الفتاة والمتمثل في إنخفاض في مستواها الثقافي والأخلاقي<<ويبدو أن إنجاب سفاحا (الإنجاب غير شرعي) يرتبط من ذلك بسمات مرضية في شخصية المرأة المسافحة ، فالعصابية عند هذا الضرب من النساء غالبا ما يكون لها نمط الشخصية المنبسطة والكثيرات منهن من النوع السيكوباتي المعتل نفسيا، كأن يكن بغايا أو مخاللات أي لايدققن في علاقاتهن الجنسية ويتجردن لكل رجل وقد يكنّ مصابات بغلمة وبهن جوع جنسي لا يشبع>>.(1)

كذلك يملن إلى المازوشية والسلبية وعدم تحمل المسؤولية مما يجعلهن يبحثن عن الرجال ذوي صفات سادية فمن خلال هذه الخصائص النفسية التي نجدها في الأم العازبة يمكننا إستخلاص أهم الأسباب النفسية التي منها:

1- **<u>الحاجة إلى إبراز الذات</u>** :

تعيش الفتاة مرحلة المراهقة بشعور الوحدة وعدم القدرة على وجود معنى لحياتها فتصاب بالإكتئاب مع سوء معاملتها الأسرية، فتبحث من خلال هذا عن بديل أو تعويض يدل في النهاية على فقدان موضوع الحب سواء كان بطريقة شعورية أو لا شعورية فهي ترى فيه إبراز و تأكيد لذاتها و في هذا السياق يقول **l.young**: << أن هناك رغبة لا شعورية لكي تصبح الفتاة حاملا وذلك لحاجتها لموضوع الحب أو رغبة في إستعمال العار la honte عن طريق طفل غير شرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين >>.(2)

فالأم العازبة وهي الفتاة التي تلجأ إلى هذه الطرق وتحصل على ذاتها التي حرمت منها ولو بطريقة غير مقبولة إجتماعيا، أخلاقيا وقانونيا .

1- عبد المنعم الحفني ، <u>الموسوعة النفسية الجنسية</u>، القاهرة،مكتبة المدبولي،الطبعة 1 ، 1992،ص 304،305 .

2- Ajuria guera , <u>Manuel de psychiatrie de l'enfant</u>, édition masson, 1977,p 881.

يقول بوسبسي << إنّ تكوين علاقات جنسية خارج إطار الزواج يفسر كوسيلة لتحقيق الفردية >>(1).

2- الحاجة إلى تقمص الأم:

<< بالنسبة للطفل الأم هي إندماج والأب هو فراق، هذه الجملة ذكرها Marbeau cleirens تلخّص التبريرات اللاشعورية المهمة للأم ، الأم هي إندماج (La mère est fusion).إن الأم العازبة التي تحقق الحمل في إطار علاقة غير شرعية تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق رغبة عميقة في إندماجها مع صورة الأم.

غياب الأب أو محوه يحدث إضطراب في عملية النمو والتقمص للأم العازبة، ليس هناك عدوانية نحو الأم، و غياب الأب يجعل الأم هي حاملة القضيب(Phallus) ويسمح بتكوين صورة الأم القضيبية .

(une mère phallique) و يكون الحنان موجه نحو الأم القضيبية الحاملة للقضيب، وهي بدلا من العدوانية الموجهة نحو الأم الإخصائية التي ليست لها ميولات جنسية مع الأم القضيبية، الإحتفاظ بميزة جنسية عادية مع خليلها الذي يجسد القضيب الهوامي للأم>>.(2).

ويضيف محفوظ بوسبسي قائلا أن :<< وجود الأب في حالة بطالة أو مردوده الإقتصادي غير كافي هنا يحصل تناقض بين مكانته الثقافية كممثل الأنا الأعلى الإجتماعية ومكانته الإقتصادية المنحطة وهذا يؤثر بصفة خطيرة على سلطته، في حين أن الأم الحامية للتقاليد العائلية يكون لها دور، وهكذا تسيطر على كل رغبات التقمص للطفل، والبنت تريد أن تشبه الأم،و في حاجة إلى أن تصبح أما وربّة عائلة.

ومن بين كذلك أسباب الحمل غير الشرعي << الرغبة اللاّشعورية التي تستبدّ بالمرأة لتعيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت تربطها بأمها، فتحمل ولو عن طريق غير شرعي لكي يكون لها الولد>>(3).

فهي ترغب في الطفل ، دون تفكير بأن يكون لها زوج وأب لهذا الطفل، إن إمتلاك الرجل لدى بعض النساء يعوض رغبتهن في إمتلاك القضيب وهذه الرغبة معاشة على المستوى الهوامي في العلاقة ما قبل التناسلية في وقت الحمل، خاصة عند الولادة، تتحقق الرغبة في الحصول على طفل ذكر، على قضيب وفي هذا الأخير تحس الأم العازبة لا شعوريا كموضوع داخل جسمها مستدخل ومستخرج.

---

(1)- Boucebci , M.psychiatrie société et développement. 2ème ed, S.N.E.P Médecine, p157.
(2)- Boucebci , M,Ibid ,page 158.
(3)- عبد المنعم الحفني ، مرجع سابق، ص305.

3- الحاجة إلى الأمن والإستقرار العاطفي :

في أغلب الأحيان تأتي الأم العازبة من وسط عائلي يتميز بالتفكك والإضطراب وعدم الإستقرار العاطفي خاصة عندما يكون الأبوين غير متفاهمين أو منفصلين أو وفاة أحدهما، مما يولد جوا عائليا مشحون بالتوتر بين أفراده مما يجعل الفتاة أكثر حرمان وبالتالي : << تعوض حرمانها العاطفي بأن تبحث عن الحنان خارج البيت وتجد في اللذة الجنسية ما يخفف عنها، وفي أحضان الشباب وقبلاتهم>>(1).

فهي تصدّق وتهتم بأول رجل قد يوحي لها بالحب والحنان وتحسب رغبته فيها وفي إقامة علاقة جنسية معها، أنه أرادها لذاتها، ومنبع عاطفة صادقة بحثت عنه، غير أنها بهذا سلّمت نفسها بدون مقابل، وبالتالي تفقد توازنها الإجتماعي والنفسي.

1- عبد المنعم الحفني، مرجع سبق ذكره، ص 306.

الأمومة العازبة وأسبابها الإجتماعية :

إنّ ظاهرة الأمهات العازبات لم تأتي من فراغ بل هي وليدة عوامل مختلفة، إجتماعية منها وإقتصادية، نفسية وتربوية ، حيث تعتبر الأسرة من بين النظم الإجتماعية التي تعمل على تكوين الفرد تكوينا كاملا وهي أولى البيئات التي يتلقى فيها دروس التنشئة الأولية، حيث تنشأ الفتاة مشكلة عاداتها ويتشدد إتصالها من محيط الأسرة إلى محيط المجتمع.

فتكتسب بذلك اللغة والدين والعلم والتربية السلوكية، وفي الوقت الذي تحتاج فيه الفتاة إلى نوع من الرعاية اللازمة والتربية السليمة بمختلف مراحلها فإن هناك بعض الأساليب السلبية في المعاملة الأسرية التي لها تأثير على شخصيتها وسلوكها، ومن أشكالها:

1- الإهمال:

وهو من بين المظاهر السلبية في التنشئة الإجتماعية وهو عادة ما يكون إهمالا عاطفيا فإذا تعرضت الفتاة لإهمال وعدم الحماية ونقص في التقدير والحب الكافي من طرف الوالدين فحتما سوف تعاني من إفتقارها للدفئ العاطفي وإحساسها لعدم تقبلها من طرف الأسرة وبالتالي سوف تعاني من نقص في الإشباع لحاجاتها النفسية أو الجسمية أو الفكرية داخل الأسرة وأهم الحاجات لضمان الإستقرار هي توفير الرعاية والحماية عبر أساليب العطف والحب والإهتمام بها ،وذلك بإهتمام الوالدين بشؤونها ومعرفة مشاكلها وقضاياها، فعدم توازن العلاقات من الإحترام والتبادل بين أفرادالاسرة من بين العوامل المساعدة على ظهور الإنحراف لديها.

2- القسوة:

تتمثل في الأوامر والإجبار على القيام بأفعال لا تتماشى مع طموحات الفتاة كالطاعة العمياء والخضوع لأوامر الأولياء دون تردد أو إعتراض، فالعلاقات الأسرية التي تقوم على السيطرة والتسلّط تقتل روح المبادرة وروح المغامرة والشجاعة وتزداد السلطة خاصة مع الوالدين أو المجتمع كتعرضها للعقاب لأسباب تافهة ، فإن هذا يخلف صراع بين الواقع الذي تعيشه طموحاتها المكبوتة إذ تكون سبب فقدانها الثقة بنفسها مما يدفع بها إلى البحث عن الإشباع العاطفي خارج الأسرة ومما لا شكّ فيه هو سقوطها في الخطيئة.

3- غياب التربية الجنسية:

من الملاحظ في عائلاتنا هو غياب ما يسمى بالتربية الجنسية بمفهومها الموضوعي في الوقت الذي يحتاج فيه الأطفال إلى حب الإستطلاع ومعرفة بعض المسائل المتعلقة بالجنس الآخر، ولكن الشيء المعروف في أسرنا هو تهرب الأولياء من الخوض في أمور كهذه مع أطفالهم أو إعطائهم إجابة سطحية وهذا بحجة الحياء والإحترام، وإن شبه إنعدام التربية الجنسية في المنظومة التربوية تجعل من الشباب جاهلا لخفايا التربية الجنسية وعواقبها، فالجهل المنتشر في مناطق عديدة من بلادنا جعل الفتاة تعيش في عزلة بعيدة عن إنفتاح الثقافات وعرضة للوقوع في دائرة الضياع.

4- المشاكل الأسرية :

إن أنماط وأساليب التربية والجو الأسري الذي تعيش فيه الفتاة منذ ولادتها والعلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، أصبحت حقائق تتصل بجوهر التنشئة الإجتماعية للفتاة، فالعوامل الأسرية لها تأثير كبير على شخصية وسلوك الفتاة حيث يكون الفرق واضحا بينها وبين أخرى تنشأ في جو أسري مستقر أو قليل الإضطراب << إذا نظرنا إلى الخلافات الهدّامة التي تتضمن المعايير والقيم التي يعتنقها الزوجين معا والناتجة عن أسباب متعددة، هذه الخلافات لا تشعر الفتاة بالأمن داخل الأسرة وهذا ما يدفعها إلى البحث عن مصادر خارجية تلتمس منها ما إفتقدته من أمن داخل الأسرة، كما أن لهذه الخلافات عائقا واضحا لنمو الفتاة التي تكثر الخلافات في منزلها، فالفرق واضح بينها وبين الفتاة التي تتمتع بالحب والإتفاق، فخلاف الوالدين له تأثير واضح على نفسية الفتاة التي تواجه صراعا نفسيا قد يبتعد عنها جسمانيا ولكنها لا تستطيع أن تهرب منه نفسيا وهذا ما يؤدي بها إلى التوتر الذي يؤثر عليها مما يخلق سلوكا عدوانيا أو معاديا للقيم المجتمعية.>>.(1)

<< ولتبيين أثر المشاكل الأسرية وإنعكاساتها على نفسية الفتاة تناولت دراسة إجتماعية في مصر أثر المشاكل الأسرية التي تحدث بسبب الخلاف المستمر بين الرجل والمرأة لها أثر بالغ على نفسية الفتاة حيث تتولد في نفسيتها صراعات لم تستطع مقاومتها وتتولد عنها بقع حمراء

على جسدها، والتحليل النفسي في هذه الحالة يوضح أن العلاج يتخذ بعدا نفسيا وليس عضويا>>.(2).

---

1 - خيري خليل الجميلي،السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1998 .ص241-.424.

2-J.des forts,violences et corps des femmes du tiers-monde.ed ANEP.2003.

إن التصدع الأسري كذلك له دور في إنحراف سلوك الفتاة ونقصد به تفكك في الرابطة الأسرية وذلك عن طريق الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وهذا ما يؤدي بطبيعة الحال إلى شعور الفتاة بالوحدة والألم ولتفكك الدعامة الأساسية لأسرتها وبالتالي تفقد ضوابط السيطرة والمراقبة التي كانت تعيشها في وضعها السابق، وفي هذا السياق يقول بوسبسي الذي أجرى دراسة حول العلاقة بين التفكك الأسري والحمل خارج الزواج : <<إن إفتقاد الفتاة لأبويها خاصة في سن مبكرة يخلق توترا نفسيا من الصعب تجاوزه فتضطر إلى تعويض هذا السند المادي والمعنوي الذي إفتقدته بالتعلق بأول شخص يمنحها العطف والحب والإهتمام ويلبي حاجاتها المادية فتتعرف به بشكل أو بآخر سواء عن طريق إحدى صديقاتها أو عن طريق إمكانية تواجدها خارجا. حيث تكون فرصة الإلتقاء بالرجل ، وأملا منها في الإحتفاظ به والزواج منه، فإنها في الغالب تنساق إلى مطالبه الجنسية خاصة ، ولكن قد يحدث أن تحمل منه وتنجب خارج الزواج.>>.(1).

- وبناءا على ما تقدم نستنتج أن الوسط الأسري بكل ما يتضمنه من علاقة ومعاملة وتربية ومشاكل أسرية، يلعب دورا سلبيا على الفتاة مما يجعلها تبحث عن التعويض خارج الأسرة ومن هنا تقع فيما لا تحمد عقباه <<فالتمسك بالروابط العائلية والسلطة الأبوية التي تمتاز بها حضارة الشرق لأن الإحتفاظ بقدر كاف من القيود على العلاقات بين الجنسين يحفظ المجتمع من الإنحلال والتدهور.>>(2).

1-.M. Boucebci., op.cit page 143.

2- سامية حسن الساعاتي ، الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 129.

<u>تأثير الوضعية الإقتصادية للأسرة على سلوك الفتاة</u> :

الظروف الإقتصادية تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الفتاة، إذا كانت الأسرة مثلا تعاني من الفقر أو ما شابه ذلك من بطالة الأب، ونتيجة لهذه الحالة ينحرف الأبناء، وهذا ما نلاحظه خاصة بالنسبة للأطفال الذين يمارسون أعمالا لا تتفق مع سنهم وذلك ما يعرف بعمل الأطفال نتيجة للظروف المادية ونقصد الحاجات الضرورية وبالتالي الإتجاه نحو مصير الإنحراف، كما أن الفتاة التي لا عمل لها والتي تتحمل مسؤولية الأسرة تجد نفسها مخيرة بين ضياع الأسرة أو التضحية من أجلها وتقف عند الخيار الثاني متناسية أو بتعبير آخر متجاهلة للمجتمع ولكل ما يحمله من عادات وتقاليد.

إذن فمسؤولية الأسرة خاصة منها الإقتصادية تقع على كاهل رب الأسرة وأي تغيير يقع على هذه المسؤولية سوف يفقد الفتاة مع مرور الوقت إحساسها بالضمان الذي كان يؤمنه لها والدها من تحقيق متطلباتها، وبالتالي تبحث عن مصدر آخر يحقق لها ما تريد، فالمستوى المعيشي لأفراد الأسرة مرتبط بالدخل الإقتصادي الذي بدوره له تأثير على سلوك الأبناء خاصّة الفتاة.

<u>المعاش النفسي والإجتماعي للحمل والولادة لدى الأم العازبة :</u>

يعتبر الحمل والولادة مرحلتين أساسيتين لأمومة في جانبها البيولوجي والتي تكون مرتبطة بنضج المرأة في مختلف نواحي شخصيتها، ويعرف أن المرأة تكون مستعدة للحمل عندما يكون الرحم يسمح بنمو الجنين ، كذلك يحتاج الأمر إلى إستعداد نفسي للحمل والولادة وفي بعض الأحيان يكون الحمل مرفوق ببعض الصعوبات التي منها:

1- عدم إكتمال نضج الحوض .

2- إضطرابات في التغذية كفقر الدم، الحاجة إلى النوم، زيادة الإفراز الهرموني في النموالعام.

3- صعوبات في تحديد معنى الحمل، فالظروف الإجتماعية والتربوية التي من خلالها تم حمل الأم العازبة ، يعطيها هذه الميزة النفسية والإجتماعية وذلك نتيجة رفض المحيط ورفضها هي كذلك بطريقة شعورية أو لا شعورية لفعلتها هذه، فتصبح تعيش أكثر إنغلاق وإنعزال عن العالم الخارجي، فتراودها أحاسيس وأفكار تكاد تكون قهرية، فتشعر بالخوف والقلق والإحباط وتفكر حتى في الهروب من البيت أو الإنتحار أو الإجهاض أو قتل الطفل والتخلي عنه، هذا ما يميز طريقة إستقبال الحمل لدى الأم العازبة، ويقول محفوظ بوسبسي <<إن الأمهات العازبات تعرفن في فترة الحمل قلق حاد من أن يكتشف أمرهن من قبل الزائرين>>(1).

إذن فهذه الفئة تعاني من قلق حاد خاصة في الأشهر الأخيرة من الحمل وذلك رغبة في التخلص والتحرر منه ويحسسن في نفس الوقت بنوع من الضغط والعدوانية والنظرة القاسية الإتهامية للمجتمع والوسط العائلي الذي يعشن فيه و يقول **H.deutch** : <<إن الحالة النفسية لهؤلاء الفتيات العازبات تمنع كل إمكانية لمراقبة الذات إلى درجة أنهن يسقطن في حالة زوال إذا أمكن القول، وفي حالات أخرى يمكن أن يكون هناك فقدان حقيقي لذكرى الحادثة (العلاقة الجنسية)، فالفتاة تنكر حملها وبنية حسنة تؤكد بأنها لا تعرف مطلقا كيف حدث لها هذا>>(2).

1- M.Boucebci., op, cit, page 148.
2- M.Boucebci , Ibid, page 153.

فهناك من النساء من يستجبن للرفض التام لحملهن وينكرن علاقتهن الجنسية فمنهن من يعترفن بحملهن قبل الشهر الثالث وأخريات تتركن حملهن حتى الشهر السادس عند إنتفاخ البطن، وهذا الأمر من الصعب إخفاؤه ومنهن من تنكر حملها حتى لحظة الولادة ويرجعن ما حدث لهن من تغيرات فيزيولوجية، إلى مرض سوماتي وهذا ربما للتخفيف من أخطاء الحمل، في حقيقة الأمر أن هذا الحمل هو برهنة وتحدي لهذه الفئة لأمهاتهن وآبائهن على أنهن قادرات على الأمومة.

أمّا فيما يخص الولادة، فإن وضع الأم العازبة يختلف كثيرا عن النساء المتزوجات وذلك راجع للظروف المعيشية الصعبة التي تعيشها الأم العازبة ،ومن أولى ردود الأفعال لدى الأم العازبة عند وضعها للمولود هو إحساسها بالقلق الشديد غير المبرر، كذلك إحساسها بالوحدة فهي تعتقد أنها وضعت نفسها في موقف خطير وهو أنها << تضع لالشيئ>> وتحس بنوع من العدوانية الموجهة نحوها، فبعد مدة الحمل التي طالما أرادت إنكارها أو إخفائها أصبحت الآن حقيقة موجودة تصحبها مشاعر الشعور بالذنب، وتتميز عملية الولادة في هذه الحالة بميزتين فقد يكون خروج الطفل بسرعة شديدة وذلك قصد التخلص منه ، وإما بعدم المساهمة في إخراجه ويتم ذلك بطريقة لا شعورية، فهي ترفض وجوده على أرض الواقع ومن ثمة تحاول إبقائه بداخلها كحماية لها مما يؤدي في بعض الحالات إلى إجراء التوليد بطريقة قيصرية، ويقول بوسبسي <<إخراج المولود يتم بسرعة في وقت قصير وكأن الأم تحس بحاجة مخيفة لطرد الوليد خارج عنها والتخلص منه بسرعة>>.(1).

فأمام الوضع الإجتماعي غير المرغوب والتخوف النفسي بالنسبة للأم يجعل من غريزتها الأمومية مهددة، فالعديد منهن يلجأن إلى ترك الطفل والتخلي عنه، وذلك بتسليمه لمراكز الأطفال المسعفين ، أو تخرج وتترك الطفل بالعيادة <<فمعظمهنّ يرفضن رؤية الطفل عند ولادته خوفا من أن ينشأ رباطا عاطفي بينهن وبين الطفل وحتى لا يتغلب ذلك على قراراتهن>>(2).

ومنهن من تتخلص من الطفل عن طريق القتل ، وقليلا ما يحتفظن بأطفالهن ويتكفلن بهم.

1-M . Boucebci, op, cit, page 147.
2-Camille lacoste-dujardin.des mères contre les femmes,presses de l’entreprise nationale des arts graphiques Algèrie.1991.

واقع الأمومة العازبة في المجتمع الجزائري :

إن الحياة الزوجية هي في الحقيقة حياة أملتها ضرورات حياة مشتركة إستوجبتها القوانين الطبيعية لكل ذكر أو أنثى، <<إذا كان من المفروض أن يتلاقى شخصان من جنسين مختلفين للتعاون على بناء أسرة، فمن الضروري تواجد ما يحكم هذا البناء والتعاون وهو نظام الزواج>>(1).

ولقد تضمن قانون الأسرة الجزائري قواعد أساسية لتحقيق هذا البناء الذي يتطلب الإجراءات اللازمة كالفاتحة والعقد والذي يشكل قاعدة أساسية وهو الرخصة والوسيلة الشرعية والقانونية الوحيدة التي تنظم بواسطتها العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة ويجعل هذه العلاقة حلالا بعدما كانت حراما قبل العقد، كما يعتبر دعما لإثبات النسب والحقوق المتبادلة بين الزوجين وبين أبنائهما الشرعيين.

ونجد في المدن الكبرى وبعض المناطق كمنطقة بني مزاب ومنطقة القبائل أنها تتحفظ وبشدّة ضد الإنحرافات التي تمس القيم المقدسة للأخلاق الجنسية، حيث يعاقب المذنب بتسلط في حالة الولادة خارج الزواج، فشرف العائلة بصورة عامة يغسل بدم المذنبة من طرف أحد رجال العائلة أو من طرف أمها.

إن هذه الجرائم التي تعتبر جرائم الشرف أو جرائم العرض مازالت موجودة حاليا في بعض البلدان الإسلامية ومازال هذا الوضع قائما في العربية السعودية، العراق، الأردن وأفغانستان.

<<بينما نجد في مناطق أخرى مثل تركيا وتونس أن الوالدة العازبة تستفيد مع إبنها بحماية منظمة ومتطورة>>(2).

فالمعاملة الإنسانية لمجتمعنا تكاد تكون معارضة للأم العازبة بإعتبارها مسؤولة على إرتكاب فعلها والتفريط في عرضها.

1- عبد العزيز سعد ، الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري، ط3 ، 1996، ص 352.

2- Farid zidani , l’enfant né hors mariage en Algérie, entreprise algérienne de presse,1992, p159,160.

أما الحالة التي يقع فيها إتصال جنسي غير مشروع بين فتى وفتاة أو بين رجل وإمرأة وتكون نتيجة هذا الإتصال الحمل، وعند إكتشاف الأولياء لهذا التصرف فإنهم يرغبون في تغطيتها بعقد زواج في شكل طلب مقدم إلى المحكمة كعقد شرعي بتاريخ يعود إلى تاريخ وقوع هذه الحادثة أو قبلها بقليل، فإنه يتبين بإعتبار أن ما حدث لا يشكل عقد زواج تم وفقا لقواعد الشريعة الإسلامية، والحقيقة هو فعل حرام، والمحكمة لا تستطيع إعطاء فعل الحرام (الزنا)شروط فعل الحلال، فتبقى الأمومة غير الشرعيةفي الجزائر ظاهرة مستتكرة لا تجد معنى لها من الناحية العاطفية ومستويات إجتماعية أخرى، فتوصف بالفاجرة، الساقطة، والمجرمة، فهي منبوذة رغم التطور والتغير الثقافي والإجتماعي للمجتمع الجزائري، هذا الأخير الذي يتنكر لهذه الفئة من الأمهات لكونهن أقدمن على فعل غير أخلاقي وخرقن ضوابط المجتمع ليبقين حبيسات الصمت والخفاء وقد أرجع محفوظ بوسبسي زيادة الأمهات العازبات كغيرها من الظواهر النفسية الإجتماعية إلى إهتزاز وضعف مقاومة العائلة

التقليدية بعد التطورات التي وسعت الهوة بين أفراد الجماعة الواحدة خاصة منها أفراد العائلة حيث عرفت إنتقالة من الأسرة الكبيرة الممتدة الصلات إلى أسرة نووية مستقلة أكثر، ومتفتحة على الخارج أكثر من إهتمامها بالبناء الداخلي لها إلى جانب إعتبارات أخرى كالتناقض بين ما هو قديم راسخ بالثقافة الجزائرية وحديث مكتسب بقصد مواكبة المجتمعات العصرية.

نظرة القانون إلى الأمهات العازبات:

في المجتمع العربي الجانب القانوني إهتم بطريقة خاصّة بإتخاذ قرارات عادلة وإجتماعية في صالح الأمهات العازبات منذ 10 سنوات وبمعرفة دور الدولة إتجاه الأم العازبة والإجراءات القانونية الإجتماعية المتخذة لمواجهة هذه الوضعية والتي تزداد إتساعا في عمق مجتمعنا.

فمن أجل الوقاية الفعّالة ضدّ إهمال الأطفال والأمومة فإن الوالي وبإقتراح من مديرية الصحة للولاية يعيّن دار أو دور للأمومة التي تستقبل وبدون إجراءات للنساء الحوامل إبتداءا من الشهر السابع على الأقل والأمهات حديثات الوضع.

ودور الأمومة هذه عبارة عن مؤسسات خاصة تحت رعاية وزارة الصحّة العمومية، كما تستفيد الأمهات العازبات من السرّية التامة مدّة المكوث ، وهذه الأخيرة لا تتعدى ثلاثة أشهر إلاّ في حالات إستثنائية أو إجتماعية تتطلب التمديد.

وفي المادة 245 من قانون الصحّة تضمنت إستفادة الأم العازبة من سرّية نزولها وقبولها في المستشفى لأجل الحفاظ على السر المتعلق بالحمل أو الولادة، كما أنه لا مجال لطلب أي وثيقة تعريف أو أي إجراء أي تحقيق، أمّا فيما يخص المولود فإن أرادت الأم العازبة التخلي عنه وهذا ما يحدث غالبا، تسمّى هذه الحالةmusulman. x

و يتم ذلك بتوقيع محضر يحمل بصماتها ويسمى محضر التخلي ولها الحق في إسترجاعه[إن أرادت في مدّة أقصاها ثلاثة أشهر ، وفي حالة إنقضاء تلك الفترة، وإذا ما تكفلت عائلة أخرى بالمولود فليس لها الحق في إسترجاعه*.

أمّا إذا كانت الأم العازبة في وضعية قاصر وتخلى عنها أهلها، فلديها وضعية خاصة تتميز بإتصال وكيل الجمهورية بقاضي الأحداث ويتم وضعها بمركز الطفولة المسعفة للتكفل بها إلى غاية وضع حملها في حين تتم المتابعة القضائية للجاني من قبل القضاء الجزائري ليس بهدف معالجة الوضعية الناتجة عن الحمل وإنما بهدف حماية الوالدة القاصر.

- لكن هذا لا يستثني وقوع حالات لإسترجاع المولود.

- المادة 245 من الجريدة الرسمية رقم 101 ال 1976/12/19 ، القسم الأول لحماية الأمهات العازبات.

أما الوالدة التي قرأت فاتحتها ثم حملت قبل أن يدخل بها زوجها وفي حالة تنكره لها ونفي أبوته للمولود، فيكون الحق للأم العازبة إثبات زواجها الشرعي عن طريق الشهود ويتم الزواج وإنتساب المولود لأبيه قانونيا ولكن يسجل أولا المولود على إسم أمه، وبعد العقد بثلاثة أشهر يسجل بإسم أبيه وتسمى في هذه الحالة الأم العازبة ب Fille mère.

المـــــــــادة 247:

يمكن منح معونة نقدية تعين من طرف الوالي بناءا على إقتراح مديرية الصحّة وعند الحاجة معونة من طرف مندوبية القبول المكلفة بمكتب ترك الأطفال لاسيما حالة الخطر الوشيك الوقوع والناجم عن الترك وذلك لمواجهة حاجة الطفل الأولية.

من خلال هذه المادة نستنتج أن الأمهات العازبات يستفدن من منحة شهرية تساعدهن على التكفل بأبنائهن إلى أن يكملوا دراستهم الإجبارية.

من خلال المواد التي سبق طرحها نستنتج أن القانون يحمي الأم العازبة وهذا منذ الحمل حتى الولادة وبعدها، كذلك تقدم منحة للأم العازبة تساعدها على التكفل برعاية إبنها خلال مدّته التعليمية، لكن من الملاحظ أن هذه الحماية والتكفل يقتصران على جوانب معينة محددة فهو لا يهتم بالجانب النفسي بالرغم من الأهمية التي يحتويها هذا الجانب ، فهو يساعدها على الإندماج ويجعلها تعيش توازن نفسي يكمل شخصيتها، وذلك من خلال تقبل وضعيتها وخوض الحياة العامة ، فنحن لا نجد مراكز مختصّة تتابع الأمهات العازبات وتتكفل بهم نفسيا وإجتماعيا وإقتصاديا وتساعدهم على تخطي هذه العقبة الصعبة.

- المادة 247، الجريدة الرسمية رقم 101 ال 1976/12/19 ، القسم الثالث تدارك الترك.


الفصل الثاني :

الجـــزء الاول

الأمــــومـــــــة العازبـــــــة

في الغـــــــــــرب

« تبقى مسألة الامومة العازبة مشكلة إجتماعية ، تحاكم بصور مختلفة حسب المجتمات ، مثلا في الغرب هذه الاخيرة لا تحاكم ، ولكن تعتبر كعرض إجتماعي يحكم بشروط إقتصادية ، جنسية ، نوعية » (01)

إنها ظاهرة بقيت مهمشة بالنسبة للبعض و البعض الآخرون يبحثون عن تفسيرها أو تقديم مبررات لها

وقد قمنا بأخذ أربعة تيارات دراسية التي إهتمت بهذه الظاهرة .

1 - التيار السوسيولوجي :

يشير هذا التيار إلى أصل الأمهات العازبات، حيث أنهن كن عامة ناتجات من وسط عائلي منحل و محيط متنازع ثقافيا.**M.TREKKER** (2) يركز حول أثر الظروف الاجتماعية و الاقتصادية غير المناسبة بالنسبة للام العازبة ، أضرار التجذر و التهميش التي تعتبر أكثر مسؤولية لتواجد هذه الظاهرة و يعتبر أن هذه الاخيرة كانت ترجمة لطبع (نمط) جديد للإستهلاك الاجتماعي ، أو مكانة أو هيكل المرأة الذي يمكن إعتباره كذلك كسبب . " تعتبر الامهات العازبات كحالات إجتماعية ، غير مندمجات داخل العائلة ، من عائلة مضطربة و وسط غير مناسب " (3)

كذلك يرجعون أهمية مجموع متغيرات إجتماعية مثل : مكان الاقامة ، المهنة ، الواجبات الاجتماعية إلى ظهور هذه الظاهرة بصورة أو بأخرى .

H .DEUTCH(4) أكتشف العلاقة الوثيقة بين الفقر ، الضغط الاجتماعي- التربوي و إنحلال الوسط العائلي و الحمل الغير الشرعي.

و في نظره هذه الظاهرة تتواجد خاصة في الاوساط الشعبية و الاطفال غير الشرعيين كانو مقبولين مثل الاخرين ، لكن في الطبقات الاخرى يجب أن يكونوا مخفيين.

1- H.Deutch, la psychologie des femmes, PUF 1962, Tome2, P289.
2 - A..M.Trekker, les mères célibataires,ed.vie ouvrières,Bruxelles 1972.
3 -H.Deutch,Ibid , P31.
4 - H.Deutch,Ibid.

2- التيار النفسي السوسيولوجي :

هذا الاخير يضع التركيز حول العلاقة الموجودة بين الوسط غير المناسب والإضطرابات العاطفية التي تعاني منها الفتيات ، و العلاقة الثلاثية *والدين – طفل * في هذه الاوساط نادرا ما تعتبر مرضية ، و ماضيهم يتصف بعدم إستقرار العلاقات العائلية و الإجتماعية .
و كانت ضمن العديد من صعوبات التقدم النفسي – العاطفي ، و تتمثل أساسا في بحث إجتماعي – عاطفي مركز (1)
حسب **R.GEADAH** الامهات العازبات يعشن إحساس مطول من الذنب الذي يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، أقل أو أكثر تركيزا حول الحمل ، وفي المقابل مرتبط بسلسلة من العوامل النفسية ، الاجتماعية و الاقتصادية (2) .

3- فكرة مساعدة الامهات العازبات :

في المجتمعات الغربية هذا التيار كان يهتم بصورة خاصة بقرارات العدالة القانونية و الاجتماعية لفائدة الامهات العازبات بمحاولة إدماجهن و كذلك أولادهن في الحياة الاجتماعية ، هذا التيار طرح إشكالية الاعانات الاجتماعية و المؤسساتية .
* قانون 1943 بقرار 1945 يقترح إعانات و مساعدات للأمهات العازبات خاصة بهدف تفادي بفعالية التخلي عن الاطفال * (03)
وكذلك في كل مصلحة أو دائرة ، منزل الطفولة موجه لإستقبال الفتيات الحوامل أو مع مولودهن الجديد، هذا القانون يحدد بأن كل دار للطفولة تستطيع البحث و إيجاد عمل للأمهات و تضمن المساعدة المعنوية، و المساعدة كذلك بالبحث عن الابوية.
سوف نقوم بالتركيز أكثر على التيار التالي ، لأننا سوف نوجه بحثنا حول العوامل النفسية .

4 - <u>التيار النفسي :</u>

حسب هذا التصور ، كثير من الباحثين إهتموا بالحمل اللاشرعي، كل واحد منهم وضع إهتمامه حول عامل أكثر تحديدا : الرغبة اللاشعورية في الحصول على طفل ، الحوافز اللاشعورية ، العلاقات الابوية للأم ، للأب، أب الطفل ، الاحساس بالخطأ و إرتكاب الذنب و وصف لهاته الفتيات.

1-R.Geadah, , les problèmes de la maternité célibataire. les réponses institutionnelles,Paris1979.
2-R.Geadah, Op, Cit, page 70.
3-B-Marbeau cleirens, les mères célibataires et l'inconscient,ed.j.p Delarge, Paris ,P164.

أ – الرغبة في الحمل – الرغبة في الطفل :

قبل تواجد الرغبة في الحمل، الرغبة في الطفل ، يجب معرفة بأن هذه الاخيرة تأخذ جذورها من أعماق نفسية المرأة :

"هذا طفل الغد ، إنه أولا على آثار ذكرى أوجدتها ذكرى تضمن كل الآلام التي عانتها الام "(01) و لنذكر بإختصار نظرية فرويد في هذا المجال :

يوضح فرويد في بداية حياتهم الفتاة الصغيرة و الفتى الصغير بأنهما يظهران متشابهان في الجانب التشريحي : لكل واحد أعضاء تشابه أعضاء الآخر (النظرية الجنسية الاولى الطفولية) .

عندما يكتشف الاختلاف عند الفتاة الصغيرة ، هذا الفرق يترجم كخصاءالفتاة الصغيرة هذه الاخيرة تتجه نحو أمها ، و تنقلب ضدها لأنها لم تمنحها الاعضاء الجنسية ، هذا يعني أنها جعلت منها امرأة (02)

حبها يتجه نحو إمرأة قضيبية ، و تصرف النظر عن أمها و هي خطوة هامة في طريق نمو الفتاة :

* طريق نحو الانوثة حاليا حر بالنسبة إلى الفتاة في إطار أين لا يكون القلق من خلال بقايا العلاقة مع الام ما قبل الاوديبي الذي كان متغلبا عليه * (03)

الفتاة الصغيرة التي تجاوزت المرحلة قبل الاوديبية ابتعدت عن امها التي خيبت ظنها ، و هذه الاخيرة ليست لها أبدا الحق بمعاقبتها و هي غير أهل لذلك ، والفتاة ترفض العقاب الذي لا يمكنها أن تتلقاه و تعوضه برغبة للطفل ، و بالتالي تتجه نحو ابيها و الذي تأخذه كشيء يحب، أملا بالالتحام به والحصول منه على طفل ، هذا الاخير قد يصبح كبديل للقضيب ، إنها من بين جذور الامومة .

إن حل عقدة الاوديب تكون طويلة نوعا ما عند الولد ، اما الفتاة تبلغ هذا الاخير من خلال عقدة الإخصاء .

هذه النظرية لفرويد تجعل من الامومة كتعويض :

الام تكون راضية إذا كان الطفل الذي تنتظره ولدا ، هذا الاخير الذي يحمل القضيب الذي ترغب فيه ، الطفل يجعل من المرأة كائن كامل و الذي لم تكن عليه في بداية الامر .

1-M.Mannoni, l'enfant arriéré et sa mère,Sevil,Paris,1964,P66.
2-Ereud, la vie sexuelle,Puf,Paris,1972,P146.
3-Freud. Ibid,Page151.

و كذلك فيما يخص عقدة أوديب ، الطفل يصبح كرغبة في قضيب الاب (رغبة أثيمة تحصل إذن في كل حمل). ما عدا الاب يمكنه أن يسد هذا الفراغ ، هذا النقص الذي تعانيه الفتاة الصغيرة .

لكن الاب يمكنه أن يخيب امل الفتاة لأنه لم يعطها الهدية التي تنتظرها منه (الطفل) هذه الخيبة يمكن أن تحدث نتيجتين فيما بعد :

- الحمل الغير شرعي (إخفاؤه عن والد الطفل)
- الدعارة كإنتقام من كل الرجال بسبب رفض الاب للبنت (01)

كذلك نصل إلى تحديد عاملين اساسيين أو عقدتين (أودوبية) التي ترتكز عليهم الرغبة في الحصول على طفل عند المرأة ، يجب إذن القيام بإستنتاج واضح بين الرغبة في الحمل و الرغبة في الطفل عند المرأة عموما ، فمن المهم التفريق بين الطفل الحقيقي و الطفل الهوامي .
حسب **R.GEADAH** (02) وجود رغبة في الحمل عند الام العازبة لا يوصل إلى الرغبة في الطفل ، والذي يؤكد بأن في حالات العازبات ، يتعلق أساسا برغبة في الحمل هذا ما يتصادف نادرا عندها مع رغبة في طفل التي لا تكون إلا عند الولادة.

إنه يفسر بأن أكبر الاختلافات بين المرأة العازبة و المتزوجة أين تكون الرغبة في الطفل تلتقي بسرعة مع الرغبة في الحمل بسبب العوامل النفسية – الاجتماعية و المادية غير المعروفة في حالة العازبة .

الرغبة في الحمل دائما تختلف عن الرغبة في الطفل : الحمل لا يكون من ورائه أية أهداف ما دام الطفل كائن غير معمول حسابه ، لأن لا مكانة له في حياة الأم . عند الولادة تواجد الطفل بلحمه و عظمه يصبح لا يطاق، الرغبة اللآشعورية الأمومية لا ترضى تماما بأي طفل حقيقي ، و الرغبة في الحمل تجعل من المرأة تثبت حجتها ، كماليتها و هنا تتداخل الرغبة في الطفل و الرغبة في الحمل.

الرغبة في الطفل تخص الطفل الحقيقي، الرغبة في الحمل مرجعية للطفل الهوامي، دعامات الرغبات اللآشعورية، هذا الطفل الحقيقي يصبح إذن في المخطط الهوامي، طفل الرغبة الأوديبية، هؤلاء النساء يحاولن إيجاد صورة الأب من خلال الوالد .(géniteur)

1-Abraham,Manifestation du complexe castration de la femme,TomeII, Payot,Paris,1966,P120.
2-R.Gadah,op ,cit.

ب- الحوافز اللآشعورية:

عند دراسة الأمومة العازبة، العديد من الكتاب وضعوا إهتمامهم وأكدوا على الحوافز اللآشعورية.

MARBEAU-CLEIRENS (1) إهتم بالهوامات الأدويبية مع تفسيره لتواجد حوار اللاشعور أو الرغبة غير المحتملة للمرأة تمت بالرغم عنها ورغم إستياء الواقع الخارجي.

- قوة ضغوطات اللاشعور التي نجد لها طريقة لتفسيرها عن طريق وسيط الجسد، الجسد يتكلم و الأعضاء التناسلية نددت بصراحة بما ترفض المرأة معرفته، و الاعضاء تكمل رغبتها رغما عنها و كذلك رغم العراقيل الموجودة في الحقيقة، و هذا حقيقي مهما كانت الوضعية الإجتماعية للمراة، عندما أعضاء التلاقح عند العازبة تتكلم، فإنها تكسر القوانين الإجتماعية و تعلن في يوم ما العلاقة الأكثر إحتمالا للاشعور و كذلك قوة الرغبة المعبر عنها*(2)
- قوة هذه الرغبة التي تذهب حتى إلى تكسير القوانين الإجتماعية و تظهر عن طريق العلاقات بالرجال و خاصة بأب الطفل.
- حسب **MARBEAU-CLEIRENS** الأمومة العازبة تحدث عقدة غير محلولة و تحاول إرضاء رغبات لا شعورية عميقة.
- كذلك الرغبة في الحمل أصبحت مهمة، و لا تكون رغبة في الطفل و الذي يفسر العلاقات الصعبة التي تتحادثها الأمهات العازبات مع اطفالهن.

فالحمل غير الشرعي أصبح يسجل في مفهوم بسيكولوجي:

- الطبائع التالية التي ستتبناها الفتاة من نظرات طفلها ستكون خاصة، إنها تريد ان تجعل من نفسها خادمة في وضعية أين الطفل يحس بانه ضحية، و بالتالي تصبح بدورها أم نرجسية انانية ، لا تحمل الشحنة العاطفية إتجاه طفلها حتى إذا لم تتخلى عنه كليا، الحمل يمكن إعتباره إذن كدليل لبلوغها سن الرشد و فوزها في المنافسة.

1-Marbeau-Cleirens, op,cit.
2-Marbeau-Cleirens,Ibid , Page15.

"و كذلك بالمرة فإنها ترغب في أن تثبت لنفسها بأنها قادرة هي كذلك على إنجاب أخ صغير، مع الرغبة احيانا في التخلص منه من جهة ثانية ، كما لوأنها كونت امنية بالنظر إلى أخواتها و إخواتها..."(1) .

- **H.DEUTCH** قام بإجراء أبحاث عن الحمل اللاشرعي التي فسرت أن *العوامل النفسية تؤثر بعمق في روح الام و الامومة اللاشرعية لها نقاط انطلاق إنفعالية خاصة * . (02)

إنها تعلن عن تواجد توزيع محدد للقوى بين الاتجاهات التي ترغب و التي تمنع ، ولكنها تحدد (السيرورات النفسية لا تتبع دائما ميكانيكيا مخطط هذا التوزيع للقوى ، الممنوعات داخليا تستطيع إحداث إمتناع ، و لكن نفس الممنوعات يمكن أن تحرك إندفاع يميل إلى إنتهاكها ، إعتراض عنيف ، محدد نفسيا يستطيع كذلك الترفع ضد الممنوعات الخارجية) (03)

إن نزاع الامومة اللاشرعية يلعب على جهتين :

-العلاقة بالمحيط الخارجي: مجابهة الوسط الإجتماعي و العائلي.

-الحياة الداخلية لهؤلاء الفتيات:"إنها تحرك دائما مركز ثقل النزاع على الحقيقة الخارجية و تحاول حله بالإعلان عن الطفل،هنا العالم الخارجي ينكر،و المراة يقودها هذا العالم و تفكر بانها تتكيف مع متطلبات هذا العالم،و يمكنها إيجاد هيكل(مكانة) تعاوني،هذه الرغبة للعالم الخارجي و غير الفعال دائما،و دائما مبدا الواقعية لا يمكنه ان يكون مطبق إيجابيا إلا إذا تجاوزت المراة تجربة الحرمان، الإنهيار و الإنكار".(4) و ليست هي دائما نفس الحالة عند هؤلاء الفتيات.

1-M.Soulè et marzo-Weyl, la mère célibataire et son enfant,1968.n°22, 1-2 Page75.
2-3 H-Deutch, op, cit, page 291.
4-H.Deutch, Ibid,P327.

ج - العلاقة بالوالدين :

كتاب آخرون يفسرون الحمل اللاشرعي من خلال العلاقة والد – طفل ، هناك من بينهم من يضع التأكيد على الاضطرابات الخطيرة التي تحدث خلال فترة الطفولة ، هؤلاء الفتيات عايشن حرمان مهم و عانين من قصور عاطفي خطير احيانا :

(غياب الام ، الاب، بيت متحد و متكامل ، ولكن النقطة المشتركة يمكن أن تكون نقص في تواصل الحياة العائلية أثناء الطفولة ، مهما كان سبب البداية .....) بحيث أن هذا الاضطراب في العلاقات يحول كل ترابط عاطفي مستحيل . و كذالك * إن التمعن بعمق في شخصية المرأة يبين بأنها غير مستقرة ، مع كل العدوانية و التثبيتات الطفولية .... ونحن نعلم إلى أي مدى حياتها العاطفية و الإجتماعية يمكن أن تكون مضطربة .. * (01) في هذه الحالة فإن الحمل اللاشرعي هو : *وسيلة غير مباشرة و غير عقلانية لإنكار الصراعات الداخلية و يمكنها إذن أن تقارن بسلوك عصابي او منحرف .... *(02)

هذه الوسيلة (الحمل) ترتبط بالوسط و علاقات التعايش مع الوالدين. **L.YOUNG** (03) يؤكد أنه إذا إعتبرنا العامل الاساسي في الصورة الخلفية العائلية للأمهات العازبات سيكون دوما السيطرة في البيت من طرف احد الوالدين.

د - العلاقة بالأم :

العديد من الكتاب إهتموا بهذه الظاهرة و ركزوا أبحاثهم حول دور الام . بالتذكير على أننا قمنا بالتعرض للنظرية الفرويدية مع إبراز واحد من أهم الاتجاهات التي تظهر فيها رغبة الطفل عند المرأة أي الاتجاه الأوديبي ، هناك إتجاه آخر توصلنا إليه بعد مطالعاتنا و هو الإتجاه النرجسي ، فأثناء العلاقة قبل التناسلية مع الأم التي تظهر الرغبة الأولى للطفل ، رغبة الحصول على طفل للأم و الذي يقدم لها لضمان الحب ، في هذه المرحلة الأمومة تعتبر كبحث عن العيش في عالم جديد و الطفل يكون منتظر ، هذا الاخير يكون موصى به في الجانب الهوامي للأم و الفتاة ، و إقصاء دور الرجل الذي يلخص دوره في مجرد مشاركة بيولوجية .

1-M.Soulè et S.Marzo-Weyl, op,cit,P71.
2-M.Soulè et S.Marzo-Weyl,Ibid.
3-Y.Rouleau, <u>les implications psychologiques de la grossesse chez la fille-mère</u>,Novembre1969..n°9 ,P847.

و حسب هوامات ماقبل البلوغ ، المرأة تصبح أب او أم لهذا الطفل ، و لا تحس باية حاجة أو رغبة في الرجل لإنجاب هذا الطفل.

حسب هذين الإتجاهين * **ذكرا سابقا** * الرغبة في الطفل تاتي لتسجل في سجل تارة أو أوديبي و تارة أخرى نرجسي.

- عندما يتطور الحمل، لا يكون هناك أي منفذ، يثقل الجسم و تتعطل الحركات و البطن يكبر و يشهد عن تحول حادث، و كذلك حدوث مستويين: الأول إثبات الأمومة والأخر يخص التحقيق الأوديبي، لأنه بالمرة الجسد يرتفع بالطفل المرغوب للأب و تشابه بجسد الأم الأشد ذبولا*(1)

نذكر ان عقدة الإخصاء تعود إلى المشكل الأوديبي أين الحل يمر عبر طريق التحقيقات وإختيار الأهداف و الإثبات على طبع متناقض، إتجاهات الأمومة للفتاة سوف تتطور من خلال إثبات للأم:إثبات عنيف الذي يتطلب معرفة مكانته.

وفريد يستنتج مرحلتين في إثبات للأم:(2)

الأولى تخص الإثبات الذي يحدث قبل المرحلة الأوديبية، عندما الفتاة تكون متصلة بأمها، إنها تعبر من خلال اللعب بالدمية، و الجانب العملي لأنوثتها * يشهد بخصوصية العلاقة بالأم مع إهمال كلي للهدف الأب*(3)

الثانية تخص الإثبات المتطور خلال المرحلة الأوديبية : عندما الفتاة تنمي إحساس عدائي إتجاه امها، و هذا الإثبات العدواني الموضح من طرف **F.DOLTO** (4) المعبر عنه (من خلال اللعب مع الدمية) بدور ام سادية، تظهر كذلك عدوانيتها الداخلية ضد اول شيء تحبه (أمها).

بعض الكتاب ركزوا على هذه التفسيرات من أجل تفسير ظاهرة الحمل اللاشرعي،**LITNNER** يرى ان هذه الظاهرة تعكس محاولة معايشة علاقة مؤقتة مع الأم ، و بالنسبة له إعطاء حياة لطفل هي:

1-2-Freud,<u>Nouvelles conférences sur la psychanalyse</u>, ed, Gallimard, Paris.1971,P176.
3-Freud, <u>la vie sexuelle,</u>Puf.1972,P149.
4-F.Dolto, <u>psychanalyse et pédiatrie</u>, ed, Sevil,1971.

"إن الحل الوحيد الذي يمكن أن تجده الفتاة الأم للمحافظة على توازنها العاطفي، الحمل ما هو إلا محاولة لتعويض على المستوى العاطفي،و الحمل يجلب إعادة الإعتبار مع الأم لأن الطفل بمثابة هدية لها، و الذي ينشط كذلك الخيال الطفولي في الحصول على طفل للأم ولها" (1)

و دائما حسب نفس ترتيب الأفكار **S.MARZO وM.SOULè** يتحدثون عن الصراع الأوديبي : يمكن للفتاة أن تكون قد عاشت أحاسيس متضاربة و بصورة مكثفة:" عدوانية عنيفة ضد أمها،التي تقول عنها أنها لم تهتم بها، و كذلك رغبة لإثبات وظيفتها الجنسية، فالفعل الجنسي هو بالمرة متطابق و معرف بقوة العدوانية"(2) .

حسب **L.YOUNG** (3) فإن الفتاة تتصور كذلك أنه من خلال علاقاتها الجنسية الجريئة، لها مضاعفة لعقاب امها و كذلك للتشبه بها، و يتعلق هنا بهوية جنسية عنيفة للوظيفة الأمومية، و هذه الأخيرة تكتمل بحاجات ذاتية العقاب".
الرغبة اللاشعورية في الحمل تكون إذن هوية للأم، تملك جزء من الرجل أو رمز لكمالية مكتسبة أخيرا، كما لو أن المرأة إكتشفت التكملة الضرورية لكمالها.

التحقيقات الإكلينيكية ل**Marbeau-cleirens** (4) أفضت أيضا إلى هوامات أوديبية، مطالبة قضيبية مصحوبة بهوية جنسية عدوانية للوظيفة الأمومية.
إن الحمل يرجع المرأة لأمها الحقيقية، إلى التعايش المتواجد بينهما (عندما تكون المرأة ذاتها وهي حامل بها أمها) و الرغبة المعبرة عنها طيلة الحمل هو ما يخص اللقاءات الأولى.

"الحمل يظهر كمحاولة من الفتاة لكسر أخيرا هذا التحايل، تنتهي من اللعبة اللامحدودة لهذه الصور، في الحمل المرأة تنتج وضعية هوسية و تتصرف بأقصى درجات الهوام،من أجل التحرر ، إنها تتمنى عند الوضع أن تتخلص من هذا الإحتباس المضاعف الذي أمسكها و خاصة إذا كان المولود ذكر ، إنها أخيرا تنتهي مع هذا الحدث من الدهشة التي يغرق فيه مخططها و يمحى ، و بهذا الصدد يقول **MONTRELAY** :" ولادة الطفل الذكر ترمي بك مرة واحدة من فوق الموج، مع البنت فإن هذا يبقى في الظلام........."(5) .

1- Cité par Rouleau, op,cit,P 848.
2-M.Soulè et S.Marzo-Weyl,op,cit, P30.
3-L.Young cité par R.Geadah,op,cit,P30.
4-B.Marbeau-cleirens,op,cit.
5-G..Levy, L'une et l'autre, revue de médecine psychosomatique, Tome20, N°2. 1978 ..P 212.

العلاقة بالأب و بأب الطفل:

بعض الكتاب وضعوا علاقة بين الحمل اللاشرعي و العلاقة بالأب ، حيث**H.DEUTCH** يحدد أن هاته الفتيات يجدن نقطة الإلتقاء في العلاقة بين آبائهن ، هذه المرجعية تكون عادة حاجز للعلاقة مع آباء أطفالهن: أحيانا تخبئ الحمل عن أب الطفل ب:

- رفض أي علاقة عاطفية إيجابية مع هذا الأب(1) .
- الخوف النرجسي بأن ترمى و تحاكم من طرفه(2) .
- قصد رغبة ثائرة لمنع والد الطفل، إنتقام أوديبي قد تحول إتجاهه.

إن طرح التساؤل حول الأب يطرح اكثر من مشكلة: أصل الأم ليس بإستفهام لكن الأب الذي لا يظهر أين يحدد مكانه باللقب ، و نقوم دائما بمرجع للأب، هذا الأخير" يذهب من الرمزي إلى الحقيقي ، من المكان المحدد إلى المكان المشغول"(3) .

الأب يمثل خاصة السلطة ، القانون، صلاحياته الذكورية هنا من أجل تبيان انها تمثل القانون(4) إنها بالتحديد المحرمات بالنسبة للفتاة:

- أبي محرم عليا هو و إخوتي.
- كل باقي الرجال مسموحين لي.

و دائما في نفس الترتيب الفكري، كتاب آخرون إهتموا بالتورط النفسي للحمل عند الأم العازبة.

KASANIN يفسر:"الحمل يمثل إشتراك هستيري أين العميلة تعيش حاليا علاقاتها المحرمة مع الأب"(5) و العلاقة بأب الطفل يمكن أن تكون علاقة محرمة غير ظاهرة.

عبر التحليل المنجز من طرف **R.GEADAH** حول أب الطفل و دوره حول الفتاة ، بالتخلص من ملامح مسيطرة ترجع إلى صورة كائن جذاب ، لكنه غير قادر حقيقيا على العلاقات الإنسانية ، لشيء جذاب و مقلق في نفس الوقت:

- جذاب لأنه يكمل الرغبة اللاشعورية.
- مقلق بسبب نتائج تلك الرغبة.

-1et 2 H.Deutch,op,cit. Page 305. -
3-Aicha.tourqui.le vécu de la grossesse chez les célibataires Algèriennes.Thèse de doctoratde troisième cycle,Mars1987page143.
4-Aicha.tourqui.Ibid,page 88.

5-Cité par Rouleau,op,cit,Page 847.

تواجد الرجل يصبح إذن صراعي، ومن جهة اخرى ضحية و قاسي القلب.

حسب **R.GEADAH** (1) الحمل يظهر دائما بهدف إيجاد، من خلال الصورة الذكورية لوالد الطفل، تلك للأب الحقيقي و قد إستحوذت عليه فكرة تشابه التجارب التي تعيشها هاته الفتيات و خاصة بالتشابه الكبير لصفات هؤلاء الآباء ، إنهن يصفهن ليس فقط غير قادرين على تحمل الأبوة ، و لكن غير قادرين كذلك على توفير كل ما تحتاج إليه كل واحدة منهن : بعض الأمان و الحنان.

و من خلال حديثهن ، فإنهن يرسمن مقطعا للوالد: متردد، فوضوي، مهمش ، مضطرب، غير كفؤ،بمعنى حقيقي وقع ،كاذب.

هذا الإختيار للأب يظهر كمن جرى على مستوى هوامي.

***الوصف الكلاسيكي للأمهات العازبات:**

مختلف الكتاب إهتموا بشخصية الأمهات العازبات ، و أشاروا إلى انها دائما طفوليةمهمشة،نوعا ما مثبتة و غير متكيفة مع الواقع. هن غالبا من وسط عائلي غير موجود، صراعيا او مضطرب، إنهن يصفن على انهن فارغات من العاطفة أو أنهن غير قادرات على ربط علاقات عاطفية صحيحة و دائمة تبعا لطفولتهن المؤلمة (2)

ووصفهن بأنهن كذلك غير قادرات على تحمل الحرمان، على تأجيل الترضيات أو تقدير نتائج أفعالهن.

"إما بعد حرمان مهم جدا او متكرر أثناء الطفولة و المراهقة، أو بسبب الضغط الراجع للحاجيات المتناقضة" (3)

حسب **H.DEUTCH** فإن أناهاته الفتيات ضعيف جدا، لا يمكنه مواجهة المخاطر و ضغوطات العالم الخارجي.

- "إنها بينت بأن ضعف هذا الأنا يجعلها غير قادرة على مقاومة بعض المخاطر النفسية وبوجه أخر إسقاط هذه المخاطر في العالم الخارجي ، عندما تطلب أي إمرأة بلوغها لطفل ، ما هو دوما إلا طفل يطلب أم"(4).

1-R.Gadah,op,cit.
2-R.Gadah,Ibid.
3-S.Marzo.Wey1 et M.Soulè,op,cit P75.
4-H.Deutch,op,cit,P296.

ماعدا **H.DEUTCH** هو من بين عدم إدراك هاته الامهات **.M.BICHAT** يحددهم كما يلي :"مضطربات غير بالغات ،يبحثن عن إرضاء عاجل ، يستسلمن لأي شيء دون أي تردد حول النتائج " .(01).

كتاب آخرون إهتموا بطبائع هؤلاء النساء ، مع تحديد في اعمالهم التوريط المزاجي أو العصابي ،الذي يدخل بصورة هامة لإثارة عند المرأة حمل خارج الزواج.

S.MARZO و **M.SOULè**(02) يصورون طبائع هؤلاء النساء بتوظيف صراعاتهن القديمة ، إنهم يموقعون هذه الأخيرة تحت أربع مخططات :

- القدرة على التحكم أو تصعيد الحاجيات الجنسية ....
- الرغبة الشعورية أو اللاشعورية في الحمل.
- الرغبة أقل أو أكثر إلحاحا في الحصول على طفل.
- الرغبة في تربية طفل.

في هذا المستوى فإننا نتساءل عن المكان الذي يشغله الطفل في لاشعور الأم العازبة ، و في هذا الصدد **R.GEADAH** يكتب : (03)

''طفولتهم هي بصفة عامة تتابع للانقطاعات و الصدمات و الرفض و النبذ، أين النتيجة يمكن أن تكون رغبة كبيرة في التغيير ، محاولة لتأكيد الذات و هذا عن طريق الطفل .''

H.DEUTCH يشرح بأن الطفل يشغل مكانا (في لا شعور الام) كشيء يمكنه إشباع لديها حاجة عميقة للحب و الامن ، لإضفاء قيمة و كمالية .

وحسب **R.GEADAH** ، فإنهن يجدن في الطفل إنفتاح حول المستقبل ، لأن هذا الاخير يعتبر كشيء للتبادل، إيجاد في بعض الأحيان تغير إقتصادي ، عاطفي أو إجتماعي . إن الطفل القادم لن يكون إلا إمتداد لرغبة أمومية ، و لكنه لا يمكن أن يعتبر أبدا ككائن مستقل بذاته قادرا على الكبر : ''سيكون فريسة الشعور بالذنب و الاهمال'' (04)

1-H.Deutch.op.cit.
2-S.Marzo-Weyl et M.Soulè, op,cit P75.
3-R.Geadah,op,cit,P60.
4-R.Geadah,Ibid, P34.

بعد إعطاء لمحة أو تصور نظري حول الأمومة العازبة في مختلف التيارات ، سوف نتعرض لنوع جديد من الامومة .

الأمهات العازبات المتطوعات :

التيارات الاجتماعية اهتمت بالامومة العازبة غير المتطوعة و الصدفية ، هؤلاءالامهات اعتبرن كطفوليات ، غير بالغات و الحمل يعتبر كنوع من الانحراف.

ولكن لا يمكننا أبدا الابقاء على هذا المخطط الذي يعتبر في طريق الزوال ، حتى لو أن بعض حالات الحمل تكون عرضية ، هؤلاء الامهات يقررن الاحتفاظ بالطفل .

كذلك مع منع الحمل و إمكانية إنقطاع الحمل الإرادي ، مشكل الأم العازبة طرح نفسه بصور مختلفة : إذا كن يتمتعن بحرية إختيار أمومتهن ، الأمهات العازبات يكن هن من من أردن التواجد و يرجعن السبب للعائلة و دورها التقليدي .

DUCHE سماهم ''الأمهات العازبات المعدلات '' (01) ، إنهن يتضحن أكثر فأكثر ، إنهن هؤلاء اللواتي يرفضن الرجال مع الامكانيات البسيكولوجية و الاقتصادية لإستغلاليتهن الذاتية .

بالنسبة ل **M.SOULE** (2) الأم العازبة الحقيقية هي التي تكون مستقلة على كل المستويات ، و التي تطالب بإختيار الحمل * اللاشرعي* و من خلال أفكارها ، فهي تضع موضع الاتهام الادوار الاجتماعية الذكرية و الانثوية و الحكم الاجتماعي لهذا الانتهاك أو التجاوز الذي يمثل ولادة طفل خارج الزواج .

وحسب **S.MARZO- WEYL** و **M.SOULE** فهن:

''اللواتي يبحثن عن طرد كل قلق الذي يظهر و يحمل حياة متحررة و يرغبن في طفل غير شرعي ، إنهن نساء أين تكون المطالبة الانثوية ،إجتماعيا ناجحات أم لا ، يخفين قلق عميق ، هذا القلق تابع لأثار منافسة أوديبية ، يشعرن بذنب كبير '' (03)

كان بإمكاننا التوسيع أكثر في هذا النوع من الحمل الإرادي ، وما دام هذا الاخير لا يكون جزء من اهداف بحثنا فقد إكتفينا فقط بالإشارة إلى هذا النموذج الجديد للحمل (الارادي).

1-Duche, Les mères célibataires, in Inforations sociales N°22,1-2,1968.
2-M.Soule,op,cit.
3-S.Marzo-Weyl et M.Soule,op,cit,P76.

الجـــــزء الاول

الأمــــومـــــــة العازبـــــــة

في بعـــض البلـــدان العربيـــة

الامومة العازبة في بعض البلدان العربية

إن الإنفصال بين العالم التقليدي و العالم المعاصرو التغيرات الاجتماعية – الثقافية تعتبر من بين العوامل المسؤولة عن ظهور بعض الظواهر الاجتماعية صعبة التقييم .

في علم النفس الاجتماعي خاصة النسوي ، هذه الظواهر تتواجد بحدة خاصة ، و دراستهم تبدو أكثر دقة عندما يتعلق الامر بمجموعة توصف بنوع من التهميش ، هذا ما يرفع الضغط و التناقض المعاشان داخل المجتمع الجزائري .

إن الحقيقة اليومية تبين أن وضع المرأة يبقى في بعض المعاني ملتبس ، أكثر من ذلك ، فترقية هذه الاخيرة تكون فكرة بالكاد متطورة و أكيدة ، أما وضع الام العازبة فهو أكثر من ذلك ، لأنها رسميا ليس لها الحق في الوجود.

هذه الاخيرة ، في التقاليد الإسلامية ليس لها معنى ، حيث أننا على علم بأن الإسلام عقيدة و شريعة و أخلاق عالج جميع نواحي الحياة و جوانبها ، فلم يترك شيئا يتعلق بحياة الانسان إلا وضع له ما يناسبه من تشريعات و هذا أمر مسلم به لأنه خاتمة الاديان ، فلم يختر إلا ما فيه صلاح الفرد و الجماعة في مختلف ميادين الحياة الخاصة و العامة وقد نهى عن الزنا و هي فاحشة كبيرة و إثم عظيم ، يقول تبارك و تعالى ''ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة و ساء سبيلا'' (الاسراء 32)

إن الشريعة الاسلامية تعاقب على جريمة الزنا بإعتبارها ماسة بكيان الامة و سلامتها ، إذ أنه عدوان على الفرد و المجتمع و لأن في إباحة الزنا إشاعة للفاحشة و هذا يؤدي إلى هدم الأسرة ثم إلى فساد المجتمع و إنحلاله ، والشريعة الإسلامية حريصة أشد الحرص على بقاء الجماعة متماسكة تربط أفرادها روابط متينة من الأخلاق السامية و الخصال الحميدة (01)

قال الله سبحانه و تعالى ''الزانية و الزاني أجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة '' (النور 02)

و الزاني إما ان يكون محصنا أو غير محصن ، فإن كان محصنا فيجب عليه حد الجرم ، و إن كان غير محصن ، فيجب عليه حد الجلد . (02) .

1- دندل حير: الزنا-تحريمه،أسبابه،دوافعه و نتائجه و أثاره ،دار الشباب باتنة، الجزائر،1988 ص 13.
2- نفس المرجع، نفس الصفحة.

بالإضافة إلى التقاليد الإسلامية ، فهي مرفوضة كذلك في الجانب الإجتماعي و القانوني و كذا في الجانب العاطفي.
تقبل الأم العازبة يعني تقبل الطفل المولود خارج الزواج ، و الذي يعرض للخطر التراث العائلي و كل البنية الإجتماعية المشتركة ، و كذلك تقبل الحرية الجنسية للفتيات داخل العائلة الذي يؤدي إلى زعزعة كيان المحارم.

إن طرح التساؤل حول الأمومة العازبة يحدث ردود أفعال من الصمت ، الرفض أو العنف ، هذا الأخيرهو رد فعل لهذه الظاهرة التي تعتبر كتهديد لأسس العائلة التقليدية ''في العالم الإسلامي ، التخوف من التأثير الممثل من طرف الأم العازبة ، عبر عنه بموضوع معلم بحملها و بولادة طفل لا شرعي "(1).
إن رد فعل المجتمع العربي بصفة عامة للأمومة العازبة ، يسجل في إطار حقد طبيعي إزاء لا شرعية أي وضعية ، و إنتهاك القوانين الأساسية التي تدير الجماعات و تضمن تركيبتهم و بقاءهم.

إننا نفهم من خلال سياق الكلام ، بأن المرأة تكون ضعيفة بشرط أن تكون أمام غاية ثمينة بقدر ما تكون هذه الغاية مرغوبة ، محبوبة و مثالية إذا كانت مخفية و ممنوعة.

خطأ لمنفعة إقتصادية في الخارج ، و تكون الملكة و العبدة في الداخل ، فالرجال يكونون متشرفين بحبها كخطيبة ، فخورين بوفائها كزوجة ، محميين بعنايتها اللامحدودة كأم ، و كذلك الرجل لا يبحث بقربها (سواء كانت أم ، زوجة أو أخت) إلا على الأمن ، الحب و القيمة. إنها تنتفع بإزدواجية وظيفة خاصة : تنتج و تربي و هذا يعتبر قدرها ، و ضعها كامرأة مادامت موضوع رغبة جنسية، و مادامت كائن مستقل لا يمكنه أن يتواجد ، فهي أو يجب أن تكون كائن لاجنسي.

فالإسلام يوضح جليا تفوق الرجل و المرأة يجب أن تخضع لإرادته.

'' الرجال قومون على النساء بما فضل الله بعضهم على البعض و بما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله....و أهجروهن في المضاجع و أضربوهن '' (النساء 38)

مدعمة كذلك من طرف القوانين الأبوية ، تصبح الفتاة الهدف الشرعي لذكور الجماعة العائلية،

1- B.Marbeau-Cleirens, Les mères célibataires et l'inconscient .ed.j..P.Delarge,Paris1980,P164.

حيث أن الأخ بإسم الأب و الجماعة العائلية (و أيضا قبل زوج المستقبل) يعتبر كحارس للكمال الجسدي للفتاة (أخته) و يعمل على حماية و السهر على وقاية شرف العائلة ، و هذا بالمرة يعتبر كأب حامي و زوج مالك، هذه الحماية هي حماية من الحرام.''إن محرم العذرية هو بالمرة شرف و عار ، و قلق ، نقطة مركزية للتربية المركزيةعند أي فتاة، إجتماعيا، عذرية فتاة متزوجة في ليلة عرسها (تؤكد من خلال اللباس الملطخ ببقع من الدماء التي تشاهد من طرف الجميع بعد فض البكارة) . هي ضمان لنزاهة العائلة التي زوجتها لعائلة أخرى : هذه الأخيرة يمكنها إذن إستقبالها كأم مستقبلية لأطفال شرعيين تماما ، و يجب على الزوج أن يسهر على صلاح زوجته'' (01)

"على المستوى النفسي ، العذرية هي مرتبطة بدقة تامة بالعار الممنوع ، و على الفتاة أن تحافظ على عذريتها ، و أن لا تفقد حياء الوجه (تحميرة الوجه) "(02)

أما بالنسبة للفتى ، هذه (فتاة الأحلام) فإنه يعتبرها كوعد حفظ له و عن طريقه يستطيع شرعيا ان يتجاوز الحرام.

إن * حياء الوجه* لا يحافظ عليه فقط أمام الغرباء : تفريق الجنسين يبدأ على مستوى العائلة أولا ، و ذلك للإحتياط ضد تهديد إرتكاب المحارم الذي يعتبر دائما جائز و مخيف، و أمام كل العناصر الذكورية للعائلة ، الفتاة يجب عليها أن تتخذ سلوك الحياء * حشمة* مثماتل مع ذلك الموصى به أمام الغرباء.

*حياء الوجه * هي الأهمية الوحيدة لتربيتها الجنسية و العاطفية (التربية التى تكون أمام كل الحواجز و المقاومات).

في بعض المعاني، لا توجد سوى الأمومة (المؤسسة) التي بإمكانها حقيقة أن تجعلها تمر من الوسط التقليدي إلى العالم أين تستطيع أن تستشف القيمة على الجانب الشخصي أكثر منه إجتماعي ، الوضعية التي تطمح إليها إذن ، هي أن تكون أم لطفل : لذلك ستكون مقيمة و فيما بعد (أكثر سنا) ستتوصل لهذا الإمتياز، الوحيد الذي يجعلها تحس بالأمان : لأم مسنة ، حماة ، تعيش عند إبنها المتزوج مخولة بسلطة إبنها أين تستطيع التصرف كربة بيت .

1-A.de premare, <u>la mère et la femme dans la société familiale au Maghre</u>b,Tome18,N°314,1975,P297.
2-Zerdoumi.N.op,cit,page190.

نفهم إذن لماذا المراة (الفتاة) تعتبر كهدف شرعي لذكور الوسط العائلي ، لماذا جانبها الجنسي بصفة عامة ، و عذريتها بصفة خاصة تخصهم هم بالدرجة الأولى، طاهرة و عذراء ستعطى للطامع المناسب.

و في حديث آخر ، فهو من المستحيل على المرأة الحصول على تواجد مستقل بشكل خاص ، أكثر من أي شخص ، فإنها تبقى تحت رحمة حكم الآخرين الذين يحولونها أكثر رغبة فيها ، و يكونون هيكل قيمتها الشخصية.

و إستخلاصا ، الحمل خارج الزواج يعتبر من أكبر الرذائل ، هذا الإنحراف الأنثوي يهدد تواجد الجماعات و ينتهك القيم المقدسة للقرآن.

أن تكون فتاة و تصبح حامل، هي تجاوز بطريقة لا شرعية تحريم العذرية ، هي عرض العائلة لنميمة مريعة ، إنشاء إصابة بالغة للقيم الإجتماعية التي لم يتردد الآباء في إحترامها.

أن تكون الفتاة اما عازبة ، يعني أن تكون مستقلة عن العائلة و أصولها ، إذن مخالفة إرادة الجماعة و تلك الخاصة بالرجل حيث تعمل على إزعاجه ،تغضيبه و التحقير من تفوقه و سلطته ، إنها تتنافس إذن مع الرجل و تصيبه في رجولته و تنسب له ضعفا لا يستطيع تقبله.

إن الطفل الذي تنجبه الأم العازبة يسمى * إبن حرام * و هو مرفوض تماما من طرف المجتمع.

بعض البلدان العربية مثل الجزائر ، لا تسجل الطفل المولود خارج الزواج و غير معروف من قبل أبيه ، وفي وثيقة الأم العازبة : هذا الطفل ليس له حق الوجود ، رمزيا هو إنتهاك قانون الأب و قوة التواجد الأنثوي أين دور الرجل يتحول إلى وظيفة بيولوجية.

R. GADAH قام بدراسة حول الحمل اللاشرعي في لبنان ، و بحتثه كشف أن الفتيات تربين في جهل و أن الرجال يرفضون بأن يتربين في الجانب الجنسي أو يعلمن بوسائل منع الحمل.(1)

هذا الموقف يتواجد عند المسلمين كما يتواجد عند المسحيين ، و هذا بسبب القمع الإجتماعي و الحوافز اللاشعورية.

في لبنان مثلا: الأم العازبة تحاول أن تجد مأوى في **(BON PASTEUR)**.الذي يعتبر البيت الوحيد

في لبنان ، وهو يتموقع في مكان منعزل رمز لظاهرة الحمل غير الشرعي، يعشن الأمهات العازبات مرفوضات من طرف المجتمع و ذلك بسبب إنتهاك القانون،و محكوم عليهن بالعيش على هامش المجتمع.

1-Aicha Tourqui , OP ; Cit ; P 49.

إن الحمل اللاشرعي في لبنان مسألة تخص الشرطة ، و تدخل هذه الاخيرة لديه بالمرة طابع يحمي و يقمع ، فالحمل غير الشرعي عبارة عن فعل غير قانوني .''إن المشاكل الموجودة من خلال تواجد طفل مولود بالزنا أو المتخلى عنه تتولد من فعل في الأصل غير مشروع...'' (01)

نجد كذلك بين الفعل غير الشرعي و الذنب ، بعض الدول الإسلامية مثل العربية السعودية التي تعتبر دوما الحمل خارج الزواج كجريمة ، و الجريمة تسلط عليها عقوبة الجرم .

في المغرب ، الولادات خارج الزواج تحافظ على طابعها اللاشرعي ، و حالات الحمل غير الشرعي لا تكتشف إلا في بعض الولايات الكبرى حسب السلطات .

أما في تونس، فإن المشكل يحلل بكل أهمية ، فالقانون يسمح للأب بالإعتراف بالطفل المولود خارج الزواج ، و الأم العازبة تستفيد من مساعدة منظمة جيدا ، أما الطفل * المتخلى عنه * ، فإن بيوت المعهد الوطني لحماية الطفولة تتكفل به .

و في الجزائر ، فالأم العازبة ليس لها أي معنى على المستوى القانوني ، فأب الطفل لا يمكنه الزواج بالأم ، و كذلك ممارسة أبوته على هذا الطفل تعتبر مستحيلة .

الام يمكنها ان تعطي لقبها لطفلها ، و هذا يكون نادرا جدا ، إن البنوة الامومية تثير عند الطفل ، الأم و عائلتها تهمة العلاقات الجنسية غير شرعية التي تظل غير محتملة ، والحل الوحيد عند هؤلاء الامهات (و عدد كبير منهن لا يعرف هذا مما يزيد في قلقهن) التخلي عن الطفل و تركه عند المساعدة العمومية.

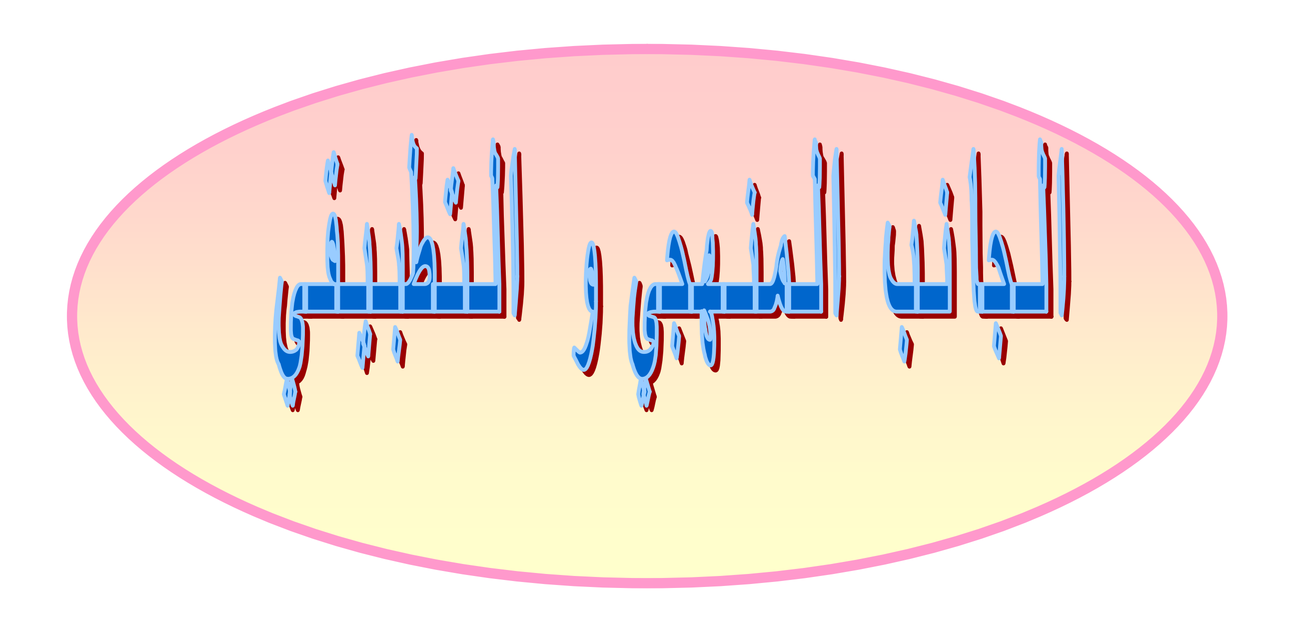
'' إن مشاريع البيوت الأمومية لقيت عدم المبالاة و هذا لكثرة المشاكل المعلقة ، و مستقبل الطفل في حد ذاته إذا تخلي عنه ، فإنه يصاب بخطورة شروط التربية في الوسط المؤسساتي '' (02)

1- Sonia Ramzi.Abadir, la femme arabe au Maghreb et au Macherzk, entreprise nationale du livre ,Alger1986.
2-Fadèla m'rabet.la femme Algérienne suivi de les Algériennes.François Maspéro,Paris,1979.

يعتبر الحمل غير الشرعي كجريمة حقيقية للواتي لم يترددن في محو أطفالهن، فإن عدد جرائم قتل الأطفال المكتشفة من طرف القانون غير محددة، تقريبا مائة خلال عام واحد، و هذا دون حساب عدد هذه الجرائم في المناطق الريفية.(1)

وفي الأخير نشير إلى أننا لم نجمع معلومات أكثر حول الحمل غير الشرعي في العالم العربي،و هذا لأننا لم نجد اعمال تركز على معلومات نظرية تتعلق بهذا الموضوع.

1-Z.Bekkouch, l'infanticide en Algérie. Thèse de doctorat en médecine, université d'Alger 1973.


الجانب المنهجي و التطبيقي


الفصل المنهجي :

يعتبر البحث العلمي من ضروريات هذا العصر، فهو المحرك لكل تقدم في كافة المجالات الإقتصادية،الإجتماعيةوالثقافية،ولم لتصل الدولة الصناعية إلى ما وصلت إليه إلا بفضل تشجيعها الدائب على تطوير البحث العلمي.وإن كانت هذه مكانة البحث العلمي في تقدم العلم و المعرفة،فإن المنهجية تعتبر محرك البحث العلمي ذاته و هي مجال واسع في البحوث النفسية و تؤدي لحداثة البحث العلمي.

و في هذا الفصل المنهجي للبحث الذي بين أيدينا جاء ليوضح الخطوات التي اتبعناها للقيام بدراستنا هذه حول المعاش النفسي للحمل عند الأم العازبة.

1-الدراسة الإستطلاعية:

للقيام بأي بحث ولتحديد المنهج المتبع في الدراسة لابد على الباحث من إجراء دراسة إستطلاعية التي تساعده على تحديد أبعاد بحثه والهدف المراد الوصول إليه من خلال هذه الدراسة،فالدراسة الإستطلاعية هي"دراسة فرعية(أودراسات فرعية) يقوم فيها الباحث بمحاولات إستكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الأساسي،حتى يطمئن على صلاحية خطته وأدواته وملائمة الظروف للبحث الأساسي الذي ينوي القيام به"(**فرج عبد القادرطه،ط1**)1.

وعليه فالدراسة الإستطلاعية توجه الباحث وتوضح له الميدان الذي سيجري عليه بحثه وكيفية التعامل مع المعطيات.

وقد إعتمدنا في دراستنا الإستطلاعية على معلومات تم الحصول عليها من خلال المقابلات التي أجريناها مع الأخصائية النفسانية والمساعدة الإجتماعية المتواجدتان بالعيادة.

وقد مكنتنا هذه الدراسة من التعرف على مختلف الحالات الموجودة بالعيادة وأعطت لنا فكرة عن الحالات التي سيتم التعامل معها والتي تخدم موضوع دراستنا،حيث أننا عشنا مع الأمهات العازبات خلال فترة تواجدهن بالعيادة،وقمنا بملاحظة تصرفاتهن وسلوكاتهن داخل الجناح المخصص لهن،فكان الإحتكاك بهن في بداية الأمر صعب نظرا للوضعية الحرجة التي كن فيها.

بالتالي فالدراسة الإستطلاعية قد وجهت بحثنا ومكنتنا من تحديد إشكالية البحث وأبعاده،كما ساعدتنا على صياغة الفرضيات بشكل دقيق ومحدد.

فهذه الدراسة بكل معطياتها ساعدتنا على التحديد الدقيق الذي هو قيد الدراسة،مع إبراز مختلف النتائج الخاصة لتحليل الإختبار المستخدم في البحث و كذلك التحليل الخاص لمضمون أهمية هذه الدراسة.

1-فرج عبد القادر طه،معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت،ط1،ص194.

2- **تحديد مكان الدراسة:**

لقد تمت الدراسة الإستطلاعية بعيادة التوليد(مريم بوعتورة) بولاية باتنة وبالضبط داخل الجناح المخصص للأمهات العازبات.

3-**حالات الدراسة:**

لقد قمنا بجمع معلومات تخص عدد من الأمهات العازبات وأجرينا عدة مقابلات(غير مباشرة ونصف موجهة) مع كل واحدة منهن،ومررنا عليهن إختبار سلم هاملتون لقياس القلق،حيث كان إختيارنا لهذه الحالات إختيار قصدي وذلك للتأكد من صحة الفرضيات ولإخراج المعاش النفسي لهاته الأمهات.

وقد أعددنا بعضا من الوقت اللازم لخلق جو من الثقة وجعلهن يتكلمن عن مشاكلهن وعن خصوصياتهن وعن حيرتهن واضطراباتهن.

إنه موضوع دقيق جدا ولا يمكن أن يتناول بسهولة،حيث أنه يجب إعداد أكبر وقت ممكن حتى نعود هاته الأمهات على تواجدنا ونصل إلى خلق علاقة ثقة،هذه التي تعتبر مهمة حتى تسمح لهن بالحديث عن وضعيتهن وحتى يثقن في أنفسهن أكثر بدون أي تردد أو قلق أو كف عاطفي بحيث أنهن كن معتادات على الإحتقار والإزدراء والرفض الإجتماعي مما جعلهن يجدن صعوبة كبيرة للتعبير عما في أنفسهن أو وضع الثقة من جديد.

ومن خلال هذه الصعوبات،فقد إستغرقنا مدة طويلة لجمع معلومات حول الأمهات العازبات،فمنهن من غادرت العيادة مباشرة بعد عملية الولادة فلم نستطع أن نكمل معها بقية المقابلات،لكن لحسن حظنا فقد أكملنا جميع مقابلاتنا مع حالاتنا الخمسة التي قمنا بدراستها.

وتبعا لهذه الصعوبات و هذه الظروف التي عرضت فيها التحقيقات ، لم نستطع بناء حالات مهمة محددة حسب المتغيرات التالية:

السـن:

إن عينتنا لم تبنى على تجانس في هذا المستوى و بالتالي لم نتخذ شريحة عمرية محددة: حالاتنا الخمسة كانت من السن 15 سنة إلى غاية سن 26 سنة.

المستوى الإجتماعي-الإقتصادي:
إنه نفس الشئ بالنسبة لهذا الأخير: فهن لا يتصلن بمستوى إقتصادي خاص، بل ينحدرن عادة من عائلات تقليدية أو من مستوى إجتماعي-إقتصادي متوسط، و يتعلق الأمر بعائلات كثيرة العدد:من أربعة إلى خمسة أطفال في الوسط.

المستوى الإجتماعي-الثقافي:
هذا المستوى مختلف باختلاف الحالات،فقد وجدنا كل المستويات:الحالة الأولى متحصلة على شهادة ليسانس في الإعلام الآلي،أما الثانية فلم يسبق لها أن دخلت المدرسةوالحالة الثالثة لها مستوى الثامنة أساسي،أما الحالة الرابعة فلها مستوى التاسعة أساسي وآخر حالة لديها مستوى الأولى ثانوي.

وكل ما كان يهمنا في هذه اللحظات، هو ربح أكبر وقت ممكن لجمع المعلومات، و هذا الشيء خلق لنا نوع من الشعور بالذنب: خلال إرتباك وحيرة هاته الأمهات العازبات ، لكنهن رغم ذلك سمحن لنا ببناء حالات بحثنا.

4-المنهج المستخدم في الدراسة

إن كل دراسة تتطلب منهج بحث الذي يساعد على الوصول إلى الغاية المرجوة أو الهدف المسطر،و على البحث إختيار المنهج الملائم لدراسته حتى تتضح له الأمور ويكون بحثه دقيق كون أن لكل دراسة منهج خاص بها،إذ يعرف على أنه جملة من المبادئ والقواعد والإشارات التي يجب على الباحث إتباعها من بداية بحثه إلى نهايته بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة،ويرتبط المنهج بموضوع العلم إرتباطا وثيقا،ومن هنا تعددت المناهج،حيث يعرفه **(عمار بوحوش،1995)**1 بأنه"الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة".كذلك فهو حسب رونز"إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة"**(محمد محمد قاسم،2003)**2،أي أن المنهج يسهل عمل الباحث ويمكنه من بلوغ هدفه بشكل مباشر ومحدد.

زيادة على ذلك،فالمنهج هو"الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أودراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها وإلى بعض النتائج"(عبد **الرحمن العيسوي،1997)**3.

إذن فالمنهج هو أسلوب يتبعه الباحث بهدف دراسة المشكلة التي تم طرحها ومن خلاله يتمكن من التوصل إلى الأهداف المحددة في الدراسة أو البحث.

ونظرا لأن موضوع دراستنا يتمحور حول المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات فقد إعتمدنا على المنهج الإكلينيكي لأنه يخدم موضوع الدراسة ولا يمكن معالجته باستخدام منهج آخر.

- **المنهج الإكلينيكي**

يعرف المنهج الإكلينيكي على أنه"طريقة تنظر إلى السلوك بمنظور خاص فهي تحاول الكشف بكل موضوعية عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكات التي يقوم بها في موقف ما وكذلك الكشف عن الصراعات النفسية مع إظهار دوافعها وما يقوم به من السلوكات إزاء هذه الصراعات من أجل التخلص منها"(**Reuchlin.Maurice1969.**)4

ويعرف كذلك على أنه"أحد المناهج الرئيسية في مجالات الدراسات النفسية ويقوم على أسلوب دراسة الحالة بصورة كلية شاملة لكونها متفردة في خصائصها".(**مصطفى كامل،ط1**)5.

1-عماربوحوش.مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر1995،ص92

2-محمد محمد قاسم،المدخل إلى مناهج البحث العلمي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2003،ص.52

3-عبد الرحمن العيسوي.مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث،دار الراتب الجامعية،بيروت،لبنان،1997،ص13.

4-Reuchlin Maurice.les mèthodes de la psychologie,ed P.V.E,Paris,1969 p87.

5-مصطفى كامل.معجم علم النفس والتحليل النفسي،دار النهضة العربية،بيروت،ط1،ص263.

إذن هذا المنهج يمتازبالموضوعية كما يهتم بوضع صورة متكاملة للحالة وأعراضها كما يقف على الأسباب والظروف السابقة من أجل الوصول إلى تشخيص سليم.
وبالتالي فاستخدامنا لهذا المنهج يساعدنا على التقرب من الحالة ومن تحديد خصائصها النفسية والجسدية ومختلف التغيرات التي طرأت على تنظيمها النفسي خلال معاشها لحملها غير الشرعي.

5-**الوسائل المستعملة في الدراسة**

إن أي بحث أودراسة تتطلب إتباع منهج يخدم تلك الدراسة ووسائل تساعد على التوصل إلى النتائج بشكل دقيق،ولهذا على الباحث إختيار تلك الوسيلة أوالوسائل بشكل يجعل بحثه موجه بشكل صحيح ودقيق.
وقد استعملنا في دراستنا هذه عدة وسائل والتي من خلالها نرجوأن يكون بحثنا دقيق وموضوعي إلى حد ما،وهذه الوسائل هي:

5-1.الملاحظة

وهي وسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات يستخدمها الباحث في الدراسة بغرض الحصول على معلومات لها أهمية في الدراسة.
ويمكن تعريف الملاحظة على أنها" توجيه الحواس والإنتباه إلى ظاهرة معينة أومجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أوخصائصها توصلا إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أوتلك الظواهر المراد دراستها"**(عبد الرحمن العيسوي،1997)**1.
كما عرفها**(عبد الفتاح دويدار،1995)**2،على أنها "وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات،وتتميز الملاحظة العلمية عن غيرها من ذوات جمع البيانات لأنها تفيد في جمع البيانات فتصف سلوك الفرد الفعلي،وفي بعض المواقف الواقعية في الحياة ثم أنها تفيد أيضا في جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثين نوع من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة عن أسئلته".
كذلك الملاحظة "تعتبر وسيلة تستعمل في جمع البيانات والمعلومات وهي من أهم الوسائل التي توظف في البحث العلمي وعلى الأخصائي النفساني أن يلاحظ مظهر المفحوص،سلوكه،عناده وردود أفعاله أثناء سير الإختبار"**(حامد عبد السلام زهران،1997)**3.

أي أن الملاحظة تمكن الباحث من ملاحظة كل الأشياء المتعلقة بالظاهرة موضع الدراسة وجمع بيانات في الأحوال التي يبدي فيها المفحوص نوعا من المقاومة أويرفض الإجابة على الأسئلة.

وقد استعملنا الملاحظة لهذا الغرض والذي لاحظنا من خلالها إيماءات وسلوكات تعبر عن الحزن،القلق،التردد في الإجابة ولحظات الصمت وهذا كله يساعدنا في عملية التحليل وكذا التشخيص لكل حالة موضع الدراسة.

1- مرجع سابق.ص.94

2-عبد الفتاح دويدار.أسس علم النفس التجريبي،دار النهضة العربية،بيروت1995،ص.274

3-حامد عبد السلام زهران.الصحة النفسية والعلاج النفسي،ط2،عالم الكتب،القاهرة1997،ص165.

2-5. المقابلـــــة

قبل التعرض إلى المقابلة الإكلينكية نعرف أولا المقابلة التي تعتبرالمحورالأساسي الذي تدورحوله عمليات التوجيه التربوي والمهني بل عمليات الإستشارة النفسية،العلاج النفسي والحديث الإجتماعي.فهي عبارة عن علاقة ديناميكية بين الموجه والعميل،فيها يحاول العميل أن يحصل على حل المشكلة التي يعاني منها،ويحاول الموجه أن يقدم للعميل خلالها المساعدة التي يراها ملائمة له سواء كانت هذه المساعدة مباشرة أو غير مباشرة،موجهة أوغير موجهة،ولا يقتصرالموجه في المقابلة التي يقوم بها على مجرد تقديم المساعدة بل أنه يحاول عن طريقها أن يصل إلى أهداف متعددة تنطوي كلها تحت عملية التوجيه.حيث يعرفها بنجهام على أنها : "المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة نفسها" **(عبد الفتاح دويدار،1996)**1.

أما المقابلة الإكلينكية فقد عرفها **(حامد عبد السلام زهران،1997)**2على أنها "الوسيلة الأولى في الفحص والتشخيص وهي علاقة إجتماعية مهنية وجها لوجه بين العميل والمعالج في جو نفسي آمن" نشوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات.

كما يعرفها **(عطوف محمود ياسين،1986)**3على أنها "علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أوأكثر،الشخص الأول هو أخصائي الإرشاد أوالتوجيه أو التشخيص ثم الأشخاص الذين يتوقعون مساعدة نفسية محورها الأمانة وبناء علاقة ناجحة".

وقد كانت وسيلتنا في هذا البحث هي المقابلة النصف الموجهة لأنها تسمح لنا وتساعدنا في جمع قدر كاف من المعلومات حيث يتمكن العميل من التعبير عن حالته بكل حرية،وتدخل الأخصائي يكون نوعا ما توجيهي عندما يلاحظ خروج المفحوص عن الموضوع فيحاول أن يحصره في إطار الموضوع لكن يترك له حرية الكلام.

-تعريف المقابلة النصف موجهة

يعرف **(جوليان روتر،1985)**4 المقابلة النصف موجهة على أنها "عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أوأكثر وتستخدم هذه الطريقة للحصول على تاريخ الحالة الذي يجمع مصادر لمعلومات متعددة ليكون منها صورة متماسكة للشخص،وفي المقابلة النصف موجهة يدرك القائم بالمقابلة أنه يريد أن يعطي المعلومات فهو يقوم بتوجيه أسئلة مباشرة كثيرة لتغطية اموضوع المدروس.

أما **(فيصل عباس،1983)**5 فيقول " أن هذا الفرع من المقابلة يهدف إلى توجيه حادث العميل نحو أهداف البحث والسير في اتجاه واضح وأقل توجيه وضبط الأسئلة مع المحافظة على التعبير للعميل والبحث عن المعلومات التي تخدم الموضوع".

---

1 -عبد الفتاح دويدار.مناهج البحث في علم النفس،ذار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،1996،ص.189
2-مرجع سابق.ص.169
3-عطوف محمود ياسين.علم النفس الإكلينيكي،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،1986،ص.355
4-جوليان روتر.علم النفس الإكلينيكي،ترجمة محمود هني،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985.ص
5-فيصل عباس.الشخصية في ضوء التحليل النفسي،دار الميسرة،مصر،1983،ص175.

5-3.دراسة الحالة

حسب(**Sillamy.N,1996**) 1 " تعتبردراسة الحالة من أكثرالطرق شمولا وقربا من التفكير السليم في تجميع المعلومات والبيانات وتنظيمها،إذ أنها تمد الأخصائي سواء كان موجها أومعالجا نفسانيا أوتربويا،بصورة واضحة تتضمن جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بالفرد أيا كان مصدرها أوالوسائل التي استخدمت في الحصول عليها،كما أن دراسة الحالة تتيح أكثر من غيرها من الطرق الفرصة الشخصية لكي تبدو في أدق صورة لها وأكثر تميزا عن غيرها،كما عرفها أيضا (ص 248) بأنها تحليل عميق شامل للحالة التي يقوم الأخصائي بدراستها،وهي بذلك تتضمن تفسير شخصية الفرد للحالة التي يعاني منها سواء كانت تربوية أومهنية أوغير ذلك". وتستخدم دراسة الحالة في عدة أغراض فهي تستخدم بقصد التشخيص المساعد في التوجيه التربوي والمهني أوفي العلاج النفسي،كما تستخدم بغرض البحث والدراسة كما قد تستخدم في دراسة الأفراد العاديين غير المشكلين بقصد مساعدتهم على النموإلى أقصى حد ممكن.

وتستخدم دراسة الحالة أيضا في " توجيه الأفراد للأعمال التي تناسبهم وعلى الأخص عندما يعجز الفرد عن تحديد الوظيفة التي تناسبه وتتطلب دراسة الحالة تحليل الفرد وبحث سجله المرضي ومعرفة مستواه المادي زيادة على سمات شخصيته وعاداته وميوله وهواياته..."

(موسوعة علم النفس والتربية،الجزء 09) 2.

بمعنى أن دراسة الحالة هي دراسة الفرد دراسة كاملة وشاملة ودراسة جميع الظروف المحيطة به.وقد ساعدتنا دراسة الحالة في تكوين فكرة عن الحالات التي ستجرى معها المقابلات من سوابق عائلية وشخصية،المستوى الإجتماعي والإقتصادي وكذا الدراسي،ظروف حياة كل حالة في البيت وسبب حملها اللاشرعي،أي كانت لنا معلومات كافية عن كل حالة وعن ظروفها،أي دراسة دقيقة لتاريخ الحالات.

- **القياس النفسي**

تعد ظاهرة القلق من الظواهر الإنسانية التي تناولها العديد من الباحثين في ميدان علم النفس،وأردنا التعرف على القلق الذي يصيب الأم العازبة كظاهرة تستلزم فهم أسبابها والعوامل التي تؤثر فيها.وعليه فإن القياس أدق وسيلة كانت بين أيدينا لوصف كمي دقيق لقلق الأم العازبة،وقد استخدمنا مقياس:سلم هاملتون الذي بواسطته تمكنا من رصد أرقام دالة على شدة القلق لدى الأمهات العازبات.

1- Sillamy.N.Dictionnaire de la psychologie,librairie larousse Paris,1996. ,

2-موسوعة علم النفس والتربية.الجزء التاسع،لبنان،ص07.

- **<u>خصائص القياس</u>**

1- على الرغم من أنه يمكن القول أن جميع السمات والخصائص المقاسة قابلة للقياس إلا أن القياس النفسي والتربوي عملية معقدة لأن جميع هذه القياسات هي قياسات غيرمباشرة لتكوينات فرضية.

2- إن الإختبار هو وسيلة لقياس المعرفة أوالمهارة أوالد افعية أوالذكاء أوالإستعداد لدى فرد ما أو مجموعة من الأفراد.

3- ينصرف القياس إلى الحكم الجزئي أوالتحليلي للظاهرة لا إلى الحكم الكلي عليها.

4-5 .سلم هاملتون لقياس القلق

"إن الإختبار النفسي ما هو إلا أداة للحصول على عينة من سلوك الفرد في موقف مقنن" **(عطوف محمود ياسين،1986)** 1،وقد تمكنا في دراستنا من تقييم الملاحظات المضبوطة للسلوك تقييما موحدا، لذا فقد وجدنا في الإختبار النفسي الذي استخدمناه لقياس القلق لدى الأمهات العازبات مزايا لم نجدها عند قيامنا بالمقابلة أوفي إجراءات دراسة الحالة الأخرى لأنها أفادتنا في محاولتن لفهم معاناة هؤلاء الأمهات ولمساندتهن لتجاوزمشكلتهن والإختبار النفسي الذي استخدمناه هو: سلم هاملتون لقياس القلق.

1-عطوف محمود ياسين.مرجع سابق،ص45.

وصفــــه

وضع" **MAX HUMILON**" هذا السلم سنة 1959 لقياس القلق لدى الفرد بمختلف درجاته وتظاهراته،وهو عبارة عن مقياس يتكون من 90 سؤال يقيس 9 محاوروهي كالتالي:

-محور الإهتمام الجسدي يحتوي على :12سؤال.

-محور الإستحواذ القهري يحتوي على:10أسئلة.

-محور الحساسية الذاتية الداخلية يحتوي على:9أسئلة.

-محور الإكتئاب يحتوي على:13سؤال.

-محور القلق يحتوي على:10أسئلة.

-محورالعدوان يحتوي على:6أسئلة.

-محور قلق الفوبيا يحتوي على:7أسئلة.

-محور الأفكار الهذيانية يحتوي على :6 أسئلة.

-محور العلامات الذهانية يحتوي على:10 أسئلة.

أما فيما يخص إجابات العميل فهناك خمسة إحتمالات على كل سؤال وكل إجابة،و تنقط من صفر(0)إلى أربعة(4)والإجابات هي:

-ليس على الإطلاق-0

-شيئا ما-1

-متوسط-2

-كثيرنوعا ما-3

-بكثرة-4

بعد تطبيق المقياس قمنا بحساب معدل إجابات كل محور ثم تظهر النتائج التي تسمح بوضع مخطط لذلك المفحوص ،نستطيع من خلاله معرفة معدل كل محور،و بهذا فإن السلم يسمح لنا بإكتشاف عدة خصائص و جوانب من شخصيته الحالة وانفعالاتها وردود أفعالها.

ويتم تطبيق السلم بطرح أسئلة من طرف الفاحص على العميل،ولا يعط للمفحوص ليجيب مباشرة على الورقة،حيث أن بعض المفحوصين لا يجيدون القراءة كما أن التعب والإرهاق الذين يعانون منه لا يسمح لهم ببذل جهد لقراءة الأسئلة ثم الإجابة عليها.

وبالنسبة لتعليمة الإختبار هي سؤال واحد: إلى مدى يضايقك ما يلي؟ ثم يأتي 90 سؤالا المقرر في السلم.


الفصل التطبيقي :

دليـــــل المقابلـــــة:

محــــاور المقابلـــــة:

لغرض الوصول إلى ما خططنا و هدفنا إليه في المقابلة النصف موجهة التي استخدمناها في بحثنا هذا،لجأنا لإعداد مقابلة ذات المحاور التالية بحيث أن كل محور يجتمع على أسئلة تهدف للتعرف على المعاش النفسي للحمل لدى الأم العازبة و هي:

1)**الوضعية الحالية:**

-هل تعيش الأم العازبة وسط عائلتها؟

-هل عايشت حملها داخل أو خارج الوسط العائلي؟

2)**الوضعية و الحياة العائلية:**

معرفة الوضعية العائلية

-هل الوالدين يعيشان سويا؟

-هل هما على علاقة جيدة؟

يمكن أن يتواجد إتصال بين الحياة العائلية و بين الحمل اللاشرعي.

وقد بدى لنا من المهم جمع معلومات حول الحياة العائلية ،التربية المتلقاة و الأفكار التي رسخت في الذهن،العلاقة مع الوالدين و الصراعات المتواجدة داخل العائلة،و هذا بهدف إنشاء علاقة بين التربية المتلقاة وانتهاك ممنوع إجتماعي و أخلاقي.

3)**الحياة الجنسية:**

كم كان عمر الأم العازبة عند ظهور أول عادة شهرية؟

كم كان عمرها عند قيامها بأول إتصال جنسي؟

كيف عايشت أول إتصال جنسي كامل و كذلك فقدان العذرية؟

4)**معاش الحمل:**

في أي ظروف تم هذا الحدث؟

تحديد الحدث و متابعة تطوره.

ردود الفعل إزاء معرفة أو تأكيد الحمل:

ماهي ردة فعل الفتاة الأولى عند علمها بأنها حامل؟

ماذا كانت السلوكات المتبناة من طرفها؟

*<u>**حادثة الحمل**</u>:
ما دام هذا الحمل غير شرعي،فهو بعيد عن إضفاء أي قيمة لهؤلاء الفتيات،فكيف عايشنه إذن؟

*<u>**وسيلة إخفاء البطن:**</u>
بطنهن أصبح أكثر بروزا، ماذا كانت الوسيلة التي إستعملنها لإخفائه؟

<u>*** معاش الحمل بالنسبة للمجتمع:**</u>
إذا عاشت الفتاة حملها داخل الوسط العائلي أو خارجه، فإن رد فعل هذا الأخير مخيف ، و لمثل هذه الظروف كيف لها أن تعيش حملها بالنسبة لمحيطها؟

<u>***معاش الحمل بالنسبة للأم:**</u>
كيف كانت معايشة الحمل داخل الوسط العائلي؟ هل الأم كانت على علم أم تم إخبارها؟ كيف كانت ردة فعلها؟

<u>***معاش الحمل بالنسبة للأب:**</u>
كيف عايشت الفتاة حملها بالنسبة لوالدها الذي يمثل القانون و السلطةالعائلية؟

<u>***معاش الحمل بالنسبة لوالد الطفل:**</u>
- هل أحست بأنها الوحيدة المسؤولة لأنها تركته يغريها؟

-هل ترجع المسؤولية إليه أيضا؟

-ما هي الصورة التي وضعتها له في مثل هذه الوضعية؟

<u>**5) تصور الطفل:**</u>
-ما هو التصورأ و ما هي الصورة التي تضعها لهذا الطفل؟

-كيف تشعر إتجاهه و هو الذي يمثل للأخرين ثمرة فعل غير أخلاقي؟ و هل ستتخلى عنه أم تحتفظ به؟

<u>6) **معاش الولادة:**</u>
-كيف عايشتها الأم العازبة؟ و هل تعتبرها خلاص أم عقاب؟

تقديـــــم الحالــــــة الأولــــى:

الإسم:م

السن:26 سنة.

المستوى الدراسي: ليسانس في الإعلام الألي.

الحالة المدنية: أم عازبة.

الوضعية و السوابق العائلية:

أ- **الأم**: 52 سنة و هي ماكثة بالبيت.

ب- **الأب**:55 سنة، تاجر.

ج- **عدد الإخوة**: أربعة ذكور و هي تحتل المرتبة الثالثة بينهم.

د-**المستوى الإجتماعي**: حسن.

و- من حيث السوابق العائلية المرضية، فلا يوجد أي عنصر من العائلة له سوابق مرضية من أي نوع.

السوابق الشخصية:

هي أم عازبة عمرها 26 سنة حاصلة على شهادة ليسانس في الإعلام الألي، ذات مستوى إجتماعي لا بأس به، عاشت داخل عائلة فيها مشاكل و صراعات بين الوالدين ، و هي حملت لا شرعيا من شخص كانت على علاقة به. و هي الأن متواجدة بعيادة التوليد.

ملخص المقابلة مع الحالة الأولى(م).

- صباح الخير.
- صباح الخير.

س-تقدري تحكيلي كيف حتى وصلتي هنا؟

ج-malgré اللي صرالي ما نحبش نعاود بصح ماعليش، أنا تعرفت على واحد من بلادنا و هو من عائلة معروفة، تعرفت عليه لمدة ثلاث سنوات، كنا شبه مخطوبين و كنت دائما نخرج معاه،و من بعد قررنا نديروا الفاتحة ، mais أنا غلطت معاه قبل ما ندير الفاتحة.

س- هل يمكنك أن تقولي لي كيف تعيشين في العائلة؟

ج-العائلة اللي راني عايشة فيها دائما فيها مشاكل و السبب هو بابا، صح يصرف علينا و يوكلنا بصح كان دائما يضرب أمي خاطر هو كان يتبع النساء، و أنا إبنته الوحيدة بين أربع ذكور، و الأب تاعي كان دائما يضرب أمي و ماهوش مليح معاها و أنا ما نحبش على أمي خاطر كانت مليحة معايا بزاف أما بابا ما نحسبوش خلاص كاين، و إخوتي الذكور حتى هم ملاح معايا و يديرولي واش نحب.

س-كيف حتى أصبحت حامل؟

ج- واش راح نقولك، هو كان تاجر كبير و كنت نروح معاه لأماكن بعيدة خارج الولاية، و في مرة من مرات خروجي معاه درت الغلطة و حملت منو،mais في الأول كنت نحسب روحي غير عذراء من بعد تأكدت بعدما درت test de grossesse.

س-هل تتذكرين متى ظهرت عندك أول عادة شهرية؟

ج-لأ أتذكر جيدا في الأول لم أكن أعلم ما هي العادة الشهرية، خلال الدراسة عرفت ذلك، حيث لم يتكلم لي أحد عن العادة الشهرية من قبل، حتى داخل عائلتي لم تتكلم لي أمي أبدا عن العادة الشهرية، بل كانت دائما تقول لي حافظي على نفسك و أن لا أتقرب من أي رجل لكنها لم تتكلم لي أبدا عن العادة الشهرية.

س- متى قمت بأول إتصال جنسي حيث فقدت فيه عذريتك؟

ج- عند قيامي بأول إتصال جنسي لم أفكر في شئ سوى المحافظة على عذريتي، و في يوم ما كنت أعلم أنني في فترة الإباضة و كنت أعلم بالخطر و لكنني رغبت في هذه اللحظة و أحسست خلالها بقليل من الألم (كنا داخل سيارة) و بعدها علمت أنني فقدت كل ما أملك، بقيت أفكر في هذه العذرية، لكنني أظن أنني لست فاقدة للعذرية، أنا حامل فقط.

س-كم كان عمرك أنذاك؟

ج-ملي بدأت نعرف صلاحي ما سلمت روحي حتى لواحد ، غير هذا خاطر كنت نحبووكنت نقول راني رايحة نتزوج بيه.

س- كيف كان رد فعلك عند علمك لأول مرة أنك حامل؟

ج-juste ما عرفت أني حامل خفت بزافو تقلقت كيف رايحة نعمل؟كيف راح نواجه دارنا و المجتمع اللي راني عايشة فيه؟ حاولت نخمم مع روحي باه ما نرجعش للدار، بصح من بعد قلت نرجع ما دام بطني ما يظهرش حتى من بعد نحوس على الحل المناسب.

س:هل كنت تستطيعين إستعمال وسائل منع الحمل؟

ج:كنت نعرفها،بصح ما فكرتش فيها.

س-كيف عشت فترة الحمل الأولى داخل العائلة؟

ج-رجعت ما ناكلش خلاص و ما نرقدش،كنت نخاف بطني يظهر و يكبر، حتى أمي بدأت تلاحظ عليا أني تبدلت، سألتني واش بيا وجهي أصفر و رجعت ما ناكلش مليح قلت لها أنني مقلقة برك في الخدمة، كانت دائما مسكينة تخمم عليا.

س-كيف عايشت هذا الحمل بالنسبة لوالدك؟

ج-نقولك la souffrance تاع الصح بدأت معايا من الشهر الرابع لما رجعت نحس بالجنين يتحرك و هنا رجعت ندير الريجيم ،en même temps كنت نروح عند طبيبة أخصائية أمراض النساء باه نعرف كل شئ عن الحمل و تحسب معايا مليح وقتاه نولد، أما بابا لو يعرف بهذا الحمل و الله يقتلني خاطر راهو خبيث بزاف و غير مسؤول، يشك بزاف و لما يشوفني جالسة وحدي يقول لي علاه قاعدة وحدك واش اديري، و يقولي ساعات راكي تستاهلي الضرب مثل أمك، راني قتلك بابا أناني المهم يحقق رغباته خارج البيت.

س- كيف عايشت الحمل بالنسبة لوالدتك؟

ج-علمت أمي بحملي خلال فترة الوحم، كنت أتقي كثيرا، و في يوم أخبرتها بكل شئ ، صدمت و لم تتوقف عن البكاء، كانت حايرة ماذا ستفعل بهذه الكارثة ، و قالت لي هذا جزاء الثقة اللي حطيتها فيك لكن بعدها كانت خائفة جدا و بدأت تساعدني ، لكنها لم تعد تكلمني كما في السابق و لما تكون في حالة غضب تقول لي :إبحثي أين تذهبين أو أخفي بطنك، كانت تخاف لو يعلم أبي أو أحد من إخوتي، كانت تكون نهايتي.

س-و بالنسبة لوالد طفلك؟

ج- كان خداع كان دائما يعرف يهدر و لسانو مليح، يخليني نمد أي حاجة حتى أعطيتوا روحي، خبيث، أناني ، يحب غير روحو،ما حبش يستعرف خلاص، و قال لي ما نعرفك ما تعرفيني، نوكل عليه ربي.

س-كيف حاولت إخفاء بطنك؟

ج- كنت دائما ندير ريجيم، و ما نجلس حتى مع واحد، لا صديقاتي و لا أهلي ، لكن أهلي لاحظوا علي هذا التغير في سلوكاتي و تصرفاتي، و كنت نقول لهم عندي مشاكل في العمل، غير أمي كانت على علم، و في العمل أقول لهم عندي مشاكل في البيت.

س-من بعد هذا كله، ماذا حدث؟

ج-لما وصلت الشهر الرابع و حسيت بطني بدأت تبرز قليلا قلت للدار أني عندي stage في العمل و لازم نسافر، مع الأول بابا ما حبش و من بعد قالي روحي، أعطت لي أمي كل الأشياء التي نحتاجها و قالت لي ربي يسهل و ربي يغفرلك برك و قالت لي أنها ستأتي لزيارتي خفية، حضرت إلى هنا حتى أكمل فترة الحمل اللي مازلت و نولد ومن بعد نروح.

س-هل حاولت التخلص من هذا الحمل؟

ج- حاولت بزاف و شربت دواء بزاف بصح بلا فائدة، كنت راح نموت و لكن الحمل ما حبش يهبط، كنت في حيرة من أمري ماعلاباليش واش رايحة ندير.

س- كيف تتصورين هذا الطفل الذي تحملينه؟ و هل ستحتفظين به أم لا؟

ج- نقولك الحقيقة ما بغيتو ما والو،mais الله غالب هو ضحية ما عندو ما دار، واش رايحة ندير لازم نخليه ما عندي واين نديه(مع نزول بعض الدموع من عينيها).

س- كيف عشت لحظات الولادة؟

ج- نقولك الحق تمنيت نموت sur table ، حسيت بألام بزاف، ربي يعاقب فيا خاطر أنا اللي غلطت، نتمنى ننسى و حكايتي تبقى في السر، خاطر إذا سمعوا تاع الدار ماعلاباليش ماذا سيحدث و ربي يغفرلي على هذه الغلطة اللي عمري ما ننساها.

الحالـــة رقــم 1)

تنقيط مقياس هاملتون للحالة الأولى:

	0	1	2	3	4
	ليس علىَ الإطلاق	شيئا ما	متوسط	كثيرا نوعا ما	بكثرة
1.		X			
2.				X	
3.				X	
4.		X			
5.			X		
6.		X			
7.	X				
8.	X				
9.			X		
10.	X				
11.		X			
12.			X		
13.	X				
14.				X	
15.			X		
16.	X				
17.				X	
18.		X			
19.					
20.					X
21.	X				
22.				X	
23.					
24.		X	X		
25.	X				
26.				X	
27.			X		
28.		X			
29.				X	X
30.				X	
31.				X	
32.				X	
33.					
34.		X			
35.	X				
36.	X				
37.		X			

				X	**38.**
X					**39.**
			X		**40.**
			X		**41.**
			X		**42.**
			X		**43.**
					44.
				X	**45.**
		X			**46.**
				X	**47.**
		X			**48.**
			X		**49.**
				X	**50.**
			X		**51.**
			X		**52.**
		X			**53.**
X					**54.**
	X				**55.**
			X		**56.**
	X				**57.**
		X			**58.**
					59.
					60.
			X		**61.**
				X	**62.**
				X	**63.**
					64.
				X	**65.**
					66.
				X	**67.**
			X		**68.**
			X		**69.**
				X	**70.**
		X			**71.**
	X				**72.**
				X	**73.**
				X	**74.**
			X		**75.**
			X		**76.**
			X		**77.**
		X			**78.**

79.				**X**	
80.			**X**		
81.		**X**			
82.	**X**				
83.		**X**			
84.		**X**			
85.			**X**		
86.				**X**	
87.	**X**				
88.		**X**			
89.					
90.		**X**			

<u>جدول يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الأولى:</u>

الحالة	**الإهتمام بالجسد**	**الإستحواذ القهري**	**حساسية داخلية ذاتية**	**الإكتئاب**	**القلق**	**العدوانية**	**قلق الفوبيا**	**أفكار هذيانية**	**علامات ذهانية**
الإستجابات	1 ,41	1,2	0,66	3	2,8	0,5	0,14	0,83	0,6

<u>تقييم الحالـــة الأولى:</u>

1- <u>الإهتمام بالجسد</u>: 12 سؤال:

(1،1)،(04، 1)،(12، 2)،(27، 2)،(40، 1)،(42، 1)،(48، 2)،(49، 1)،(52 ، 1)،(53، 2)،(56، 1)، ،(58 ، 2).

1+1+2+2+1+1+2+1+1+2+1+2 = 17/12 = 1,41

2- <u>الإستحواذ القهري</u>: 10 أسئلة.

(45 ،0)،(38، 0)،(51، 1)، (09، 2)، (46 ، 2)،(55، 3)، (10، 0)، (28، 1)، (65 ،0)،(03، 3).

0+0+1+2+2+3+0+1+0+3=12/ 10= 1,2

3- <u>حساسية داخلية ذاتية</u>: 09 أسئلة.

(06، 1)،(21، 0)،(34 ، 1)،(36 ،0)، (37، 1)،(41، 1)،(61، 1)،(69، 1)،(73، 0).

1+0+1+0+1+1+1+1+0=6/ 9= 0,6

4- الإكتئاب: 13 سؤالا.

(05، 2)،(14، 3)،(15، 2)،(20، 4)،(22، 3)،(26، 3)،(29، 4)،(30، 3)،(31، 3)،(32، 3)،(54، 4)،(71، 2)،(79 ،3)

3+2+4+3+3+3+4+3+3+4+2+3+2=39/ 13 = 3

5- القلق: 10 أسئلة .

(02، 3)،(17، 3)،(23، 2)،(33، 3)،(39 ،4)،(57، 3)،(72، 3)،(78، 2)،(80، 2)،(86، 3).

3+3+2+3+4+3+3+2+2+3=28/10 = 2,8

6- العدوانية: 6 أسئلة.

(11، 1)،(24، 1)،(63، 0)،(67، 0)،(74، 0)،(81، 1).

1+1+0+0+1=3/6= 0.5

7- قلق الفوبيا: 7 أسئلة.

(13، 0)،(25، 0)،(47، 0)،(70، 0)،(75، 1)،(82، 0)،(50 ،0).

0+0+0+0+1+0+0=1/7=. 0,14

8- أفكار هذيانية: 6 أسئلة.

(08، 0)،(18، 1)،(43، 1)،(68، 1)،(76، 1)،(83، 1).

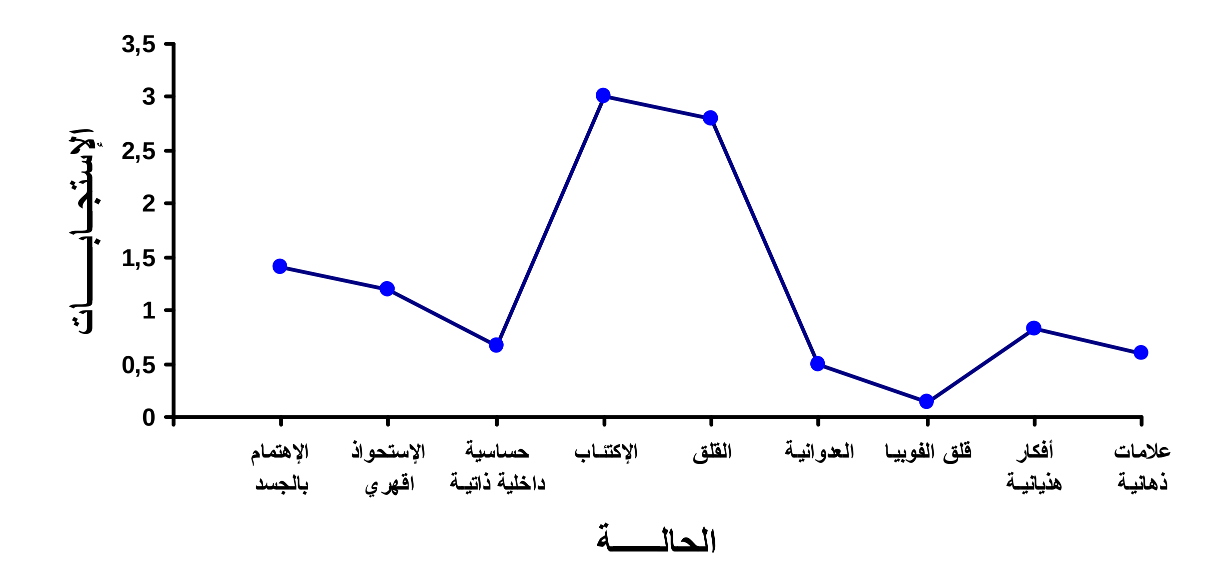
0+1+1+1+1+1=5/6=. 0.83

9- علامات ذهانية: 10 أسئلة.

(16، 0)،(35، 0)،(62، 0)،(77، 1)،(84، 1)،(85 ،2)،(87، 0)،(88، 1)، (90، 1)،(07 ،0).

0+0+1+1+2+0+1+1+0=6/10= 0,6

منحنى يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الأولى



تعليــــق:

من خلال تصحيح الإختبار و تنقيطه، ومن خلال التمثيل البياني لنتائج سلم هاملتون نلاحظ أن المفحوصة ما زالت تحت وقع الصدمة التي مرت بها حيث أنه تبين أنها تعاني من الإكتئاب حيث أنها تشعر بالضيق، بالإضافة إلى شعورها بالندم جراء هذه التجربة الأليمة التي مرت بها، و يظهر ذلك من خلال قولها:" لي يدير الأمان" و كذلك " كان دائما يعرف يهدر و لسانو مليح يخليني نمد أي حاجة حتى أعطيتو روحي.....".

و هذه عبارات دالة على أن الحالة (م) تمر بحالة من الإكتئاب و تقدر نسبة الإكتئاب عندها من خلال سلم هاملتون بقيمة 3 و هي نسبة تعتبر كبيرة نوعا ما.

تعاني (م) أيضا من القلق الذي يتجسد في الشعور بالتوتر و الإنضغاط بالإضافة إلى الإحساس بتسارع ضربات القلب، الإرتعاشات، إحمرار الوجه و الإنقطاع عن الأكل و النوم، و يقدر القلق عندها بقيمة 2.8 . ومنه فبتطبيق إختبار سلم هاملتون توضح لنا بأن الحالة (م) لم تتقبل الصورة التي ألت إليها و التي تعتبرها مصدر حزنها و خوفها الشديد و التي أدت إلى ظهور عدة أعراض لديها كالإكتئاب و القلق.

تحليل المقابلة مع الحالة الأولى (م)

من خلال مقابلاتنا مع الحالة (م) تبين لنا أنها ذات مستوى ثقافي لابأس به، و حالتها هذه تعتبر وليدة إنتهاز فرصة الثقة و إستغلال المعاملة الحسنة من طرف أمها و إخوتها و ذلك في قولها:"خاوتي الذكور ملاح معايا بزاف" و كذلك "أما مسكينة دائما تخمم عليا" و هي تشير بأن الحمل كان إرادي و المقصود منه هو تلبية رغبة جنسية و يظهر ذلك في قولها:"كنت نرغب في هذه اللحظة"(أثناء العملية الجنسية).

و بدأت المفحوصة معايشة حملها بصعوبة كبيرة داخل عائلتها و المحيط الخارجي حيث تمثلت في نتائج الحمل خارج الزواج الذي عاشته على شكل خوف كبير ولد لديها مباشرة الشعور بالذنب في قولها:"كان دائما يعرف يهدرو لسانو مليح نمدلو أي حاجة حتى أعطيتوا روحي".

أما فيما يخص علاقات الحالة(م) داخل العائلة فهي تعيش عدة صراعات خاصة مع والدها الذي كان موقفه غائبا داخل العائلة بسبب إهماله و إهتمامه بأمور أخرى و ذلك في قول العميلة:"بابا ماهوش لاتي بينا، أناني يخمم غير في تحقيق رغباته"، فغياب السلطة الأبوية على المستوى الهوامي و الشعوري أدى بها إلى البحث عن تعويض للأب مما أدى إلى ظهور ردود فعل معارضة و ذلك في وجود حمل لاشرعي.

أما فيما يخص الحياة الجنسية، فحسب ما جاء في مقابلاتنا فإن الحوار عن التربية الجنسية منعدم داخل العائلة و تبين ذلك عند سؤالنا للمفحوصة أولا عن عاداتها الشهرية فكان ردها" لم يكلمني أحد عن العادة الشهرية داخل العائلة" و كذلك لاحظنا أن العملية الجنسية حدثت برضى الحالة(م) و ذلك في قولها:" كنت نرغب في تلك اللحظة" مما يدل على أنها كانت تدرك و على أنها أحست باللذة الجنسية.

و بمجرد علمها بأنها حامل، فقد تكررت محاولات الإجهاض، و يمكن القول أن هذه السلوكات تدل على الشعور بالذنب عند الحالة(م) الذي جمع بين العملية الجنسية التي رغبت فيها و هذا المحرم الأخلاقي الذي إرتكبته.

كذلك عند تحدث المفحوصة (م) عن حياتها الجنسية كانت جد قلقة، و غير مرتاحة، مع ظهور بعض الأعراض الجسدية كاحمرار الوجه، إرتعاش اليدين و كذلك ظهور بعض

الدموع أثناء حديثها. بالإضافة إلى عدة مظاهر للقلق و التي تمثلت في الإنقطاع عن الأكل و النوم، و كذلك الوسواس خوفا من إكتشاف أمرها وذلك في قولها "لو يعرف بابا بهذا الحمل يقتلني......".

و كذلك قولها" لو يعلم بابا أو أحد من إخوتي الذكور تكون نهايتي" و كذلك إضطراب صورة الذات لديها و المتمثلة في عدم إحتمال رؤية بطنها نتيجة التغير الذي طرأ عليه و هو تشوه مس صورة الجسم لديها مما جعلها تنشغل به بشكل مفرط"كنت دائما ندير ريجيم" و هذا ما أدى بها إلى الإمتناع عن الأكل و الشرب "ما ناكلش و ما نشربش" و هذا يعبر على أنها لم تتقبل بعد الصورة التي ألت إليها ، بمعنى أدركت أن هذا سيجلب لها العار.

كذلك يمكننا القول أن الحالة (م) أصبحت محبطة نتيجة فشلها في التخلص من حملها، مما زاد في شعورها بالذنب و ذلك في قولها:" الحمل ما حبش يهبط، كنت في حيرة من أمري ما علاباليش واش ندير".

و فيما يخص معايشة (م) لحملها بالنسبة لوالد الطفل فهي تشعر بالذنب لأنها وثقت به و أعطته أغلى شئ لديها، و عن معايشتها للحظات الولادة فهي أليمة خوفا من إنكشاف أمرها و هذا ما إستخلصناه من قولها" حسيت بألام بزاف، نتمنى حكايتي تبقى في السر" فالحالة(م) لا تبحث عن الأمومة فهي كانت خائفة على نفسها و يظهر هذا من خلال تخليها عن طفلها و عودتها فوريا بعد الولادة إلى منزلها.

نتيجة المقابلات مع الحالة الأولى

إن تحليلنا للمقابلات و تطبيقنا لسلم هاملتون للحالة(م) سمح لنا بأخذ فكرة عن المعاناة التي تعيشها (م) نتيجة حملها غير الشرعي.فبعد هذه الصدمة التي عاشتها(م) أصبحت تشعر بنوع من الذهول و عدم التصديق لما جرى لها،حيث تولدت لديها أحاسيس الرفض مما جعلها توظف ميكانيزم الإنكار أي إنكار الحدث،حيث أنها تقول بأنها لم تفقد عذريتها بعد إعترافها بذلك،كما تولدت عندها مشاعر القلق الناتج عن الخوف و التوترالذي تشعر به،وإن هذا القلق كما يؤكده(**GABEL**) إنما هو"ناتج عن الإحساس والشعور بتلطيخ الجسد،وهذا الشعور ينتاب الضحية على مستوى جسدها أو على مستوى الكمال الجسدي،فهو عبارة عن إصابة لنرجسية الضحية"(**عبودة حياة، 2001**).(1)

و لهذا فإن(م) تشعر بأن جزءا منها قد تحطم،و هذا القلق يترجم على مستوى الأنا، ويذهب(**SILLAMY.N,1989**) (2) بالقول"القلق إحساس قاسي لتعبير داخلي يتصف بالشعور بخطر كبير على وشك الوقوع أين لا يملك الفرد عنده أي سلاح" ،لهذا فإن(م) كانت تشعر بعد معايشتها لهذه الصدمة بنوع من التوثر و الإنضغاط و هذا الإحساس كانت تعبر عنه مرة بالبكاء و مرة أخرى يبدو من خلال الأعراض الجسدية التي ظهرت لديها كالإرتعاشات،احمرار الوجه،تسارع ضربات القلب وانقطاعها عن الأكل و النوم،وذلك على اعتبارأن "الضغوط تمثل خطرا على صحة الفرد وتوازنه وتهدد كيانه النفسي،وما ينشأ من آثار سلبية كعدم القدرة على التكيف وانخفاض الدافعية والشعور بالإنهاك النفسي"

.(3) (Site d’ internet)

بالإضافة إلى هذا كله،فالحالة(م) تعاني من أحاسيس الذنب نتيجة الفعل الذي ارتكبته مما جعلها تمر بحالة من الإكتئاب حيث أنها لم تتقبل الصورة التي آلت إليها التي تعتبرها مصدر حزنها و خوفها الشديد. كذلك فإن (م) كانت ترفض البقاء في العيادة و تحاول دائما الخروج و هذا ناتج ربما عن فقدانها الثقة في من حولها و فقدان الثقة هذا راجع إلى الخوف الشديد الذي كانت تعاني منه"فمحاولة الهرب بتجنب الموقف المخيف قد يبعد الخوف،لكن لا يعالجه"(**عبد المنعم الحفني، 1995**) (4) و لهذا فهي تخاف من الذين يحيطون بها و تحاول دائما تجنبهم.

1-عبود حياة.دراسة حالة حول العنف الجنسي على الأطفال،مجلة العنف والمجتمع،مطبعة الضمان الإجتماعي،قسنطينة،2001،ص62.
2-Sillamy.N.dictionnaire encyclopèdique de la psychologie,ed bordas,Paris,1989.
3-htt://www.rezgar.com/2001
4-عبد المنعم الحفني.موسوعة الطب النفسي،مكتبة مدبولي،1995،ص537.

مما جعلها توظف ميكانيزم التجنب والهروب حيث تجسد في تجنب الآخرين وتفادي الحديث معهم،حتى لا يتم تكرار معايشة الحدث ولتجنب تأنيب الضميرالذي يزيد من ألمها،بالإضافة إلى ذلك إنطواء المفحوصة (م) وانفرادها بنفسها دليل على أنها وظفت ميكانيزم العزل وهذا يدل على خوفها من الآخرين وفقدانها الثقة فيهم،زيادة على شعورها بالإحباط جراء كل ما حدث.

فتوظيف (م) لهذين الميكانيزمين دليل على أنها تحاول الهروب من نفسها (تأنيب الضميروالندم) وكذا الهروب من العالم الخارجي.

لكن و بعد التكفل النفسي أصبحت(م)أحسن مما كانت عليه،حيث أنها قررت عدم تكرار الخطأ،و أصبحت ترغب في حياة أفضل،لكنها لم تحتفظ بمولودها و ذلك خوفا من ردة فعل عائلتها وردة فعل المجتمع الذي تعيش فيه،لكنها غادرت العيادة و هي ترغب في نسيان ذكرياتها الأليمة رغم أن حسب قولها وصمة العار مازالت داخلها و لن تنساها أبدا.

تقديـــــم الحالـــــــة الثانيـــــــة

الإسم:ز

العمر:23سنة.

المستوى الدراسي:بدون أي مستوى دراسي.

الحالة المدنية:أم عازبة.

الوضعية والسوابق العائلية:

أ- الأم:على قيد الحياة و هي أرملة.

ب-الأب:متوفي و قد كان مهاجرا.

ج-عدد الإخوة:7إخوة(4 ذكور و3إناث) وهي تحتل المرتبة الرابعة بينهم.

د-المستوى الإجتماعي:متوسط.

و-من حيث السوابق العائلية المرضية لا يوجد أي عنصر من العائلة له سوابق مرضية من أي نوع.

*<u>السوابق الشخصية</u>:

عندما كان عمر(ز)8سنوات،اخدتها جدتها للعيش معها بالمدينة الكبيرة،ثم رجعت إلى موطنها الأصلي بالريف عندما بلغت من العمر 19سنة،و في هذه الفترة توفي أبوها إثر حادث.حملت(ز) لا شرعيا و هي الآن تتواجد بعيادة التوليد.

ملخص المقابلة مع الحالة الثانية(ز):

-صباح الخير.

-صباح الخير.

س-احكيلي كيف حتى وصلت هنا؟

ج-راني بالحمل،و لازم نجي هنا.

س-احكيلي كيف راكي عايشة في الدار؟

ج-أنا كنت عايشة عند جدتي،داتني من الدار كيما كان عمري 8 سنوات باه نعيش معاها في المدينة الكبيرة،داتني نعيش معاها خاطر بناتها تزوجن و بقيت هي و جدي لوحدهما،و قد كانت تريد تعليمي الدراسة و لكن أبي رفض ذلك.

س-كيف كان رد فعلك عندما رفض أبوك تدريسك؟

ج-كنت دائما نقول لبابا علاه ما دخلتينيش نقرا،و كان يقولي واش ديري بالقرايا،نشريلك اللبسة و القرايا ما عندك ما ديري بها.

س-يبدو لي أنك قضيت فترة جد طويلة عند جدتك بعيدا عن أسرتك؟

ج-نعم منذ كان عمرى 8 سنوات إلى أن أصبح 19سنة.

س-هل سبق و أن أقمت علاقات جنسية مع الطرف الآخر في الفترة التي قضيتها عند جدتك؟

ج-نعم.

س-هل من الممكن أن تكلميني عنها؟

ج-شوفي عندي الي نعرفهم بزاف،كنت نخرج معاهم إلى السينما و الديسكوتاك ليلابصح كنت نعرف كيفاش نحافظ على شرفي معاهم،كانت جدتي دائما تقول لي(شرف الطفلة كون يتكسر ما بقاش يزيد يعود،كيما الكأس إذ تكسر)كانت دائما هذه هي الكلمة الي نحطها في رأسي و من بعد تلاقيت مع موسى،لما رحت عند خوالي.....جاء هو و خويا و قال لي :عندي بنت عمي و ما نعرفهاش تعرفت عليه من هذاك النهار و عدنا نخرجوا مع بعضنا و استمرت العلاقة حتى بعد رجوعي إلى الريف،و مكوثي هناك بعدما قرر أبي ذلك.

س-كم دامت علاقتكما؟

ج-حوالي ثلاثة سنوات

س-كيف كانت وضعيتك بعد فراقك عن منزل جدتك؟

ج-إيه(تتنهد) تبدل علي الحال بزاف،مالقيتش روحي هنا بالريف،كنت في المدينة أتمتع بالحرية،بصح هنا الحاجة اللتي نجي نديرها ما يخليونيش.

س-أفهم أنك كنت تعيشين صراعات مع عائلتك؟

ج-إيه....كيما خويا الكبير كان دائما يضربني و يغير مني،كان يقول لي(طبايعك ما تعجبنيش كيما كانوا يجيو البنات يعيطولي باه نخرج معاهم،ما يخلينيش،كان يقول لي مش كيما هنا كيما لهيه،و نفس الشيء مع أخي اللي أكبر مني.

س-كيف كان اتجاه أمك حول تصرفاتك هذه؟

ج-ما،ما تلتاش بي خلاص،في الدار تحب خواتاتي خير مني،اللي يشوف يقول أني ما نيش ابنتها.

س-هل كان نفس الموقف مع أبيك؟

ج-بابا مسكين رحمه الله،كنت نحبه بزاف،كان هو برك اللي يشتيني،بالرغم أني ما عشتش معاه بزاف،كان مهاجر بفرنسا،و يجي من الشتاء للشتاء،كان بعيد علي حتى النهار اللي جانا خبره إثر حادث.

س-كيف كانت حالتك عند وفاة أبيك؟

ج-كذبت الخبر،ما صدقتش حتى شفتوفي الصندوق،صورته مازالت بين عيني.

س-أفهم أنك كنت متعلقة بأباك بزاف ووفاته أثرت عليك بزاف.

ج-بالضبط.

س-سبق و أن قلت أن علاقتك الجنسية بموسى استمرت حتى بعد رجوعك إلى بيتكم فكيف كنت تلتقين به؟

ج-كان يستغل إنفرادي في الدار،و من بعد طلب مني باه يعود يشوفني وحدي خارج الدار،عدت نخرج معاه خفية.

س-هل كانت عائلتك على علم بعلاقتكما؟

ج-نعم،وقد نهوني عنه و منعوني من لقائه،لكنني لم أستطع باه نجبد روحي منو،إيه ما خذتش رايهم.

س-معنى هذا أنك استمريت في لقائه رغم الضغوط؟

ج-نعم،لقد اقترحت عليه زيارتي في غرفتي ليلا عندما يكون أفراد العائلة نائمين و في المدة اللي يغيب فيها إخواني العاملان بعيد من هنا.

س:ألم تفكري في شرب أدوية منع الحمل؟

ج:لا،لم أفكر أبدا حتى أنني لا أعلم كيف تستعمل.

س-أفهم من هذا أن غياب أخويك عن الدار،سهل لقاءك برفيقك؟

ج-نعم.

س-هل كانت مدة الغياب طويلة؟

ج-خويا الكبير كان يجي للدار و كل شهر و الآخر كان يطول باه يجي.

س-بعد علاقتك الجنسية(بموسى) حدثيني عن الظروف التي فقدت فيها عذريتك؟

ج-كيما كان يجي(موسى) كان يطلب مني حوايج آخرين،بصح أنا ما نحبش،في واحد النهار جاء عندي في الليل،و كان رأسي يوجع فيا،فناولني قرصة دواء حسيت بالدوخة،بصح بقيت فايقة بيه،ما كنتش قادرة نخليه يفك غشاء بكارتي،من بعد خلاني و اخرج،عرفت روحي بلي فسدت،رقدت....كنت دايخة،حتى الصباح لقيت حالتي حالة،خبطت علي ما في الصباح قلتلها راني مريضة و راحت حسبتني صح مريضة،من بعد طبقت قشي و اغسلت...وليت نبكي من بعد هزيت الموس و اضربتو في جنبي،طلعوني للسبيطار.

س-هل كان رفيقك على علم بما حدث؟

ج-هيه،كيما سمع بيا جاني للسبيطار و قال لي ما تخافيش راني معاك،ووعدني كيما نخرج من السبيطار يخطبني،و كيما خرجت من السبيطار و قال لي بلي عندو مشاكل و من بعد يخطبني..و عاد يطمع فيا...الغلطة راه مني اللي زدت عاودتها معاه،أناني تهموا غير روحوا.

س-هل تمكن رفيقك من خطبتك؟

ج-راح علي،و خلى الشيء يدور في بطني بعد ثلاثة أشهر من الحمل.

س-كيف مرت فترة الحمل؟

ج-بعد ثلاثة أشهر رجع(موسى)،و قلت له بأني حامل و زاد وعدني أنوا رايح يخطبني بعد ما يحل مشاكله...كنت مصدقة واش قال،و من بعد رجعت نلبس لباس عريض باه ما يفيقوش بيا تاع الدار.

س-حتى أمك لم تعلم بالأمر؟

ج-لا،أمي قلت لها أني حامل و حكيت لها كل شيء،ضربتني و قالت لي كيف راح نتصرف معاك،لو يعرف واحد من إخوتك يقتلك و من بعد حاولت تسترني و قالت لي لازم نلقاو حل.وواحد ما فاق بيا و قالتلهم أمي راني رايحة نقعد شويا عند دار عمي و كانت خايفة.

س-هل بقي موقف رفيقك سلبي؟

ج-جابلي الدواء باه نهبط الطفل بصح ما داروالو...قال لي:نهربوا،قلت له:هاذي برك ما كانش منها يحوسوا أهلي و ما يلقاونيش.

س-فيما فكرت؟

ج-وصل الوقت،خممت نلوح روحي نموت أنا و اللي في بطني ونتهنى...بصح ما قدرتش.

س-كيف حتى جئت إلى هنا؟

ج-عندي واحدة صديقتي تعرف بلي نقدر نولد هنا،و هي اللي جابتني كيما وصلت الشهر الرابع،و كيما جيت هنا نقلق بزافsurtout نحسهم كامل يشوفوا فيا و يهدروا عليا،حتى ساعات ندير روحي ما شفتش.

س-كيف مرت فترة الولادة؟

ج-أصعب فترة في حياتي،عمري ما ننساها،غاضتني روحي بزاف،وحسيت أني ارتحت كيما تخلصت من هذاك الطفل اللي كان في بطني،ساعة ما ولدت ارتحت.

س-كيف تتصورين هذا الطفل؟

ج-ما نحبش نهدر عليه، ربي يغفرلي، لا أدري ماذا سأفعل في هذه الدنيا.

س-هل ستحتفظين به أم تتركيه؟

ج- كيف راح نديه، وين راح انحطوا، نخليه و ربي يتولاه برحمته.

الحالـــــــة رقـــــم 2)

تنقيط مقياس هاملتون للحالـــة الثانيـــة:

	0	1	2	3	4
	ليس علئ الإطلاق	شيئا ما	متوسط	كثيرا نوعا ما	بكثرة
1.		X			
2.				X	
3.		X			
4.	X				
5.				X	
6.				X	
7.	X				
8			X		
9.		X			
10.		X			
11.		X			
12.	X				
13.	X				
14.					X
15.				X	
16.	X				
17.			X		
18.				X	
19.					
20.				X	
21.			X		
22.					X
23.					X
24.		X			
25.	X				
26.				X	
27.	X				
28.		X			
29.					X

		X			30.
			X		31.
		X			32.
		X			33.
		X			34.
				X	35.
		X			36.
		X			37.
			X		38.
	X				39.
			X		40.
		X			41.
		X			42.
			X		43.
					44.
			X		45.
			X		46.
				X	47.
			X		48.
			X		49.
			X		50.
			X		51.
				X	52.
			X		53.
X					54.
			X		55.
		X			56.
X					57.
			X		58.
					59.
					60.
		X			61.
				X	62.
				X	63.

					64.
			X		65.
					66.
				X	67.
	X				68.
	X				69.
				X	70.
	X				71.
		X			72.
	X				73.
			X		74.
			X		75.
		X			76.
				X	77.
		X			78.
	X				79.
			X		80.
			X		81.
				X	82.
			X		83.
			X		84.
			X		85.
	X				86.
				X	87.
			X		88.
					89.
				X	90.

جدول يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الثانية:

الحالة	الإهتمام بالجسد	الإستحواذ القهري	حساسية داخلية ذاتية	الإكتئاب	القلق	العدوانية	قلق الفوبيا	أفكار هذيانية	علامات ذهانية
الإستجابات	0,83	1	2,33	3	2,6	0,66	0,28	2	0,5

تقييم الحالـــةالثانيـــة:

1- الإهتمام بالجسد: 12 سؤال:

(1،1)،(0، 04)،(0، 12)،(0، 27)،(1 ،40)،(2، 42)،(1، 48)،(1 ،49)،(0، 52)،(1، 53)،(2، 56)،(1، 58).

1 +1+2+1+0+1+1+2+1+0+0+0 =10/12= 0,83

2- الإستحواذ القهري: 10 أسئلة.

(1، 45)،(1، 38)،(1 ،51)، (1، 09)، (1، 46)،(1، 55)، (1،10)، (1 ،28)، (1، 65)،(1،03).

1+1+1+1+1+1+1+1+1+1=10/ 10= 1

3- حساسية داخلية ذاتية: 09 أسئلة.

(3، 06)،(2، 21)،(2، 34)،(2، 36)، (2،37)،(2، 41)،(2، 61)،(3، 69)،(3، 73).

3+2+2+2+2+2+3+3=21/ 9= 2,33

4- الإكتئاب: 13 سؤالا.

(3، 05)،(4، 14)،(3، 15)،(3، 20)،(4، 22)،(3 ،26)،(4 ،29)،(2، 30)،(1، 31)،(2، 32)،(4 ،54)،(3، 71)،(3 ،79).

3+4+3+3+4+3+4+2+1+2+4+3+3=39/ 13 = 3

5- القلق: 10 أسئلة .

(3 ،02)،(2، 17)،(4، 23)،(2، 33)،(3، 39)،(4، 57)،(2، 72)،(2 ،78)،(1 ،80)،(3 ،86).

3+2+4+2+3+4+2+2+1+3=26/10 = 2,6

6- العدوانية: 6 أسئلة.

(1 ،11)،(1 ،24)،(0 ،63)،(0 ،67)،(1، 74)،(1 ،81).

1+1+0+0+1+1=4/6= 0,66

7- قلق الفوبيا: 7 أسئلة.

(0 ،13)،(0 ،25)،(0 ،47)،(0 ،70)،(1 ،75)،(0 ،82)،(1، 50).

0+0+0+0+1+0+1=2/7=. 0,28

8 - أفكار هذيانية: 6 أسئلة.

(2، 08)،(3، 18)،(1 ،43)،(3، 68)،(2، 76)،(1 ،83).

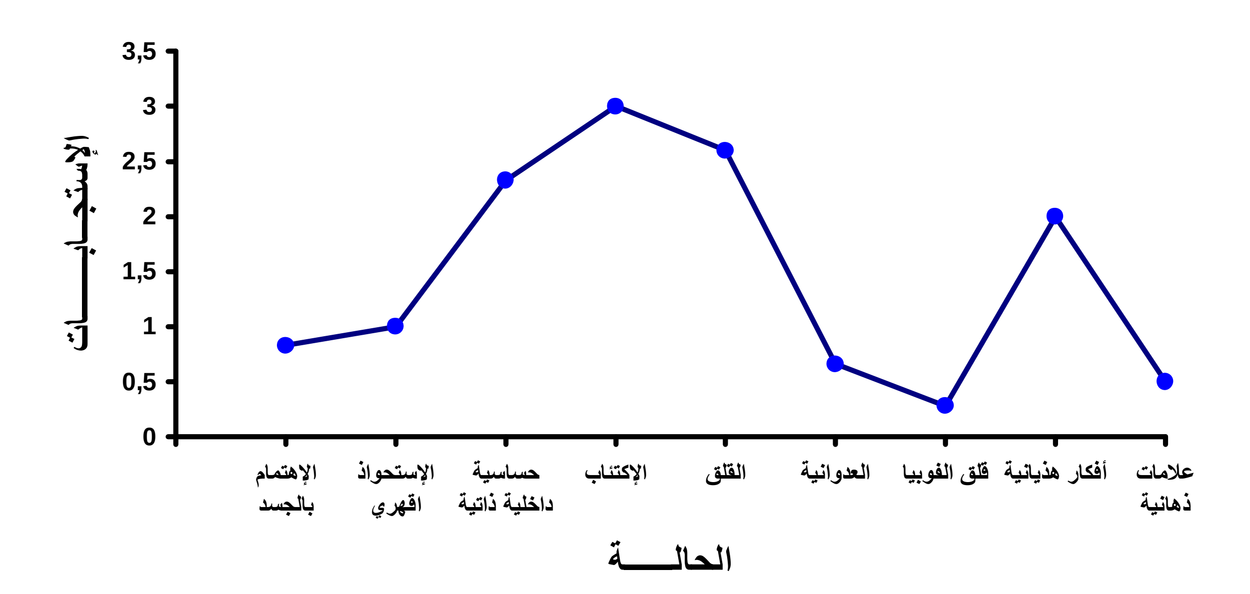
2+3+1+3+2+1=12/6= | 2 |

9-علامات ذهانية:10 أسئلة.

(16، 0)،(35، 0)،(62، 0)،(77، 1)،(84، 1)،(85، 2)،(87، 0)،(88، 1)، (90 ،0)،(07 ،0).

0+0+0+1+1+2+0+1+0+0=5/10= | 0,5 |

منحنى يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الثانية



تعليـــــق:

من خلال تطبيقنا لسلم هاملتون فقد وجدنا أن المفحوصة عاشت حدث غير مجرى حياتها و أصبح عائق إستبدادي أمام إستقرارها، مما جعلها في حالة توتر شديدة التي تعبر عن تواجد قلق الذي تجسد عندها في توتر و ضيق شديدين حيث يقدر القلق عندها بقيمة 2,6 .

كذلك التجربة التي مرت بها(ز) جعلتها تعاني من الإكتئاب الذي يبدو من خلال ملامح الحزن و الشعور بأنها ليس لها إلا قيمة ضئيلة و يظهر ذلك من خلال قولها:"أمي ما تلتاش بيا خلاص، تحب خواتاتي خير مني........".

كذلك يبدو من خلال شعورها بفقدان الأمل في المستقبل من خلال قولها:" ما علاباليش واش راح ندير في الدنيا هذه.....". بالإضافة كذلك إلى محاولاتها للإنتحار. كل هذه العبارات تدل على أن (ز) تمر بحالة من الإكتئاب بسبب الصدمة التي مرت بها و تقدر نسبة الإكتئاب عندها ب 3 و هي قيمة تعتبر مرتفعة نوعا ما.

كذلك فهذه التجربة جعلت (ز) تعيش أحاسيس داخلية و أنها غير مفهومة من طرف الأخرين و بأنها أقل منهم قيمة و هم لا يحبونها، كذلك شعورها بالضيق عندما ينظرون إليها أو يتحدثون عنها و يبدو ذلك في قولها " كان خويا الكبير دائما يضربني و يقولي طبايعك ما يعجبونيش...." و هي أحاسيس داخلية تمركزت في نفسية(ن) بقيمة تقدر ب 2.33.

كذلك تعاني (ز) من أفكار هذيانية و هي أفكار تسيطر على تفكيرها و تجعلها تعيش حالة من التوتر و الخوف مثل الشعور بأن الأخرين هم سبب مشاكلهاو بأنهم ليسوا موضع ثقة، مما يدفع بها إلى العزلة و الإنفراد و تجنب لقاء الأخرين و بالتالي زيادة التوتر و الضيق، حيث أن هذه الأفكار نجدها عند (ز) تقدر بقيمة 2.

و بالتالي من خلال سلم هاملتون لاحظنا أن المفحوصة(ز) تعاني من تغيرات و إضطرابات تمثلت في الإكتئاب الحاد، القلق و أفكار هذيانية....كل هذه الأعراض بينت أن المفحوصة تعيش داخل معاناة نفسية.

تحليل المقابلة مع الحالة الثانية

الأنسة(ز)، حسب ما جاء في مقابلاتنا معها، إستخلصنا بأنها تعاني من حرمان عاطفي، بسبب إفتراقها عن وسطها العائلي، خصوصا الوالدين حيث أنها قضت فترة إحدى عشرة سنة بعيدا عن عائلتها و هذا من خلال قولها:" عندما كان عمري 8 سنوات، قررت جدتي أخذي عندها". فبسبب هذا الإفتكاك العائلي، لم تتمكن من أن تشعر بالمشاركة الوجدانية مع الوالدين على الأخص، و بالتالي لم تستطع بناء علاقة الحوار و الثقة الضرورية في النمو الوجداني، و يمكن القول أن مكبوتات الطفولة العاطفية تتوضح في مرحلة المراهقة بردود فعل معارضة التي يثيرها المحيط، فالأنسة(ز) كانت قد أقامت علاقات مع الطرف الأخر و ذلك ببداية ذهابها إلى السينما والديسكوتاك من خلال قولها(اللي نعرفهم بزاف)(كنت نخرج معاهم إلى السينما و الديسكوتاك ليلا) و هذا خفية عن جدها و جدتها المتمسكين بالقيم التقليدية.

فرغم هذه العلاقات إلا أنها لم تفقد عذريتها، ربما نتيجة للغة الحوار التي كانت بينها و بين جدتها و المتمثلة في التربية الجنسية ،و التي تتضح من خلال قولها"كانت جدتي تقولي شرف الطفلة كون يتكسر ما بقاش يزيد يعودكي الكاس كيما يتكسر، كانت دائما هذه الكلمة في رأسي".

و الملاحظ أن الأنسة(ز) تطبعت بعمق على هذه القيم، بل على هذه السلوكات الإنحرافية في الفترة التي قضتها عند جدتها و ربما إلى الأبد حيث لا تلبث أن تعيش صدمات عاطفية ناتجة عن إنتزاعها من أرض و إستطانتها في أرض أخرى. من المدينه الكبيرة أين الأصدقاء و السينما والديسكوتاك، إلى الريف أين يشهد غيابها بالنسبة لها.

و هذا يتضح في قولها:" تبدل علي الحال بزاف، ما لقيتش روحي هنا بالريف، كنت بالمدينة أتمتع بالحرية، بصح هنا(بالريف) خنقوني، الحاجة اللي نجي نديرها ما يخليونيش" "و كيما كانوا يجيو البنات يعيطولي باش نخرج معاهم، ما يخلنيش خويا، كان يقولي ما شئ كيما في (المدينة) كيما هنا (بالريف).

مما يلاحظ أن الأنسة (ز)، أصبحت تعيش صراعات و ضغوطات شديدة لم تتعود عليها عند جدتها بالمدينة و التي تؤثر على شخصيتها مما أدى إلى الشعور بالنقص في وضعيتها

كغريبة، أمام الصراعات التي تعيشها مع أخوتها و أمها، و يتضح ذلك من خلال أقوالها " أمي ما تلتاش بيا خلاص، تحب خواتاتي خير علي.....".

أما موقف الأب فكان غائبا، بسبب وفاته، حيث كان كموضوع حب طفولي بالنسبة لها في قولها" بابا مسكين، رحمه الله، كنت نحبوا بزاف، كان هو برك اللي يشتيني بالرغم من أنني ما عشتش معاه بزاف puisque كان مهاجرا بفرنسا".

فغياب السلطة الأبوية، كان له أثر نفسي عميق على الأنسة(ز) إذ أن غياب الأب الرمزي (l'absence symbolique du père) في هذه الفترة في طفولتها السابقة هو الذي ربما دفع بالفتاة إلى البحث عن بديل للأب، هذا البديل يجب أن يعكس صورة الأب و رجولته(يشابهه) و هكذا تعالج حرمانها من الجانب الهوامي و الشعوري، و يمكن القول أنه بحكم إنعدام الحوار الناتج عن التربية الجنسية القمعية في الأمور الجنسية بينها و بين العائلة، أدى بالفتاة إلى إتباع طرق أخرى كاللقاء في السر مع رفيقها، من خلال قولها:" لقد إقترحت عليه أن يزورني ليلا في غرفتي عندما يكون أفراد العائلة نائمين و في المدة التي يغيب فيها أخواي العاملان خارج(الريف).

فيمكن القول أنه أمام هذا الحرمان، تظهر ردود فعل معارضة و ذلك في وجود حمل لا شرعي.

كذلك نستطيع أن نقول أن الأنسة(ز) تتميز بسلوكات إنحرافية قد تكون ناتجة عن الحرمان العاطفي الوالدي.

أما فيما يخص الحياة الجنسية، فحسب ما جاء في مقابلاتنا نلاحظ أن العملية الجنسية حدثت برضى الأنسة(ز) بالرغم من أنها حاولت تكذيب ذلك و إعتبارها عملية إغتصابية و هذا من خلال قولها:" جاء عندي في الليل و كان رأسي يوجع فيا فناولني قرصة دواء، حسيت بالدوخة" أي أنها على حسب قولها كانت غير واعية بما حدث لكن ما يثبت العكس يظهر في تناقضها من خلال قولها:" بقيت فايقة بيه، ما كنتش قادرة نخليه يقك غشاء بكارتي" مما يدل على أنها كانت واعية و على إحساسها باللذة الجنسية.

و بمجرد ما تدرك فقدانها عذريتها، تظهر هناك إحساسات بالخوف و محاولات إنتحارية من خلال قولها:" وليت نبكي ، و من بعد هزيت الموس و اضربتوفي جنبي" و يمكن القول أن

هذه السلوكات تترجم الشعور بالذنب لدى الأنسة (ز) الذي يجمع بين العملية الجنسية المرغوب فيها و المحرمات الإجتماعية التي ترفضها، و إن هذا الشعور بالذنب يقيم بينها و بين العائلة شعور بالرفض و العار و يقوي الإنعزال عنها. بعد ذلك يظهر الحمل غير الشرعي، وتبرز معه محاولات إجهاض الطفل بمساعدة رفيقها و هذا يتضح من خلال قولها:" جابلي الدواء باش نهبط الطفل بصح ما دار والو" نستطيع القول إذا أمكن، أن شخصية الأنسة(ز) محبطة لأنها لم تنجح في التخلص من الطفل و هو أمر يقوي الشعور بالذنب و يزيد في الخوف. أما تصورها لهذا الطفل فهي تحس بالذنب إتجاهه و يظهر ذلك في قولها:"نخليه و ربي يتوكل برحمته".

نتيجة المقابلات للحالة الثانية:

من خلال مقابلاتنا مع العملية(ز) تبين لنا بأنها تعاني من حالة إكتئاب نتيجة الضغوطات التي مرت بها من خلال التجربة الأليمة التي عاشتها حيث أنها تعاني من حرمان عاطفي و ذلك لعدة أسباب منها إفتراقها عن وسطها العائلي حيث أنها لم تتمكن من الشعور بالمشاركة الوجدانية مما أثر على شخصيتها و جعلها تعيش صراعات و ضغوطات شديدة مما جعلها تشعر بالنقص خاصة امام الصراعات التي تعيشها داخل عائلتها حيث " إن عقدة النقص تعني فشل الإنسان في السيطرة، إن هذا الشعور قوي جدا حيث أن المحيط يفرض ردع الرغبات، لكن يجب أن يزول مع نمو الشخصية، و في حالة عدم الزوال يتبلور إلى عقدة". **(Site d' interne**t)،(1).

فالحالة(ز) تعيش صدمات عاطفية ناتجة عن إفتراقها عن أرض و عيشها في أرض أخرى مما جعلها تشعر بالقلق الذي تجسد لديها في توتر و ضيق شديدين حيث يقول (**إبراهيم أسعد ميخائيل، 1991**) (2) بهذا الشأن" أن القلق ضرب من عدم إستقرار الفكرومن التوجس والضيق المنبعث من إضطراب الحياة الداخلية،وينبعث التوجس في حالة القلق من إحساس المرء بأنه مهدد أومن توقعه للخطر أوتعثر الحظ".كما وصفه أيضا على أنه "حالة تنبعث من الفكر والشعور والتصورات المتعارضة مع توقعات المرء عن نفسه أومع الصورة المثالية التي رسمها الآخرون له".

كذلك المفحوصة (ز) لديها شعور بالذنب و الخوف بسبب المعاناة العاطفية و العلائقية التي عاشتها مما جعلها تفقد الثقة في كل الذين يحيطون بها مما دفعها ألى العزلة و الإنفراد و تجنب لقاء الأخرين هذا مازاد في توترها و شعورها بالضيق،مستعملة لميكانيزم التجنب والهروب" كآلية للتعامل مع الضغط السائد وفي بعض الأحيان تجنب التعامل لحين استرجاع القوى مرة ثانية أوالتهيؤ له" (**Site dinternet**)(3).

كذلك فالمفحوصة(ز) تشعر بالقلق عند إحساسها بأن كل من حولها ينظرون إليها أو يتحدثون عنها، و قد إتسم رد فعلها أحيانا بالضيق و الإنضغاط و أحيانا أخرى باللامبالاة و يتضح ذلك من خلال قولها:" كي يشوفوا فيا نقلق بزاف و ساعات ندير روحي ما شفتش" و هذا

ميكانيزم دفاعي يعرفه جربسون و قد ذكر من طرف عبد المنعم الحفني (**1995، ص 94)** على أنه " إحدى دفاعات المرأ التي ينقذ بها حياته في المواقف الشديدة الوطء على نفسه" .(4).

لكن و بعد التكفل النفسي فإن (ز) تميزت في الفترة التي قضتها داخل العيادة بحب التفوق و المنافسة

حيث وظفت(ز) ميكانيزم الإعلاء و التسامي الذي هو" آلية دفاعية تخفف من شدة الصراعات والتوتر الداخلي لدى الإنسان من خلال تحويل الأفكار والصراعات إلى مجالات مفيدة وسليمة ومقبولة إجتماعيا"(**Site d' internet**) (5). و ذلك من خلال رسمها للوحات جميلة، حيث أن هذه المعاناة التي مرت بها جعلت منها هاوية رسم و بالتالي ساعدتها بعد التكفل النفسي على أن تفهم أكثر الحياة و أحيت فيها الإرادة و العزيمة من أجل تخطي هذه التجربة الأليمة.

1-http:/www.arab.psynet.com/2003.

2-إبراهيم أسعد ميخائيل.مشكلات الطفولة والمراهقة،منشورات الآفاق الجديدة،بيروت،لبنان،1991،ص.336

3-http:/www.annabaa.com/2003.

4-عبد المنعم الحفني.مرجع سابق،ص94.

5-http:/www.rezgar.com/2001.

تقديـــــم الحالـــــــة الثالثـــــة

الإسم : ل.

العمر : 15 سنة.

المستوى الدراسي : السنة الثامنة أساسي.

الحالة المدنية : أم عازبة.

الوضعية و السوابق العائلية :

أ-الام : 40 سنة وهي متوفاة

ب- الاب: 48 سنة موظف بسيط

ج-عدد الإخوة: هي الكبرى بين 03 أخوة (بنت و ذكرين)

د-المستوى الاجتماعي : متوسط

و-من حيث السوابق العائلية المرضية لا يوجد أي عنصر من العائلة له سوابق مرضية من أي نوع .

السوابق الشخصية:

هي أم عازبة عمرها 15 سنة توفيت أمها و عمرها لا يتجاوز 07 سنوات ، عاشت حياة تعيسة مع زوجة والدها ، حملت لا شرعيا من والدها المتواجد بالسجن بسبب فعلته هذه ، أخذت إلى مركز إعادة التربية و لما حاولت الإجهاض أحضروها إلى عيادة التوليد وهي في الشهر الرابع من الحمل .

<u>ملخص المقابلـــة مع الحالـــة الثالثـــة(ل)</u>

- صباح الخير
- صباح الخير

س- هل بإمكانك ان تخبريني كيف تعيشين في البيت ؟

ج- أنا حكايتي حكاية و غلطتي صارت ليا أنا برك ، واحد ما صارلو كيفي ، واش تقولي في واحدة عاشت مع زوجة الاب اللي تضربني و تهينني دائما كنت عايشة مع بابا و أما في الدار و بعد ما طلقها بابا و راحت عاودت الزواج ، و من بعد ماتت وانا عمري لا يتعدى 07 سنوات ، خلاتنا يتامى و أنا ما زلت نحتاجها من بعد رحت انا و أختي عشنا شويا عند جدي ، ومن بعد أدانا بابا نعيشو معاه ، و كانت زوجته دائما تحرضو علينا ، بصح هو ما يسمعلهاش .

س- كيف حتى حصل هذا الحمل؟

ج- كيف حتى رايح نحكيلك ، حتى لو نقولك ما تصدقيش ، أقرب إنسان عندي هو اللي دارلي هكذا ما صدقتش لحد الآن واش دارلي ، في كل مرة كنت نتسائل عن سبب قيام بابا بهذا العمل رغم أني إبنته من لحمه و دمه .

س- هل مازلتي تدرسين ؟

ج- قرايتي حبسهالي بابا كيما وصلت السنة الثامنة ، وقال لي ما نحبكش تزيدي تخرجي من الدار

س- هل تذكرين متى ظهرت عندك أول عادة شهرية؟

ج- نتذكر كان عمري 14 سنة كيما شفت الدم للمرة الاولى خفت شويا ، بصح من بعد تقبلت الامر بعدما سألت صديقاتي .

س- كيف قام والدك بالإعتداء عليك لأول مرة ؟

ج- بابا ما كانش يعاملني كإبنته ، كان دائما يتبعني بنظرات خبيثة ، كنت دائما نخاف نجلس معاه وحدي ، كنت دائما ما نديرش فيه الامان ، خاطر كان دائما يتبعني بنظرات عمري ما إرتحتلها ، كان دائما يدخل البيت وين نرقد يبدأ يهدر معايا و يبدأ يلمسني لمسات غير بريئة

، و في يوم ما حاول الاعتداء عليا و أنا نائمة بصح فقت بيه و هربت بصح منعت عدة مرات ، و المرة الاخيرة حكمني غصبا عني و دراواش حب بلا رحمة ولا شفقة و نسي إني إبنته .

س- ماذا فعلت بعدها؟

ج- لما اعتدى عليا بابا و ضيعلي شرفي ، خرجت من الدار ورحت شكيت بيه عند الشرطة ، ماقدرتش نسكت ، راني قريب مت ماقدرتش نصدق ، أبي يغتصبني ، مانصدقش.

س- كيف عرفتي بأنك حامل؟

ج- صح بابا ضيعلي شرفي و اعتدى علي بصح ما حطيتش روحي حامل ، حتى دارتلي العادة الشهرية تأخير و حسيت بحاجة تتحرك داخلي ، رحت للطبيب و فهمتوا أعطاني باه اندير إختبار الحمل ، و فعلا قال لي أنكي حامل ، دارت بيا الدنيا ، بغيت نقتل روحي ، خرجت من عند الطبيب ماعرفتش كيفاه نمشي ، مالقيتش واش أندير ، أنت علبالك واش تعني واحدة حامل في عمرها 15 سنة ، وممن؟ من والدها ، راهي كارثة ما صدقتش بابا يديرلي هكذا .

س- كيف كانت ردة فعلك عند علمك بأنك حامل ؟

ج- كرهت روحي و كرهت النهار اللي خلقت فيه ، ما بغيتش نرجع للدار شافتني زوجة بابا خرجتني من الدار ، من بعد داوني لمركز إعادة التربية و لما حاولت الإجهاض داخل المركز احضروني هنا ، حبيت غير نهرب من هاذيك البلاصة .

س-هل حاولت الإجهاض؟

ج- حاولت بزاف لدرجة أني حاولت الإنتحار بصح ربي مكتبلي عمر جديد و الجنين اللي في بطني ما حبش يهبط ، وليت نحس بلي الناس كامل علبالهم بيا و البنات اللي هنا معايا يشوفوا فيا و يضحكوا عليا.

س- كيف تتصورين هذا الطفل ، بماذا تحسين إتجاهه؟

ج- واش رايحة نقولك "وهي تبكي" راني حابة نموت كيما نتفكر بلي هذا اللي في كرشي باباه هو بابا ، إن شاء الله لما نولدو يموت خاطر ماعندو حتى معنى ، والحاجة الوحيدة اللي غاضتني أني بلغت على بابا عند الشرطة و خليت خاوتي وحدهم ، بصح ساعات نقول يستاهل خاطر ضيعلي حياتي .

س- كيف عشت لحظات الولادة؟

ج- أصعب حاجة في الوجود ، و الحاجة اللي تمنيتها لم تتحقق ، الطفل ما زال حي و انا ماحبيتش حتى نشوفو ، بابا ربي يسمحلو ضيعلي حياتي ، مانزيدش ندير الآمان في الرجال كلهم يتشابهوا ما دام بابا خدعني ، في من نزيد إندير الآمان ؟

الحالـــــــة رقـــــــم 3)

تنقيط مقياس هاملتون للحالة الثالثة:

	0	1	2	3	4
	ليس علئ الإطلاق	شيئا ما	متوسط	كثيرا نوعا ما	بكثرة
1.	X				
2.				X	
3.				X	
4.		X			
5.					X
6.				X	
7.	X				
8				X	
9.			X		
10.			X		
11.					X
12.			X		
13.					
14.				X	
15.				X	
16.			X		
17.				X	
18.				X	
19.					
20.				X	
21.				X	
22.				X	
23.				X	
24.				X	
25.					
26.				X	
27.				X	
28.				X	
29.			X		

	X				**30.**
	X				**31.**
		X			**32.**
	X				**33.**
	X				**34.**
		X			**35.**
	X				**36.**
			X		**37.**
	X				**38.**
	X				**39.**
	X				**40.**
		X			**41.**
		X			**42.**
X					**43.**
					44.
	X				**45.**
X					**46.**
					47.
		X			**48.**
		X			**49.**
					50.
		X			**51.**
	X				**52.**
		X			**53.**
	X				**54.**
	X				**55.**
		X			**56.**
	X				**57.**
		X			**58.**
					59.
					60.
		X			**61.**
	X				**62.**
X					**63.**

					64.
	X				**65.**
					66.
				X	**67.**
X					**68.**
		X			**69.**
					70.
X					**71.**
	X				**72.**
		X			**73.**
X					**74.**
					75.
	X				**76.**
		X			**77.**
		X			**78.**
	X				**79.**
	X				**80.**
			X		**81.**
					82.
X					**83.**
				X	**84.**
		X			**85.**
X					**86.**
				X	**87.**
			X		**88.**
					89.
				X	**90.**

جدول يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الثالثة:

الحالة	الإهتمام بالجسد	الإستحواذ القهري	حساسية داخلية ذاتية	الإكتئاب	القلق	العدوانية	قلق الفوبيا	أفكار هذيانية	علامات ذهانية
الإستجابات	2	2,8	2,33	3	3	2,66	0,85	3,33	1,2

تقييم الحالـــــةالثالثـــــة:

1- الإهتمام بالجسد: 12 سؤال:

(1،0)،(1، 04)،(2، 12)،(3، 27)،(3، 40)،(2، 42)،(2، 48)،(2، 49)،(3، 52)،(2، 53)،(2، 56)،(2، 58).

2+2+2+3+2+2+2+3+3+2+1 +0 =2/24= 2

2- الإستحواذ القهري: 10 أسئلة.

(3، 45)،(3، 38)،(2، 51)، (2،09)، (4، 46)،(3، 55)، (2، 10)، (3 ، 28)، (3، 65)،(3،03).

3+3+2+2+4+3+2+3+3+3=28/ 10= 2,8

3- حساسية داخلية ذاتية: 09 أسئلة.

(3، 06)،(3، 21)،(3، 34)،(3، 36)، (1، 37)،(2، 41)،(2، 61)،(2، 69)،(2، 73).

3+3+3+3+1+2+2+2+2=21/ 9 = 2,33

4- الإكتئاب: 13 سؤالا.

(4، 05)،(3، 14)،(3، 15)،(3، 20)،(3، 22)،(3، 26)،(2، 29)،(3، 30)،(3، 31)،(2، 32)،(3، 54)،(4، 71)،(3، 79).

4+3+3+3+3+3+2+3+3+2+3+4+3=39/ 13 = 3 .

5- القلق: 10 أسئلة .

(3، 02)،(3، 17)،(3، 23)،(3، 33)،(3، 39)،(3، 57)،(3، 72)،(2، 78)،(3، 80)،(4، 86).

3+3+3+3+3+3+3+2+3+4=30/10 = 3

6- العدوانية: 6 أسئلة.

(4، 11)،(3، 24)،(4، 63)،(0، 67)،(4، 74)،(1، 81).

4+3+4+4+4+3=16/6 = 2.66

7- **قلق الفوبيا: 7 أسئلة.**

(0، 13)،(0، 25)،(0، 47)،(0، 70)،(1، 75)،(0، 82)،(1، 50).

0+0+0+0+1+0+1=2/7= 0.28

8- **أفكار هذيانية**: **6** أسئلة.

(08 ،3)،(18 ،3)،(43 ،4)،(68 ،4)،(76 ،3)،(83 ،4).

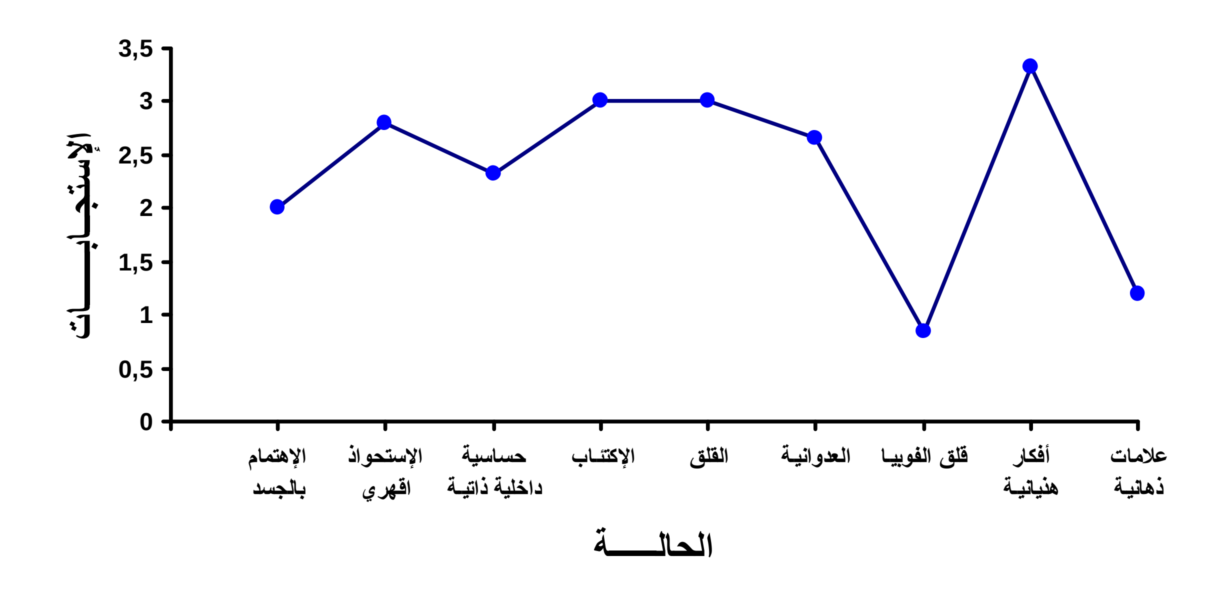
3+3+4+4+3+4=21/6 = | 3,33 |

9- **علامات ذهانية**:**10** أسئلة.

(16، 0)،(35 ،2)،(62 ،3)،(77 ،2)،(84 ،0)،(85 ،2)،(87، 0)،(88، 1)، (90 ،0)،(07 ،0).

2+2+3+2+0+2+0+1+0+0=12/10= | 1,2 |

منحنــــى يمثــــل نتائـــج سلم هاملتون للحالـــة الثالثــــة



تعليـــــق:

من خلال تطبيق سلم هاملتون فقد وجدنا أنا الحالة "ل" تعاني من عدة إضطرابات نتيجة الوضعية التي وصلت إليها ، حيث ظهر عندها إكتئاب الذي يبرز من خلال محاولاتها العديدة للإنتحار و التخلص من الجنين الذي تحمله ، كذلك ملامح الحزن من خلال البكاء المستمر أثناء حديثها ، و كذلك الشعور بفقدان الأمل في المستقبل و شعورها بالضيق المستمر لتذكرها لما فعله بها والدها ، فهي لم تتقبل لحد الآن ما فعله بها من خلال أقوالها " ما صدقتش لحد الآن ما فعله بي ، كنت دائما نتساءل عن سبب قيامه بهذا العمل ..... راني إبنته ...." و كلها عبارات تدل على أن "ل" تمر بحالة من الإكتئاب.

نتيجة الظروف التي مرت بها، و تقدر نسبة الإكتئاب عندها من خلال سلم هاملتون بقيمة 03 و هي نسبة تعتبر كبيرة نوعا ما.

و تعاني كذلك "ل" من أفكار هذيانية تسيطر على تفكيرها و جعلتها تعيش حالة مـــن الخـــوف و الإضطراب مثل الشعور بأن كل الناس ليسوا أهلا للثقة مما دفعها إلـــى العزلـــة و الإنفـــراد و بالتالي زيادة التوتر و الضيق حيث أن هذه الأفكار وجدناها عند "ل" بقيمة تقـــدر بـــــ 3.33 و هي نسبة كبيرة .

كذلك هذه التجربة الأليمة التي مرت بها "ل" جعلت منها إنسانة عدوانية ، تميل للإعتداء حيث أنها أصبحت تتضايق بسهولة ولا تتحكم في أعصابها ، تخرج غضبها عن طريق كسر الأشياء و الشجار مع من حولها و هي سلوكات تجعلها في نفس الوقت تتضايق من نفسها و تزيد من توترها فالعدوانية عندها تقدر بــ 2.66.

كما يظهر كذلك عند "ل" القلق الذي تعاني منه بسبب ما مرت به و الذي يتجسد في العصبية و الإثارة و الخوف فجأة بدون سبب ، الشعور بالتوتر و الانضفاط و يقدر القلق عندقا بنسبة 3 و هي قيمة كبيرة .

هذه التجربة أيضا جعلت "ل" تفكر في أشياء ذاتية كأنها أقل من الآخرين و أنهم أحسن منها مما يجعلها تشعر بضيق شديد عندما تكون معهم أو عندما تحس أنهم ينظرون إليها أو يتحدثون عنها و هي أحاسيس داخلية تمركزت في نفسية "ل" بعد تلك التجربة بقيمة تقدر بــ 2.33 .

و بالتالي من خلال سلم هاملتون الذي طبق على المفحوصة "ل" و الذي مككنا من معرفة ان الحمل غير الشرعي الذي عاشته في فترة المراهقة و من أقرب شخص لديها قد خلف من ورائه عدة اعراض أحدثت تغيير و إضطرابات تمثلت في الإكتئاب الحاد و القلق و أفكار هذبانية لم تفارق تفكيرها زيادة على العدوانية إتجاه الآخرين ، فهذا الفعل يمكن إعتباره كصدمة إخترقت حياة "ل" و جعلتها تعيش أوقاتا حرجة مما جعلها تفقد الثقة في الآخرين و تتجنبهم لكون ان اقرب الناس إليها و الذي من المفروض أن يكون اول من يحميها و يحافظ على سلامتها و هو الأب هو من يخترق هذه الحماية و يصبح مصدر خوف و قلق و نفور مما جعل "ل" تذهل و تصطدم بهذا الواقع الذي ترفض تقبله ، حيث أن حملها هذا غير المشروع جعلها تعيش في صراع داخلي و الذي ترجم في الإكتئاب ، القلق ، الخوف ، العدوانية إتجاه كل من حولها و هذا كرد فعل للتخفيف من ذلك الصراع الذي بداخلها.

تحليـــل المقابـــلات

من خلال المقابلات التي أجريناها مع (ل) توصلنا إلى أنها قد مرت بتجربة جد قاسية و هذا راجع للظروف التي كانت تعيش فيها و المحيط الذي كبرت فيه، حيث أنها عانت في سن مبكرة من الحرمان العاطفي للوالدين و خاصة حنان الام التي توفيت و عمر "ل" لم يتعدى 07 سنوات ، فقد عانت "ل" بدءا بطلاق الوالدين و إنفصال كل واحد منهما عن الآخر ، ثم زواج الأم مرة أخرى ، بعدها وفاتها ، ثم انتقال "ل" للعيش عند والدها و عند جدها تارة أخرى بمعنى وجود تشتت ضمن العائلة و عدم الاستقرار .

كما ان "ل" عانت من سوء المعاملة من طرف زوجة والدها حيث كانت تضربها هي و شقيقتها زيادة على تحريض والدهما عليهما ، إلا أن هذا الأخير لم يكن يسمع لتحريضها ، ولكن بعد مرور الوقت و بعد أن كبرت "ل" و بدأت تظهر أنوثتها أصبح الآب يهتم بإبنته إهتمام من نوع آخر خارج إطار الأبوة ، حيث إهتم بها كأنثى مثلها مثل باقي الفتيات و أهمل دوره كأب و الرابط الذي يربطه بإبنته لدرجة أنه قام بعدة محاولات إعتداء على "ل" التي كانت تتجنبه و تهرب منه إلى أن حدث ما كان يرغب في الوصول إليه و هو أن إعتدى فعلا عليها و هي لا تتعدى 15 سنة و الأفضع من ذلك حملها حيث تحرك في أحشائها إبن والدها هذا الفعل أثر كثيرا على نفسيتها و جعلها تمر بصدمة خلفت من ورائها عدة آثار ، نظرا لعدم تقبل "ل" لمثل هذا الفعل من قبل والدها .

هذا الإعتداء مس بشخصية "ل" و اخترق حدود سلطتها مما جعلها تحس بأن شيئا بداخلها قد تحطم وسلب منها و الذي إنعكس في فقدانها الثقة في الأخرين و خوفها من الرجال و تفادي الحديث معهم و الأخطر من ذلك هو تحطم صورة الأب الذي كان بمثابة الحماية و الامن و الحصن الذي تحتمي من وراءه و الذي تحول إلى مصدر خوف و نفور و قلق و تساؤل عن سبب قيام والدها بهذا الفعل الذي لا مبرر له .

كل هذا إنعكس لفترة سلبا على حياة "ل" و على سلوكها ، حيث أنها حاولت عدة مرات التخلص من هذا الحمل الذي غير لها حياتها و جعلها تعيش أسوأ أيام عمرها إلا أنه و بمساعدة الأخصائية النفسية المتواجدة بالمركز ، تحسنت حالة "ل" و أصبحت تفكر في مستقبلها و مستقبل شقيقتها و أنه لا بد من مواجهة الحقيقة ليكون هناك استمرار للحياة و تكون لها حياة أفضل .

نتيجـــــة المقابــلات للحالـــة الثالثـــــــة

إن "ل" عاشت صدمة عنيفة متمثلة في حمل غير شرعي و ذلك من أقرب الناس إليها و هو الاب ، و هذا ما يدخل في زنا المحارم و التي هي عبارة عن "علاقة لها طابع جنسي بين افراد من نفس العائلة : أب/بنت ، أم/إبن ، أم/بنت ، أخ/أخت ....أو كل شخص له سلطة أبوية على الطفل : زوج الام ، زوجة الأب .... و يتمثل في ملامسة أو فعل إختراق جنسي " المهبل ، الشرج" عن طريق عضو جنسي ، الأصابع أو شيء آخر ، و هو أثر مدمر و مستمر إذا لم يعلن عنه يحدث إضطرابا في النمو الجنسي ، يصيب تقدير الذات و يقود إلى الإكتئاب " (**عبود حياة،2001**) (1)، فهذا الحمل غيرالشرعي من طرف الاب قد عاشته "ل" كصدمة نفسية أخلت بتنظيمها النفسي ، و بالفعل هذا ما إستنتجناه من خلال المقابلات ، فالحالة "ل" بعد أول إعتداء جنسي عليها و بعدها الحمل غير الشرعي أصبحت تشعر بنوع من الذهول و عدم التصديق لما وقع لها ، و تولدت لديها احاسيس الرفض و مشاعر القلق الناتجة عن إحساسها بالخوف الذي ترجمته إزاء كل الرجال ، و إن هذا القلق كما يؤكد ذلك (**GABEL**) إنما هو : " ناتج عن الاحساس و الشعور بتلطيخ الجسد ، و هذا الشعور ينتاب الضحية على مستوى جسدها أو على مستوى الكمال الجسدي ، فهو عبارة عن إصابة لنرجسية الضحية (**عبود حياة ،2001**) (2)و لهذا فإن "ل" تحس بأن شيئا ما تكسر داخل جسدها ، وهذا القلق يترجم على مستوى الأنا و يذهب (**HENRI.ey,1963**) **3** بالقول أن : " القلق مجموعة من الإضطرابات النفسية التي تعطي للفرد المحصور شعور بالضيق و الإختناق " . لهذا فإن "ل" كانت تحس خلال فترة حملها بنوع من الضيق و الألم و هذا الإحساس كانت تعبر عنه بالبكاء تارة و بالنفور تارة اخرى، فهي تعيش حالة خسارة جسدية هامة و حتى نفسية ، و سلوكات النفور و التجنب هذه تولدت لديها بعد أن أصبحت تخاف حتى الذكريات الأليمة التي تعيد لذاكرتها ذلك المشهد المؤلم فــ (**PIERRON**) يقول :" أن الخواف لا يمكن تعليله من موقف محدد ، و أنه يؤدي إلى قلق شديد و سلوكات التجنب " (**PIERRON , 1979**)" (4) مما جعل "ل" تتجنب الآخرين و تفقد الثقة بهم و بمن يحيطون حولها .

1- عبود حياة. دراسة حالة حول العنف الجنسي على الأطفال، مجلة العنف و المجتمع، مطبعة الضمان الإجتماعي، قسنطينة2001،ص 62.
2- عبود حياة، مرجع سابق، ص 66.

3- Ey.Henri cité par boutonnier : l'angoisse,3ième ed, Paris,1963,P14.
4-Pierron .H. vocabulaire de la psychologie,1979,P120.

و لا بد من الإشارة إلى أن هذا الحمل لم يكن إلا عاملا مفجرا لمعاناة عاطفية و علائقية عاشتها "ل" من قبل ، بدءا من فقدان الأم في سن مبكرة ، بمعنى فقدان الرعاية و عاطفة الأمومة ، مرورا بمعاناة الألم و القسوة التي عاشتها إلى جانب زوجة الأب التي كانت تسيء معاملتها و انتهاءا عند محاولات الإعتداءات الجنسية المتكررة من طرف الأب التي أفضت إلى حمل غير شرعي ، هذا الأب الذي يمثل رمز السلطة و الآمان الذي تحطمت صورته في نظر "ل" بعد تلك المحاولات، و جاء هذا الحمل ليفجر ما سبق من الصدمات فجهاز "ل" النفسي أصبح مستعدا بعد تلك المعاناة العاطفية و العلائقية ، مما تولد عندها قلق و إكتئاب مباشرة بعد علمها بهذا الحمل ، و هذا ما يؤكد قول (**PIERRON**) أن" الصدمة إنفعال عنيف متغير بطريقة مستمرة ، و شخصية الفرد المصدوم تصبح حساسة لإنفعالات مماثلة للصدمة الأولى(**, 1979 PIERRON**)، **(1)** و هذا ما يفسر تجنب "ل" الحديث عن ما مرت به .

و نضيف بالقول أن المعاناة التي عاشتها "ل" جعلتها ترفض البقاء في المركز الإختصاصي الذي كانت فيه ، و هذا ناتج عن فقدان الثقة في من حولها ، و فقدان الثقة هذا راجع إلى حالة الخوف الشديد الذي يعاني منه ، و هو مجرد خوف لا شعوري " فمحاولة الهرب بتجنب الموقف المخيف قد يبعد الخوف ، لكن لا يعالجه " **(عبد المنعم الحفني،1995)** ، (2) لهذا فهي أصبحت تخاف من الرجال و تتجنب الآخرين ، لكن هذا لا يعالج مشكلتها ، خصوصا و أنها تعيش حالة من التناقض الوجداني ، فهي تشعر بالألم و الضيق و المرارة في قرارة نفسها بعد ما حدث لها من جهة ، و من جهة أخرى تنتابها أحاسيس بالندم و الذنب لأنها بلغت الشرطة عن والدها و بالتالي شعورها بالذنب اتجاه إخوتها الذين سيبقون من دون والد ، وربما حتى رفض التصديق ما حدث لها و ربما هي تتمنى في قرارة نفسها لو أن صورة والدها لم تتحطم في نظرها ، هذا التناقض الوجداني يولد شعور كبير بالألم و الضيق لديها .

لكن و بعد التكفل النفسي أصبحت "ل" ترى الأمور من زاوية أكثر إيجابية ، فمعايشتهالهذه المأساة الأليمة جعلت منها إنسانة ضعيفة تتهرب حتى من الكلام مع الآخرين .

لكن هذا التكفل ساعدها على أن تفهم أكثر الحياة ، و أحيت فيها الإرادة من أجل تخطي تلك التجربة الأليمة، و محو الذكريات المؤلمة رغم أن مصدر الألم و المعاناة و الخوف ما زال مرفوضا من قبلها و صورته ظلت محطمة في نظرها.

1-H. Pierron . op,cit ,P320.

2- عبد المنعم الحفني،مرجع سابق ،ص 537..

تقديـم الحالـــة الرابعـــــة

الإسم: س

العمر: 20 سنة

المستوى الدراسي: السنة التاسعة أساسي

الحالة المدنية: أم عازبة

الوضعية و السوابق العائلية:

أ- الأم: 42 سنة و هي أرملة أعادت الزواج.

ب- الأب: موظف و هو متوفي.

ج- عدد الإخوة: هي الكبرى بين أختين من أمها.

د- المستوى الإجتماعي: متوسط.

و- من حيث السوابق العائلية المرضية لا يوجد أي عنصر من العائلة له سوابق مرضية من أي نوع.

*__السوابــق الشخصية:__

عندما كان عمر ''س '' 4 سنوات توفي والدها ، أعادت أمها الزواج حيث طردت من قبل زوج أمها و ذهبت للعيش عند خالتها عندما بلغت من العمر 12 سنة، تمت خطبتها مع شخص و حملت منه لاشرعيا، توفيت خالتها و عند علم أبناء خالتها بحملها طردوها من البيت و هي الأن متواجدة بعيادة التوليد.

ملخص المقابلـــــــــــة مع "س"

- صباح الخير

- صباح الخير

س: أحكي لي كيف حتى وصلتي هنا؟

ج: واش راح نحكيلك، أنا يتيمة توفي بابا و أنا عمري 4 سنوات ، ومازلت حتى ماشبعتش منو، خلاني مع أم اللي عاودت الزواج من بعد، ماقدرتش نعيش مع زوجها ، يعيط عليا بزاف و كان دائما يقول لأمي أبعثيها تعيش عند أختك راني ما نحبهاش و كي وصل عمري 12 سنة رحت نعيش عند خالتي اللي كنت نحبها بزاف و كانت تعاملني خير على أما، تربيت مع أولادها كيما خاوتي ، حبيتهم بزاف ، و عشت عندهم Bien حاجة ما تخصني ، عشت معاهم كيما أختهم حتى توفات أما * خالتها* ربي يرحمها رجعت المعاملة إنتاعهم معايا ماهيش Bien .

س: إذن كيف وصلت إلى هذه الحالة؟

ج: تعرفت على شاب وخطبني قبل وفاة أما * خالتها * و عقدنا الفاتحة، و أنا كنت أحبه بزافSurtout عند وفاة أما رجعوا خاوتي ما يعاملونيش مليح و أنا ما حبيتش نرجع نعيش مع زوج أمي بعد ما والفت بدار خالتي ، رجعت نشوف فيه هو الدنيا كامل ، نخرج معاه بزاف و نشكيلوا واش راهو صاير معايا في الدار و كان يسمعني و يريحني و يواسيني دائما " تسكت قليلا و تنزل الدموع من عينيها......" و تواصل : خروجي معاه كان بزاف و بحكم أننا عاقدين الفاتحة كان يعاملني مثل زوجته ، حتى حدثت الغلطة الكبيرة ، و لما قال للعائلة تاعوا عارضا بشدة ورفضوا زواجه مني و حتى هو من بعد خطاني خلاص ، ما نعرف وين راح، و لما فاقوا بيا تاع الدار خرجوني و ما لقيتش وين نروح ، رحت عند وحدة كانت تعرفها خالتي ، بصح شرطت عليا نقعد عندها حتى نولد و نطيش الطفل و نرجع عندها بدون مشكل ، و هنا حسيت بروحي يتيمة صح و ما عندي حتى واحد نتكل عليه.

س: هل تتذكرين متى ظهرت عندك أول عادة شهرية؟

ج: والله مانكذب عليك، لما شفت الدم للمرة الأولى خفت بزاف ، كان عمري 13 سنة ما عرفتش واشي هو، حتى لما قلت لإبنة خالتي أخبرتني بأنها العادة الشهرية .

س: هل تتذكرين متى قمت بأول إتصال جنسي؟

ج: عمري مامارست الجنس غير مع هذا الرجل ، و معلاباليش حتى كيف حدث هذا ، و ماكنتش علابالي واش صرالي، قلت له بأني عذراء و حذرته من أن يفقدني لعذريتي بصح من بعد شفت الدم نزل مني بعد أحساسي ببعض الآلام ، خفت بزاف ، وهو قال لي ما تخافيش مادام مكانش الدم بزاف ما تخافيش على عذريتك، لم أصدق أني أنا حدث لي هذا ، و الحاجة اللي ما فهمتهاش علاه دارلي هكذا وراح خلاني مع أنني كنت أحبه بزاف.

س:هل كنت تعلمين أنه كان بإمكانك تناول أدوية منع الحمل؟

ج:ما كنتش علبالي بهذه الأدوية،لو كنت نعلم بها راني شربتها خير من هذه الكارثة.

س: كيف كانت ردة فعلك عند علمك بأنك حامل ؟

ج: كانت أبشع لحظة في حياتي بعد لقاءنا هذاك دارتلي العادة الشهرية تأخير ، شكيت في روحي و قلت نروح للطبيب خير ، و لما رحت للطبيب أكدلي بأني حامل في شهرين ، ما لقيتش واش إندير ، قريب هبلت، خممت نقتل روحي بصح خفت من ربي وقلت أنا غلطت مرة بهذا الحمل ونزيد نقتل روحي ، درت الــ courage و رحت للدار .

س: كيف عشت فترة الحمل؟

ج: في الأيام الأولى من الحمل واحد ما فاق بيا خاطر نقعد وحدي و ما نخرجش خلاص، و كنت نتساءل على مصيري من بعد كيف رايحة إندير ، كنت إنخمم بزاف حتى حسبت روحي رايحة نهبل حتى جاء اليوم اللي فاقوا بيا و حاوزوني من الدار ، تمنيت نموت هذاك اليوم.

س: هل حاولت إجهاض هذا الحمل؟

ج: حاولت عدة مرات ، شربت بزاف الدواء بلا فائدة ، كنت نطلع فوق السرير و نعاود نهبط بلا فائدة حتى قطعت الأمل.

س: كيف عايشت حملك بالنسبة لوالد الطفل؟

ج: نوكل عليه ربي ، خدعني و خلاني، من نهار دار عملتوهذه ما عدتش نشوفو ، منافق و خبيث ، كان يمدلي وعود زائفة ، أناني يخمم غير في روحو.

س- كيف تتصورين طفلك ، بماذا تحسين اتجاهه ؟

ج- نقولك الصح مع الأول كرهت هذا الحمل والدليل على ذلك أني كنت حابة نتخلص منو ، كرهت روحي و تمنيت نموت ، بصح الآن راني حابة هذا الطفل خاطر علبالي بلي راهو ضحية ، و الحاجة اللي خلاتني نحبه أني كل ما رضعتو نبكي ما علاباليش علاه .

س- هل ستحتفظين به ؟

ج- نعم نحتفظ به ، إن شاء الله حتى نخدم عليه و نعيش أنا وياه في الحلال .

س- كيف عشت لحظات الولادة ؟

ج- شفت الموت بين عينيا ، و نتمنى برك ربي يغفرلي ، و أصعب حاجة في الدنيا هذه هي الولادة ، شغل ربي يعاقب فيا على الغلطة اللي درتها .

الحالـــــــة رقـــــــم 4)

تنقيط مقياس هاملتون للحالة الرابعة:

	0	1	2	3	4
	ليس علئ الإطلاق	شيئا ما	متوسط	كثيرا نوعا ما	بكثرة
1.		X			
2.			X		
3.				X	
4.			X		
5.				X	
6.					X
7.	X				
8				X	
9.			X		
10.		X			
11.		X			
12.				X	
13.		X			
14.				X	
15.				X	
16.	X				
17.				X	
18.				X	
19.					
20.				X	
21.			X		
22.				X	
23.				X	
24.		X			
25.		X			
26.					X
27.			X		
28.	X				
29.					X
30.					X

	X				**31.**
	X				**32.**
					33.
	X				**34.**
				X	**35.**
	X				**36.**
	X				**37.**
				X	**38.**
X					**39.**
		X			**40.**
		X			**41.**
		X			**42.**
	X				**43.**
					44.
			X		**45.**
			X		**46.**
				X	**47.**
			X		**48.**
			X		**49.**
			X		**50.**
				X	**51.**
			X		**52.**
			X		**53.**
X					**54.**
		X			**55.**
		X			**56.**
X					**57.**
			X		**58.**
					59.
					60.
	X				**61.**
				X	**62.**
				X	**63.**
					64.

				X	65.
					66.
			X		67.
	X				68.
	X				69.
			X		70.
		X			71.
	X				72.
		X			73.
			X		74.
				X	75.
	X				76.
				X	77.
	X				78.
X					79.
		X			80.
			X		81.
				X	82.
	X				83.
			X		84.
	X				85.
		X			86.
	X				87.
	X				88.
					89.
				X	90.

جدول يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الرابعة:

الحالـــة	الإهتمام بالجسد	الإستحواذ القهري	حساسية داخلية ذاتية	الإكتئاب	القلق	العدوانية	قلق الفوبيا	أفكار هذيانية	علامات ذهانية
الإستجابات	1,58	1	2,77	3,30	2,9	0,83	0,57	3	1

تقييم الحالـــةالرابعـــة:

1- الإهتمام بالجسد: 12 سؤال:

(1،1)،(2، 04)،(3 ،12)،(2، 27)،(2 ،40)،(2، 42)،(1، 48)،(1، 49)،(1، 52)،(1، 53)،(2، 56)،(1، 58).

1+2+1+1+1+1+2+2+2+3+2 +1=12/19= 1,58

2- الإستحواذ القهري: 10 أسئلة.

(1، 45)،(0، 38)،(0، 51)، (2، 09) ،(1، 46)،(2، 55)، (1، 10) ،(0، 28) ،(0، 65)،(3،03).

1+0+0+2+1+2+1+0+0+3=10/ 10 = 1

3- حساسية داخلية ذاتية: 09 أسئلة.

(4، 06)،(2، 21)،(3، 34)،(3، 36)، (3، 37)،(2، 41)،(3، 61)،(3، 69)،(2، 73).

4+2+3+3+3+2+3+3+2=25/ 9= 2,77

4- الإكتئاب: 13 سؤالا.

(3، 05)،(3،14)،(3، 15)،(3، 20)،(3، 22)،(4، 26)،(4، 29)،(4، 30)،(3، 31)،(3، 32)،(4، 54)،(2، 71)،(4، 79).

3+3+3+3+3+4+4+4+3+3+4+2+4=43/ 13 = 3,30

5- القلق: 10 أسئلة .

(2،02)،(3، 17)،(3، 23)،(3، 33)،(4، 39)،(4، 57)،(3، 72)،(3، 78)،(2، 80)،(2، 86).

2+3+3+3+4+4+3+3+2+2=29/10 = 2,9

6- العدوانية: 6 أسئلة.

(1، 11)،(1، 24)،(0، 63)،(1، 67)،(1، 74)،(1، 81) .

1+1+0+1+1+1=5/6= 0,83

7- قلق الفوبيا: 7 أسئلة.

(1، 13)،(1، 25)،(0، 47)،(0، 70)،(0، 75)،(0، 82)،(1، 50).

1+1+0+1+0+0+1=4/7= 0,57

8- **أفكار هذيانية: 6 أسئلة.**

(08، 3)،(18 ،3)،(43 ،4)،(68 ،4)،(76 ،3)،(83 ،4).

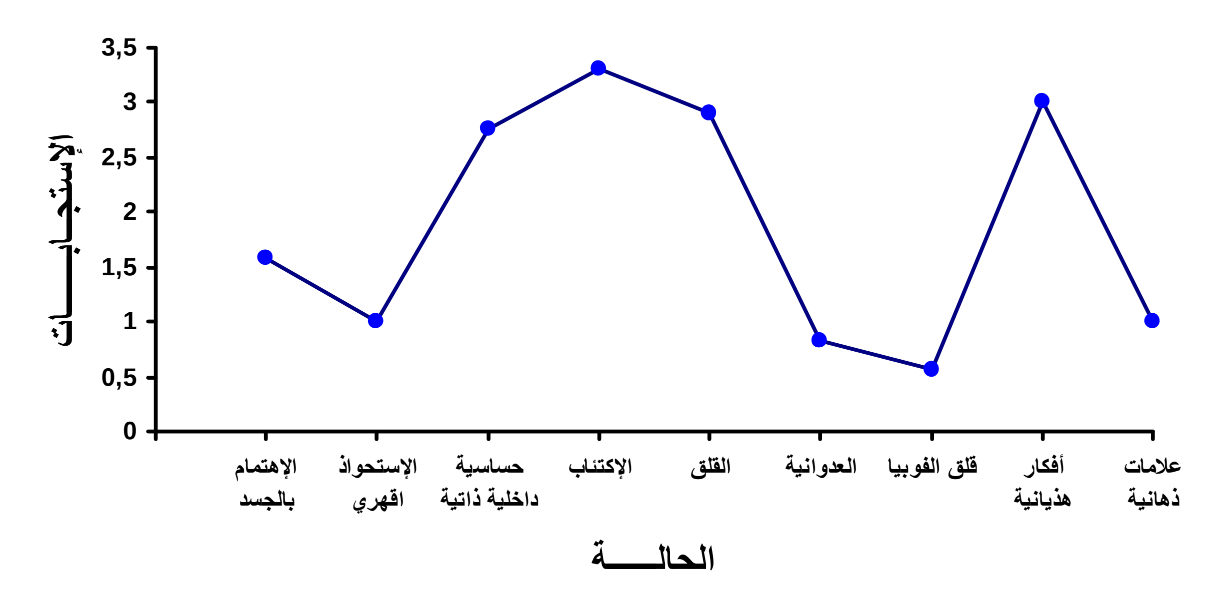
3+3+4+4+3+4=21/6= | 3,33 |

9- **علامات ذهانية: 10 أسئلة.**

(16، 0)،(35 ،0)،(62 ،0)،(77 ،0)،(84 ،1)،(85 ،3)،(87، 3)،(88، 3)، (90 ،0)،(07 ،0).

0+0+0+0+1+3+3+3+0+0=10/10= | 1 |

منحنى يمثـــل نتائج سلـــم هاملتون للحالـــة الرابعـــة



تعـــــليـــق:

من خلال سلم هاملتون نجد أن الحالة "س" تعاني من الإكتئاب الذي يظهر من خلال ملامح الحزن و البكاء و كذا الشعور بالضيق ، فتذكرها للتجربة الأليمة التي تمر بها جعلها تحس بالضيق ، فهي لم تتقبل لحد الآن ما فعله بها خطيبها من خلال قولها " الحاجة اللي حيرتني علاه دارلي هكذا ....." و كذلك " مع اني كنت أحبه بزاف....." و كلها عبارات تدل على أن "س" مرت بحالة من الإكتئاب بسبب ما عاشته و تقدر نسبة الإكتئاب عندها من خلال سلم هاملتون بقيمة 3.30 و هي نسبة تعتبر كبيرة نوعا ما.

تعاني "س" أيضا من أفكار هذيانية و هي أفكار تسيطر على تفكيرها و تجعلها تعيش حالة من التوتر و الخوف مثل الشعور بأن الآخرين هم سبب معاناتها و بأنهم يتفقون عليها ، مما دفعها إلى العزلة و الإنفراد و الإنطواء عن العالم الخارجي.

و بالتالي زيادة التوتر و الضيق حيث أن هذه الأفكار نجدها عند "س" بقيمة 3 و هي نسبة كبيرة.

كما يظهر كذلك على "س" القلق الذي تعاني منه بسبب مامرت به و الذي يتمثل في العصبية و الخوف فجأة بدون سبب، كذلك الشعور بالتوتر و الإنضغاط ، و يقدر القلق عندها ب 2.9

هذه التجربة أيضا جعلتها تفكر في أشياء ذاتية ، كأنها أقل من الآخرين و كذلك إحساسها بالنقص ، مما يجعلها تشعر بضيق شديد عندما تكون معهم أو تحس بأنهم ينظرون إليها أو يتحدثون عنها و هي أحاسيس داخلية تمركزت في نفسية "س" بعد تلك التجربة بقيمة تقدر ب 2.77

و بالتالي من خلال سلم هاملتون الذي طبقناه على العميلة "س" ، يمكننا أن نستخلص أن الحمل غير الشرعي الذي عاشته قد خلف من ورائه أعراض أحدثت تغيرات كبيرة تمثلت في الإكتئاب الحاد و القلق زيادة عللى أفكار هذيانية سيطرت على تفكيرها و إحساسها بأنها منبوذة من طرف الآخرين مما جعلها إنسانة أخرى ترفض تقبل هذا الواقع الذي صدمها ، هذا الرفض جعلها تعيش صراع داخلي ترجم في الإكتئاب ،القلق ، الخوف من الذين يحيطون بها و الإحساس بالنقص الذي ولد لديها إحساسات داخلية جعلتها تعيش داخل صراع و ضغط كبيرين.

تحليـــــل المقابلــــة مع الحالـــة الرابعـــــة "س"

بعد إجراء مقابلاتنا مع المفحوصة "س" تبين لنا بأنها تعاني من مشاكل عديدة و عوامل نفسية هيأت لها و بشكل محكم أرضية المعاناة و العيش تحت الضغط و القلق الدائمين ، و من بين هذه العوامل نجد أن الآنسة(س) يتيمة و قد طردت من عائلتها من طرف زوج أمها ، بعدها عاشت عند خالتها و من ثم حدوث حملها، الأمر الذي جعل وضعها الاجتماعي جد مظطرب خاصة في علاقتها مع من تربت معهم حيث تقول < رجعوا خاوتي ما يعاملونيش مليح بعد موت أمّا > كذلك بحكم عيش المفحوصة و تربيتها في بيت خالتها فإنها تيتمت للمرة الثانية بعد وفاة خالتها التي كانت تعاملها معاملة حسنة و كذلك تخلي خطيبها عنها ولد لديها الشعور بالوحدة ، إذ لم تجد من يساندها إضافة إلى شعورها بالذنب لأنها على قيد الحياة متمنية لنفسها الموت و ذلك في قولها "تمنيت الموت" بعد إحساسها بالرفض و النبذ الذي ولد لديها الإحساس بالنقص و ذلك في قولها "حسيت روحي يتيمة" إلى جانب أحاسيس أخرى من القلق و الخوف حول مصيرها القادم و العجز عن إيجاد حل لوضعها خاصة بعد تزايد حدة الصراع نتيجة الضغوط الخارجية و نبذ وليدها حتى قبل ولادته إذ تقول " صديقة أما شرطت عليا كيما نولد نطيش الطفل " .كذلك فقد إستخلصنا من خلال مقابلاتنا أن الحالة "س" تعاني من حرمان عاطفي و ذلك بسبب عيشها بعيدا عن عائلتها التي طردت منها ، و خاصة إبتعادها عن أمها التي لم تعش معها طويلا خلال طفولتها.

أما موقف الأب فقد كان غائبا و ذلك لوفاته حيث أنه بقي كموضوع حب طفولي بالنسبة لها و ذلك في قولها " توفي بابا و أنا عمري 4 سنوات ، ما زالت حتى ما شبعتش منو" .

فيمكن القول أن غياب السلطة الأبوية ترك أثرا عميقا في نفسية "س" و هذا ربما السبب الذي دفعها إلى البحث عن بديل للأب يشبهه و بالتالي تستطيع تعويض حرمانها على المستوى الهوامي.

كذلك فإن الحالة "س" عاشت إنطواء عن العالم الخارجي كان سببه حملها غير الشرعي ،و نظرة المجتمع لها إذ تقول " ما نخرجش خلاص" و إزدياد مظاهر القلق أكثر في فترة حملها بالتساؤل عن مصيرها في قولها " دائما نتساءل عن مصيري" .

أما فيما يخص الحياة الجنسية فيبدو أنها منعدمة داخل العائلة و ذلك أن الحالة لم تكن تعلم ما هي العادة الشهرية و ذلك في قولها " لما شفت الدم للمرة الأولى خفت بزاف ،حتى سقسيت إبنة خالتي....." و بما أن الحوار فيما يخص الأمور الجنسية داخل العائلة منعدم هذا ما أدى بالفتاة إلى إتباع طرق لا شرعية كلقائها مع خطيبها و ممارسة الخطيئة معه التي كانت نتيجتها حملها اللاشرعي و هذا ربما نتيجة الحرمان الذي كانت تعاني منه .

غير انه رغم كل هذا كان للعملية إستعداد للتكفل بطفلها غير الشرعي و الإحتفاظ به بعدما عاشت اليتم وعرفت معناه و بعدما عاشت إحساس الأمومة خاصة بعد إرضاع ولدها الذي كانت ستتخلى عنه لولا تغلب مشاعر الأمومة عندها و ذلك في قولها " كل ما رضعتوا نبكي ما علاباليش علاه" و هذا يبين أنها تغلبت على الخوف الكبير الذي كان بداخلها.

نتيجة المقابلات للحالة الرابعة

من خلال إجراء مقابلاتنا و تطبيق سلم هاملتون تبين لنا أن الحالة "س" تعاني من عدة إضطرابات نتيجة التجربة التي مرت بها، فقد عاشت "س" وسط ظروف عائلية صعبة خاصة بعد وفاة والدها في سن مبكر ، فهي تعاني من حرمان عاطفي خاصة و انها طردت من البيت من طرف زوج أمها و إتجهت بعدها للعيش عند خالتها.

كذلك فإن "س" عاشت أحاسيس من الرفض و النبذ بعد حدوث حملها غير الشرعي ، فقد أدى ذلك إلى طردها من بيت خالتها و رفضها من طرف المحيطين بها مما جعلها تشعر بالنقص و يظهر ذلك في قولها" حسيت روحي يتيمة" لكن أثناء حديثنا معها فهي بدت متجاوبة جدا مع الأسئلة كما أنها أبدت إهتماما كبيرا للإختبار الذي سيجرى لها و بهذا فهي كانها تقول:
(أنا لست سيئة)، و يمكن تفسير هذا السلوك بميكانيزم التعويض ، و قد ذكر(**أرنوف ويتيج،1987**) (1) من طرف فرويد " قد يلجأ شخص ما يحس بالنقص في الدفاع عن نفسه بتأكيد سلوك آخر يغطي هذا النقص" و يمكن القول انه بسبب هذا الإفتكاك العائلي لم تبني "س" الثقة الضرورية في نموها النفساني الوجداني ،الشيء الذي جعلها تعيش حالات من القلق و الإكتئاب حيث أنها تحس بالضيق و الألم نتيجة ما جرى لها ، و في هذا الصدد يقول فرويد أن: "القلق هو حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان،ويسبب له كثيرا من الكدر والضيق والتوتر،والقلق يعني الإنزعاج،والشخص القلق يتوقع الشردائما ويبدو متشائما،ومتوتر الأعصاب ومضطربا ".(**فاروق السيد عثمان،2001**) **(2)**.

فبعد معايشة "س" لهذه التجربة الأليمة ظهرت لديها سلوكات التجنب و النفور، فهي تخاف من إسترجاع الذكريات الأليمة التي عاشتها،فيقول (**PIERRON**) "أن الخواف لا يمكن تعليله من موقف محدد ، وأنه يؤدي إلى قلق شديد و سلوكات التجنب". (**PIERRON.1979**) (3) مما جعل "س" تتجنب الآخرين و تفقد الثقة في كل الذين يحيطون بها.

و رغم هذه المعاناة النفسية التي عاشتها "س" إلا أنها بعد عملية الولادة قررت الإحتفاظ بطفلها و عدم التخلي عنه ، و أصبحت بعد التكفل النفسي تنظر إلى الأمور من زاوية أكثر إيجابية ، حيث تولدت لديها رغبة في تربية طفلها و العمل من أجل راحته و ربما هذا يدل على أن الحالة "س" بدأت تتخطى تلك التجربة الأليمة و تأمل في حياة أفضل من التي عاشتها.

1-أرنوف ويتيج.مقدمة في علم النفس،ترجمة مصطفى عادل عز الدين أشول،دار الحجر للنشر،مصر،1987،ص.258

2-فاروق السيد عثمان.القلق وإدارة الضغوط النفسية،دار الفكر العربي،القاهرة،2001،ص.18

3-H. Pierron op; cit,P 120.

تقديـــــم الحالـــــة الخامســـة

الإسم : ن.

العمر :23سنة.

المستوى الدراسي : السنة الأولى ثانوي.

الحالة المدنية: أم عازبة.

الوضعية و السوابق العائلية:

أ-الأم: تبلغ من العمر 45 سنة ،وهي تعيش مع زوجها بفرنسا .

ب-الأب: يبلغ من العمر 50 سنة ،مهاجر يشتغل كعامل بمصنع.

ج-عدد الإخوة : 8إخوة(5ذكور و3 إناث)و هي تحتل المرتبة الثانية بينهم.

د-المستوى الإجتماعي : متوسط.

و-من حيث السوابق العائلية المرضية ،فلا يوجد أي عنصر من العائلة له سوابق مرضية من أي نوع .

السوابق الشخصية :

ولدت (ن)بالريف و نشأت مع جدها و جدتها ،بعدها هاجرت أمها إلى فرنسا ،وعندما بلغت من العمر 9سنوات ،ذهبت إلى فرنسا لتعيش مع والدها و مع إخوتها .

علاقاتها مع العائلة كانت سيئة ، حيث تحس بعدم الإسقرار ، (ن) حملت لاشرعيا من شخص كانت على علاقة به ، و هي الآن بعيادة التوليد.

ملخــص المقابلـــــة مع " ن"

س: صباح الخير "ن" كيف حالك؟

ج: صباح الخير ، بخير

س: هل أنت مستعدة للتحدث معي قليلا؟

ج: نعم

س: أحكيلي كيف حتى وصلتي هنا؟

ج: راني غلطت و لازم نكون هنا وين رايحة نروح.

س: أحكيلي كيف راكي عايشة في الدار؟

ج: كنت عايشة مع جدي و جدتي ، خاطر بابا راهو عايش في فرنسا ، و أمي كانت لها مشاكل معاه إنتهت بالطلاق، من بعد راحت يما لفرنسا و خلاتني مع جدي و جدتي ، و لما وصلت أنا 9 سنين ، رحت لفرنسا عند بابا و يما.

س: هل تفضلين العيش مع جديك أم مع والديك؟

ج: كنت أفضل العيش مع والدي خاصة امي، أحبها كثيرا ، أتذكر كنت دائما أنا الأولى من تشتري لها الأشياء، حتى انا افكر بها دائما، عكس والدي ، لا أحبه كثيرا ، و في نفس الوقت احب جداي و لا أحب الإبتعاد عنهما ، وجدت الأمر صعب جدا ، كنت احس بالرفض عند رجوعي هنا.

س: كيف كانت علاقتك بوالدك؟

ج: أبي لا يتكلم معي كثيرا ، أحس أنه بعيدا عني ، خاصة بعد ذهابي إليه لفرنسا، فقد أصبح عصبي ، لقد إحتقرته بعد تذكري بأنه كان يضرب امي أمامي ، كنت أخاف جدا ان يضرنبي أنا أيضا ، أو يطرد أمي و يمنعنا من رؤيتها، و كان أبي دائما يحب يكونوا عندوا الذكور خير من الإناث ، عندي أختي هي الأولى في العائلة ، من بعد كيما جيت أنا ، بابا ما حبش كان يحب لو كان طفل خير.

س: متى رجعتي للجزائر ؟

ج: كيما وصل عمري 16 سنة رجعت.

س: هل كانا والديك من أرادا هذه العودة أم كان قرارك؟

ج: كانا والدي ، خاصة أبي ، لأنه في كل مرة يأتي هنا يحكي لي ، كيف تغيرت الجزائر و كيف اصبحت bien، كذلك عمي ، ومن ذلك رجعت هنا لأعيش مع جداي.

س: كيف كان رد فعلك عند عودتك هنا؟

ج: لم أكن أحس بالراحة، كنت غيرمستقرة ، لم يكن لدي حتى أصدقاء ، كنت امضي غالب وقتي مع إبنةعمي ، التي تملك صالون حلاقة ، أو أتصل بأصدقائي في الخارج،كانت عقليتهم هنا مختلفة بزاف.

س: عندما كنت في فرنسا ، هل كانت لديك علاقة عاطفية؟

ج: عندما كنت في 14 من عمري ، تعرفت على شخص، كانت علاقتي جيدة معه ، أحببته كثيرا .

س: هل كانت لديك علاقات جنسية معه ؟

ج: كانت بيننا بعض اللمسات و القبلات فقط، لقد شرحت له بأن تربيتي لا تسمح لي بتجاوز هذا الحد، و قد فهمني ، و أنا كنت أعرف حدودي جيدا.

س: هل تذكرتي متى ظهرت عندك أول عادة شهرية؟

ج: لا أتذكر جيدا ، المهم لم أكن أعلم ماهي العادية الشهرية، أظن كان عمري 13 سنة ، بعدها أفهمتني صديقاتي ما هي العادة الشهرية.

س: هل لك أن تخبريني عن والد هذا الطفل ؟

ج: لقد كان يعرف إبنة عمي و عرفته منذ 4 سنوات تقريبا.

س: كيف حتى فقدتي عذريتك؟

ج: لا أعرف كيف ، كنت أذهب معه إلى البيت ، و مرة أعطاني كوب من العصير ، و لا اعلم ماذا وضع لي فيه، لقد نمت و بعدها لا أدري ماذا حصل، " تنظر إلي و تصمت".

س:هل كنت تستطيعين تناول أدوية منع الحمل؟

ج:نعم كنت على علم بذلك لكني لم أتناولها.

س: كيف كان رد فعلك عند علمك بأنك حامل؟

ج: في المرة الأولى حسبت روحي نحلم ، كنت في عالم آخر ، لا اعلم شيئا، حتى بروز بطني ، و لحد الان لم أستطع التصديق ماذا حصل لي، كنت في عالم آخر.

س: هل لاحظ جديك هذا الحمل؟

ج: لا ، أبدا ، جدايا كبيرا السن، و كنت نلبس ملابس عريضة و بطني لم تظهر كثيرا .

س: هل حاولت إجهاض هذا الحمل؟

ج: لقد عرفت بعد فوات الآوان ، صح شربت من بعد عدة أدوية، لكن بعد فوات الأوان ، محاولاتي كلها باءت بالفشل.

س: كيف كان رد فعل والد الطفل عند علمه بانك حامل؟

ج: هو راح للخدمة الوطنية ، بعثت له الرسائل لكن لم اتلقى أي رد، لكن في الرسالة الأخيرة كتب لي بأن احتفظ بالمولود إلى حين عودته.

س: هل تستطيعين إخباري كيف حدث أول إتصال جنسي؟

ج: لا أستطيع ان أخبر أي أحد ، لا أدري كيف حدث ، رغم ان لا أحد يستطيع أن يفعل بي هكذا ، ربما فعلها عمدا حتى لا أستطيع الزواج <تتكلم و تبكي...>

س: هل كان جديك على علم بعلاقتك بهذا الشخص؟

ج: في البداية لا يعلم أحد ، بعدها أخبرت جدتي ، و كان لي العديد من المشاكل بسببه خاصة مع أحد أراد أن يتزوجني و كنت لا اريده.

س: و أنت هنا، هل جديك يعلمان انك على وشك الولادة؟

ج: نعم ، جدتي على علم ، حيث عند بروز بطني في الشهر الخامس أحضرتني جدتي هنا و أخبرت جدي بأنني عند خالتي المريضة و عند إقتراب موعد ولادتي أخبرته بأنني سأجري عملية لإزالة الزائدة الدودية.

س: كيف تتصورين هذا الطفل؟ بماذا تحسين إتجاهه؟

ج: لو أستطيع سأقوم بقتله عند ميلاده ، لا أريد ان اراه ، ليتني ما فعلت هذا.

س: كيف عايشت لحظات الولادة؟

ج: أصعب لحظة في حياتي ، كنت أنتظرها حتى أتخلص من هذا الطفل و مهما كانت صعبة ، المهم أنني تخلصت من هذا العبء الذي كنت أحمله.

الحالـــــــة رقـــــم 5)

تنقيط مقياس هاملتون للحالة الخامسة:

	0	1	2	3	4
	ليس علئ الإطلاق	شيئا ما	متوسط	كثيرا نوعا ما	بكثرة
1.		X			
2.					X
3.		X			
4.		X			
5.				X	
6.			X		
7.	X				
8.	X				
9.		X			
10.		X			
11.				X	
12.		X			
13.	X				
14.				X	
15.					X
16.		X			
17.					X
18.			X		
19.					
20.				X	
21.				X	
22.				X	
23.				X	
24.				X	
25.	X				
26.				X	
27.		X			
28.		X			
29.					X
30.				X	
31.			X		
32.			X		

	X				**33.**
		X			**34.**
			X		**35.**
		X			**36.**
	X				**37.**
			X		**38.**
X					**39.**
			X		**40.**
X					**41.**
			X		**42.**
			X		**43.**
					44.
		X	**X**		**45.**
					46.
				X	**47.**
			X		**48.**
			X		**49.**
			X		**50.**
		X			**51.**
			X		**52.**
			X		**53.**
	X				**54.**
		X			**55.**
			X		**56.**
	X				**57.**
			X		**58.**
					59.
					60.
		X			**61.**
				X	**62.**
		X			**63.**
					64.
	X				**65.**
					66.
	X				**67.**
			X		**68.**
		X			**69.**

			X		**70.**
X					**71.**
X					**72.**
			X		**73.**
	X				**74.**
			X		**75.**
			X		**76.**
		X			**77.**
		X			**78.**
		X			**79.**
	X				**80.**
		X			**81.**
				X	**82.**
			X		**83.**
			X		**84.**
			X		**85.**
	X				**86.**
			X		**87.**
			X		**88.**
					89.
				X	**90.**

جدول يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الخامسة:

الحالة	الإهتمام بالجسد	الإستحواذ القهري	حساسية داخلية ذاتية	الإكتئاب	القلق	لعدوانية	قلق الفوبيا	أفكار هذيانية	علامات ذهانية
الإستجابات	1	1,5	2,33	3	3,3	2,66	0,42	1	0,8

تقييم الحالـــةالخامســـة:

1- الإهتمام بالجسد: 12 سؤال:

(1،1)،(1، 04)،(12،1)،(1، 27)،(1، 40)،(1، 42)،(1، 48)،(1، 49)،(1، 52)،(1، 53)،(1، 56)،(1، 58).

1 = 1+ 1+1+1+1+1+1+1+1+1+1+1= 12/12=1

2- الإستحواذ القهري: 10 أسئلة.

(1، 45)،(1، 38)،(2، 51)، (1، 09)، (2، 46)،(2، 55)، (1، 10)، (1، 28)، (3، 65)،(1، 03).

1,5 =10 /15=1+3+1+1+2+2+1+2+1+1

3- حساسية داخلية ذاتية: 09 أسئلة.

(2، 06)،(3، 21)،(2، 34)،(2، 36)، (3، 37)،(4، 41)،(2، 61)،(2، 69)،(1، 73).

2,33 = 9 /21=1+2+2+4+3+2+2+3+2

4- الإكتئاب: 13 سؤالا.

(3، 05)،(3، 14)،(4، 15)،(3، 20)،(3، 22)،(4، 26)،(4، 29)،(3، 30)،(2، 31)،(2، 32)،(3، 54)، (4، 71)،(79، 2)

3 = 13 /39=2+4+3+2+2+3+4+3+3+3+4+3+3

5- القلق: 10 أسئلة .

(4،02)،(4، 17)،(3، 23)،(3، 33)،(4، 39)،(3، 57)،(4، 72)،(2، 78)،(3، 80)،(3، 86).

3,3 = 10/33=3+3+2+4+3+4+3+3+4+4

6- العدوانية: 6 أسئلة.

(3، 11)،(3، 24)،(2، 63)،(3، 67)،(3، 74)،(81، 2).

2,66 =6/16=2+3+3+2+3+3

7- قلق الفوبيا: 7 أسئلة.

(13 ،0)،(25 ،0)،(47، 0)،(70 ،1)،(75 ،1)،(82، 0)،(50 ،1).

0+0+0+1+1+0+1=3/7= 0,42

8- **أفكار هذيانية**: **6** أسئلة.

(08 ،0)،(18 ،2)،(43 ،1)،(68 ،1)،(76 ،1)،(83 ،1).

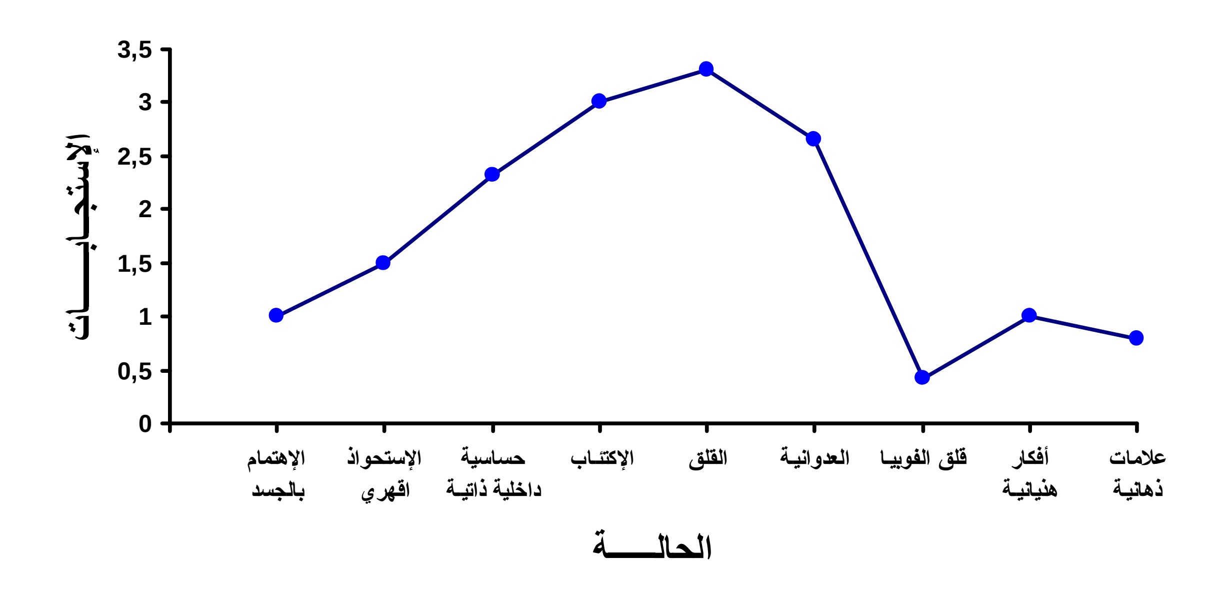
0+2+1+1+1+1=6/6= 1

9- **علامات ذهانية**:**10** أسئلة.

(16، 1)،(35 ،1)،(62 ،0)،(77 ،2)،(84 ،1)،(85 ،1)،(87، 1)،(88، 1)، (90 ،0)،(07 ،0).

1+1+0+2+1+1+1+1+0+0=8/10= 0.8

منحنى يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الخامسة



تعــليــــق:

من خلال سلم هاملتون نجد ان الحالة "ن" تعاني من الإكتئاب الذي يظهر من خلال ملامح الحزن و البكاء و كذا الشعور بالضغط نتيجة الوضعية التي آلت إليها ، فهي لم تتقبل لحد الآن ماذا حصل لها و ذلك من خلال قولها :" لم أصدق ماذا جرى لي، كيف فعل بي هذا ..." و كلها عبارات تدل على ان "ن" مرت بحالة من الإكتئاب بسبب ما عاشته و تقدر نسبة الإكتئاب عندها من خلال سلم هاملتون بقيمة 03 و هي نسبة تعتبر كبيرة نوعا ما.

كما يظهر على "ن" القلق الذي تعاني منه بسبب مامرت به و الذي يتجسد في الخوف فجأة دون سبب، الشعور بالتوتر و الإنضغاط و يقدر القلق عندها بقيمة 3.3.

هذه التجربة جعلتها تفكر في أشياء ذاتية و أنها موضوع نقد من طرف الأخرين مما يجعلها تشعر بضيق شديد عندما تكون معهم او عندما تحس انهم ينظرون إليها او يتحدثون عنها و هي احاسيس داخلية تمركزت في تفسية "ن" بعد تلك التجربة بقيمة 2.33.

كذلك فهذه التجربة التي مرت بها "ن" جعلت منها إنسانة عدوانية ، لها ميل للإعتداء حيث أصبحت تتضايق بسهولة و لا تتحكم في اعصابها ، تخرج غضبها عن طريق الإعتداء على من حولها و الشجار معهم و محاولتها كذلك رمي الإشياء و هي سلوكات تجعلها في نفس الوقت تتضايق من نفسها و تزيد من توترها ، فالعدوانية عند "ن" تقدر بـــ 2.66.

بالتالي و من خلال تطبيق سلم هاملتون على العميلة(ن) إستنتجنا أن هذا الحمل غير الشرعي خلف من ورائه اعراض احدثت تغيرا و إظطربات تمثلت في الإكتئاب الحاد و القلق زيادة على العدوانيةو إحاسيس داخلية ذاتية . هذا الحمل غير الشرعي الذي جعلها تعيش صراع داخلي ، و الذي ترجم في الإكتئاب ، القلق و العدوانية إتجاه كل من حولها وهذا كرد فعل و تفريغ لذلك الصراع و الضغط الذي بداخلها.

تحليـــل المقابلـــة مع الحالـــة الخامســـــة"ن"

الأنسة "ن" حسب ما جاء في مقابلاتنا معها إستخلصنا بأنها تعاني من حرمان عاطفي بسبب التفكك و التشتت العائلي حيث لم تتمكن من أن تشعر بالمشاركة الوجدانية مع الوالدين على الأخص، كماأدلت" وجدت الأمر صعب جدا ، كنت أحس بالرفض....." و بالتالي لم تستطع بناء علاقة الحوار و الثقة الضرورية في النمو النفسي الوجداني.

و يمكن القول بان المفحوصة تعاني من صراعات أساسية في طفولتها كلها توضحت في مرحلة المراهقة، بردود فعل معارضة راجعة إلى الصراعات العائلية التي ولدت فيها، من ناحية أخرى ، إلى أنها كانت بنت غير مرغوب فيها ، و هذا من خلال قولها : " أمي كانت لها مشاكل مع أبي إنتهت بالطلاق، أختي كانت الأولى ، و كان أبي ينتظر مولود ذكر".

كما يمكن القول ان الحالة "ن" تعاني من مشكل عدم التكيف الإجتماعي الراجع إلى إنتزاعها من أرض و إستطانتها في أرض أخرى، من فرنسا أين الحضارة و الحرية ، إلى الريف أين التمسك الشديدبالعادات والتقاليد، الأمر الذي جعلها تعيش صدمات عاطفية تتمثل في إحساسها بعدم الإستقرار ، بالتمزق بين مجتمعين مختلفين في الدين و الحضارة، و بالتخلي و الوحدة إلى جانب الرفض من قبل المجتمع الجزائري و انها ليس لها مكانة فيه، و هذا ما يتضح من خلال قولها : " لم أكن احس بالراحة ، كانت عقليتهم مختلفة"

كما يمكن القول ان الحالة "ن" تعاني من إضطربات و صدمات عاطفية عميقة ، ظهرت في طفولتها ، و نظرا لغياب الأب المهاجر خاصة في السنوات الثلاث الأولى من حياتها ، التي تمثل مرحلة مهمة في إدراك جسدها و في التفرقة الجنسية ، إلى جانب الدور السلبي للأم المتمثل في التخلي و الهجرة ، فيمكن القول انها لم تتمكن من حل عقدة أوديب ، و هذا لم يساعدها في نموها العاطفي المنسجم و في بناء صورة أبوية ملائمة لكي تتمكن من تقبل أنوثتها و تقمص أمها.

فالحالة "ن" إذن أقامت علاقتهاالجنسية مع رفيقها و هذا ربما كبديل للأب لإنجاب منه طفلا < إشكالية أوديب>، الذي تتخلص منه كإنتقام لهجرة عائلتها و خاصة الأب من ناحية ، و من جهة أخرى كرد فعل معارض للمحيط الذي يثير لديها الإحساس بالرفض نتيجة إنعدام الرقابة و السلطة الأبوية ، حيث أن الجد و الجدة لم يمارسا أي سلطة عليها.

إلى جانب إحساسها بالهجرة و التخلي و إنعدام لغة الحوار في الأمور الجنسية بينها و بين جدتها دفع بها إلى الإحساس بالحرية التامة إلى درجة انها اصبحت تذهب عند رفيقها إلى بيته من خلال قولها :" كنت ألتقي به في بيته ، و لاأدري كيف حصل ذلك ..." .

فيمكن أن نستخلص ان كل هذه الأشكال من الحرمان ساعدت على وجود حمل غير شرعي ، و على ظهور عدوانية مكبوتة ، ظهرت من خلال تعاملها مع من حولها ، و كذلك إلى رمي بعض الأشياء من الغرفة المتواجدة بها .

كذلك إستخلصنا من خلال مقابلاتنا أن العملية الجنسية حدثت برضاها ، بالرغم من انها حاولت تكذيب ذلك و إعتبارها عملية إغتصابية و هذا ما أدلت به :" لا أعرف كيف حدث هذا ، لقد اعطى لي كوب من العصير ، و لا أعرف ماذا وضع فيه، بعدها نمت ، و بعدها لا أعلم ماذا جرى ..."

إن شعور الحالة "ن" بالذنب إتجاه عمليتها الجنسية المرغوب فيها و المحرمات الإجتماعية التي ترفضها جعلها تعيش فترة الحمل كحلم و كإنكار و هروب من واقعها الذي يجلب لها العار ، و الرفض من قبل العائلة و المجتمع و ذلك حسب قولها :" لم أصدق ، كنت في عالم آخر كأنني في حلم ..." و بعد إكتشافها لحملهاغيرالشرعي ، تلتجأ إلى محاولات إجهاض الطفل المتاخرة ، و هذا مأدلت به " لا، لم أكن أعلم إلا بعد فوات الأوان ، لكنني شربت العديد من الأدوية ، لكن بعد فوات الأوان " .

كل هذا إنعكس سلبا على الحالة "ن" و على سلوكها ، إلا أنه و بمساعدة الأخصائية النفسية الموجودة داخل العيادة تمكنت "ن" من تجاوز هذه التجربة و رؤية الأمور بمنظار آخر ، و بأكثر عقلانية من السابق ، حيث تطورت أفكارها إلى الإهتمام بمستقبلها ، حتى يكون أفضل من ماضيها الذي قررت ان تطوي صفحاته و أصبحت تأمل في حياة أفضل بدون وجود اخطاء كهذا الذي إرتكبته.

نتيجـــــة المقابـــــلات

يمكننا القول أن الحالة "ن" تعيش إضطربات و صدمات عاطفية عميقة نتيجة الحدث الذي عاشته ، و بالفعل هذا ما إستنتجناه من خلال المقابلات و سلم هاملتون، فقد عاشت حدث غُير مجرى حياتها و أصبح عائقا إستبداديا أمام إستقرارها ، مما جعلها تعيش حالة توتر شديدة ولدت لديها الشعور بالقلق ، فالحالة "ن" بعد حملها اللاشرعي أصبحت تشعر بنوع من الذهول و عدم التصديق لما جرى لها ، و لهذا فإن "ن" لديها شعور بالرفض نتيجة ما يدور حولها ، و هذا القلق حسب سبيلبرجر" عملية إنفعالية تشير إلى تتابع الإستجابات المعرفية السلوكية التي تحدث كرد فعل لشكل ما من الضغوط" **(Site d'internet)** (1) ويقول كذلك

(**Sillamy.N,1989) (2)** " أن القلق إحساس قاسي لتعب داخلي يتصف بالشعور بخطر كبير على وشك الوقوع أين لا يملك الفرد عنده أي سلاح"، لهذا فإن "ن" تعيش نوع من الضيق و الألم و هذا الإحساس الذي عبرت عنه مرة بالبكاء و مرة أخرى بالخوف و التوتر.

و لا بد من الإشارة إلى ان فقدان العذرية و بعدها الحمل غير الشرعي لم يكونا إلا عاملان مفجران لمعاناة عاطفية و علائقية عاشتها "ن" من قبل ، بدءا بغياب الأب المهاجر خاصة في السنوات الأولى من حياتها ، إلى جانب الدور السلبي للأم المتمثل في الترك و الهجرة ، إضافة إلى عدم الإستقرار و عدم التكيف الإجتماعي نتيجة إنتزاعها من وسط و عيشها في وسط آخر ، بعد كل هذا الحرمان و المعاناة العاطفية و العلائقية ، فجهاز "ن" النفسي اصبح مستعدا لتقبل كل هذه الصدمات ، مما تولد عندها قلق و إكتئاب خلال معاشها لهذا الحمل.

كذلك فإن الحالة "ن" بعد هذه المعاناة اصبحت إنسانة عدوانية حيث أصبحت تتضايق بسهولة و لا تتحكم بأعصابها ، أخرجت غضبها عن طريق الإعتداء على الغير و هي سلوكات تزيد من توترها حيث أن "العدوان هو إستجابة تلقائية لمواقف الإحباط و يظهر السلوك العدواني كرد فعل لحالات الغضب او كتعبير عنها ، او يرجع إلى ظروف العلاقات الإجتماعية......." .

اما حسب (**لابلانش وبانتاليس**،1987) (3) فالعدوانية " هي تلك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية او هوامية ، تهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر ، إكراهه إذلا له او تدميره....".

كذلك فإن المفحوصة "ن" لديها إحساس بالرفض و الهجرة و التخلي و إنعدام لغة الحوار، كل هذه الأشكال من الحرمان انعكست سلبيا على حياتها و على سلوكها ، لكن بعد التكفل النفسي أصبحت تأمل في حياة أفضل و ترغب في طي صفحات الماضي،والدليل على ذلك توظيفها لميكانيزم الإعلاء والتسامي والذي مفاده أنه"آلية دفاعية يلجأ إليها الإنسان عندما تضيق عليه الأموريزداد التوتر بأعلى درجات الشدة،حيث يخفف من الصراعات والتوترالداخلي لدى الإنسان،ويدل استخدامها على الصحة النفسية"(**Site d' internet**) (4).

ويظهر ذلك من خلال كتابتها لخواطر شعرية مما يدل على أن (ن) بدأت تستعيد صحتها النفسية.

1-http:/www.mania.edu.eg.
2-Sillamy.N.op,cit,page19.
3-لابلانش وبانتاليس.معجم مصطلحات التحليل النفسي،ترجمة مصطفى حجازي،المؤسسة الجامعية للنشر والدراسات والتوزيع،ط2،1987،ص.75
4-http:/www.rezgar.com/2001.

التحليل العـــــــام للحـــــالات

إن تحليل محتوى كل المقابلات سمح لنا باخذ فكرة اكثر وضوحا حول معاش الحمل غير الشرعي .

إن حديث الأمهات العازيات الأول كان يتعلق بوضعيتهن الحالية : المكان الذي سيقضين فيه الاشهر الاخيرة من الحمل ، ذلك لان الأشهر الأولى قضينها في الوسط العائلي ،و بمجرد ان تكتسب بطونهن بعض الحجم حتى يغادرن بيوتهن باية حجة وذلك بمساعدة شخص يكون في كل الحالات من جنس انثوي (صديقة ،جارة ،اخت،عمة او ام) .ليس لديه أي سلطة و لايحوز على أي حكم على المستوى العائلي .

و عند تحدث الفتيات عن حياتهن العائلية ، فقد كنا جد مندهشين من حدة الوضعيات المسرودة ،فالخط الاساسي لمعاشهن هو عدم الإستقرار العائلي و حاجتهن الماسة للعاطفة والحنان .

و يتعلق الامر اما بوسط جد مضطرب مع مخطط عائلي غير متوازن بغياب مزمن لاحد الوالدين وإما بزواج احد الوالدين : إذن تشكل علاقة والدية جديدة ، هذه الاخيرة التي تفضي عموما الى رفض او نبذ من طرف زوج الام او زوجة الاب ، و هناك كذلك الحالات التي يكون فيها الاب مدمن كحول ، و لا يؤدي دوره داخل العائلة ، و كذلك الحالة اين يكون فيها الاب ممحو و الام هي المكلفة بكل شيء.

لكن نلاحظ انه في كل الحالات المخطط العائلي يكون مضطرب او انفعاليا (عاطفيا)محطم و طفولة تتميز بتعاقب الانفصالات ، النزاعات والنبذ ومشاهدة ام تضرب و تهان امام الاطفال ، هذا الرفض ، وهذا الانفصال ، وهذه النزاعات تؤدي ربما الى رغبة بالغة في التغيير ، الى محاولة لتاكيد الذات توصل الى رغبة لاشعورية في الحمل .

هاته الفتيات يسردن وقائعهن بطريقة لم تمنعنا من وضع إنطباع بانهن لم يثقن من قبل ،و لم يجدن الفرصة للتحدث عما يجول بداخلهن .

لقد كبرن برغبة شرهة لقهر صورة الراشد غير المسؤول و الهامشي ، او على وجه الخصوص المتشدد والمتسلط .

لقد تحققنا بان عدم استقرار العلاقات العائلية و خاصة الحاجة الماسة للعواطف (حسب اقوالهن) هي التي ميزت ماضي و معاش هؤلاء الفتيات .

و تجدر بنا الاشارة الى الطريقة التي كن يسردن بها الوقائع و المشاكل العائلية التي تظهرهن ضحايا هذه الوضعيات ، والتي ربما تكون كوسيلة لتبرير افعالهن .

إن الموضوع الذي كان اكثر دقة و سلاسة لتناوله مع الامهات العازبات هو ما يتعلق بحياتهن الجنسية ، لقد بدانا بسؤالنا عن ظهور اول عادة شهرية ، باستثناء اخريات ، فأغلبيتهن لم يعرفن حتى ماذا كانت وكانت لهن نفس الفكرة تقريبا «من اين اتى هذا الدم ؟، مع ان أي ذكر لم يلمسني» لقد وضعن كلهن هذا الترابط: علاقة بين الدم و إمكانية إقامة اتصال جسدي ، الحرام un péché (كما يقلن) مع الذكور ، و هذا الترابط ناتج اذا لم تحضر الامهات ابدا بناتهن لاول عادة شهرية بعكس عدم نسيانهن ابدا غرس فكرة الحفاظ على العذرية في اذهانهن حتى ليلة الزواج ، والحجة الوحيدة التي يمكن الفتيات تقديمها هي ذلك الدم الذي يلي اول اتصال جنسي ، ربما لهذا السبب فان الفتيات لم يترددن في وضع هذا الترابط بتذكرهن لطريقة معاشهن لاول عادة شهرية .

لقد كن جد قلقات غير مرتاحات عند تحدثهن عن حياتهن الجنسية ، مع احمرار الوجه ، واحساسهن بانهن مذنبات بفعلتهن هذه ، بعضهن ترددن ، لكنهن لم يستطعن التوقف عن الحديث لانهن مطالبات بتناول حادثة الحمل.

عند التحدث معهن كن يلمحن بعبارات غير مسموعة وكلمات محجوبة، ولكن نادرا بعبارات عابرة عند التحدث مثلا عن عذريتهن «منذ جرى لي ما جرى وانا اتعذب داخليا كنت ضائعة ،لقد فقدت شيئا ثمينا منذ ذلك اليوم وانا احس بانني لست انا هي ، لقد فقدت كل ما عندي ...»

لم تكن أي واحدة منهن تتحدث عن اول اتصال جنسي بصورة تلقائية او عن الطريقة التي عايشن بها هذا الاتصال ، و هذا ما تطلب منا ان نكون اكثر تفهما لجعلهن يتحدثن من غير خشونة او فظاظة.

و قد لاحظنا كذلك ان لديهن نفس الفكرة : مغازلة (لكن في الحدود)، معناه عدم الوصول الى اتصال جنسي كامل (وهذا في بداية العلاقة مع الذكر)،لقد افشين بانهن اقمن اتصالات جنسية سطحية وهذا للمحافظة على الصديق بالاضافة الى المحافظة على العذرية، هذه الاخيرة التي تعتبر ضرورية للزواج في يوم ما و للمحافظة على شرف العائلة ، وبالنسبة لهن فمادمن يستطعن المحافظة على عذريتهن باقامة علاقات جنسية سطحية ، فلا شيء يستطيع غدرهن او

خيانتهن ، لكن اذا فضت بكارتهن ، فهو الدليل الملموس على انهن اقمن علاقات جنسية خارج الحواجز الحامية للزواج.

ومن خلال حديثهن ، فان قيمتهن كنساء لا تكون الا بوجود غشاء العذرية ، والان بعد فقدانهن له ، فانهن يحسسن بنقص قيمتهن و ضياع مستقبلهن، وفي نظرهن فانه لا يوجد أي رجل يقبل امراة تعدت على القوانين الاجتماعية : اقامة علاقات جنسية خارج الزواج و هذه الوضعية كانت كعبء ثقيل بالنسبة لهن الى درجة رفض الكلام.

بعضهن لم ترد التذكر ، و رفضن تذكر تلك المواقف الصعبة، لقد اردن كبت ما جرى لهن و لم يستطعن تذكر طريقة معاشهن للفعل الجنسي، ولم تكن أي واحدة منهن في وضعها الجيد و هي تتكلم عن حياتها الجنسية.

ان وسيلتهن الوحيدة لتبرير افعالهن هي سرد الوقائع بوضع أنفسهن دائما مكان الضحية، فلا يمكنهن التمتع باجسادهن ، لكن يتحملن جسد الاخر مثلما تحملن فض بكارتهن ، ومن خلال كلامهن، فهذه الاخيرة لم يكن احد يرغبها او حضر لها عن قصد او إدراك .

وقد حاولن مرة اخرى التبرير بقولهن : ما دمت عذراء ، ومادام لم يكن هناك أي اتصال جنسي كامل ، فلا يمكن ان يكون هناك حمل او لا يمكن ان يحدث حمل من خلال اتصال جنسي واحد .ان كلامهن يمكن ان يعتبر كطريقة للهروب من الشعور بالذنب امام فعلتهن (الحمل).و جهلهن قد منعهن من تحقيق او معرفة اهمية فعلتهن ، وسلوكاتهن.لكن لم يكن هناك سبب اخر؟ رغبة غير مسموح بها ، رغبة لاشعورية قد تمت رغما عنهن و بالرغم من الواقع الخارجي .

بعدما تحدثنا عن وضعيتهن ، عن حياتهن العائلية ، عن حياتهن الجنسية ، فقد تناولنا معاش الحمل ، لقد بدأنا بالتحدث عن تصور الطفل ، وعن الظروف اين تم هذا الحمل وبعدها حين وجدن انفسهن بهذا الحمل.

لقد تكلمن كذلك عن ردود الافعال التي تلقينها نتيجة هذا الحمل ، ولقد لاحظنا ان لديهن نفس الافكار ،و ذلك من خلال حديثهن : التفكير في الانتحار ، فقدان المعرفة ، رفض الفكرة ، رفض تذكر تلك اللحظات ، بالإضافة إلى إنكار هذا الحمل خلال المقابلات وهذا الاخير يمكن ان يعتبر كطريقة لتبرير فعلتهن .

بعد تاخر في العادة الشهرية، وبنصيحة من صديقة ، من قابلة او من طبيب لابد من القيام باختبار الحمل، انهن لم ينتظرن هذا الحمل ولم يتوقعنه ابدا.

انهن وجدن انفسهن مجردات من كل شيء امام الامر الواقع، ولا يدرين ابدا ماذا يفعلن، وكثير منهن لا يعلمن بامكانية الذهاب الى المستشفى والولادة في تستر وترك الطفل عند المساعدة العمومية ، جهلهن لهذه الامكانيات جعل وضعيتهن جد مؤلمة وصعبة واكثر تعقيدا ، اخفاء الحمل ، لكن الى متى؟ اين تكون الولادة ؟ ماذا سيحدث للطفل؟ أما فيما يتعلق بموضوع الإجهاض ، بعضهن تحدثن عن ذلك وقد استعملن طرق تقليدية التي ربما تعرض حياتهن للخطر، واخريات استعملن طرق اخرى:ادوية ، استعمال حقن ......لكن كل محاولاتهن باءت بالفشل(حسب قولهن).

لقد تساءلنا اذا لم يخططن حتى تكون محاولاتهن بلا جدوى ، إما ان تكون متأخرة وإما ان تكون خلال اسبوعين اوثلاثة استسلمن ، و هذا يمكن ان يكون كرمز لرغبتهن اللاشعورية في الحمل.

[نسجل في هذا المستوى ان الاجهاض في الجزائر ممنوع تماما من طرف القانون].

عند تحدثهن عن حادثة الحمل ، وعن طريقة معاشهن لهذه الأخيرة ، فهن يرفض الاعتراف بمسؤوليتهن اتجاه هذا الفعل ويعتبرن انفسهن كضحايا للقدرأو خبث و انانية الرجال ، و بالنسبة لهن حدث كل هذا خارج ارادتهن الشعورية وبعيدا عن معرفة الهدف المنشود من طرف رغبتهن حيث كن غير واعيات بما يفعلن.

و يظهر عليهن اجتياح من الأحاسيس هي احاسيس الارهاق والقلق امام حقيقة في غاية من الحزن والالم .

إن كلمة«قلق»تظهر بصورة متكررة اثناء تحدثهن ، ومن خلال سردهن للوقائع يبدون غير موجهات (Désorientées) ، لايصدقن أي شيء مرة اخرى ولا ينتظرن شيء من الحياة يتمنين الموت ، حتى من بينهن من حاولت الانتحار .

لقد ابدين شعور بالغ من الذنب ، و يبحثن عن معاقبة انفسهن بهذه الطريقة الاليمة في سرد معاش هذا الحمل .

ان هذا الحمل يمكن ان يكون داخل لاشعورهن خطا له ثلاثة ابعاد :

الانتهاك الجنسي ، عدم الامتثال والطاعة للسلطة و الاعتداء على احترام العائلة و ذلك بتدنيس الشرف .

لقد واصلن التحدث عن معاشهن للحمل ، عن كل الوسائل المستعملة لاخفاء بروز البطن (في انتظارترك الوسط العائلي).

انها واحدة من بين هواجسهن : ينكشفن من خلال ظهور البطن ....حيث انه اذا برز البطن اكثر فان قلقهن يزداد ويصبحن اكثر هوسا بفضاعة فكرة اكتشافهن ، حتى من كن يرفضن تصديق هذا الحمل انتهى بهن الامر الى تقبله و التسليم به : بروز البطن اكثر واكثر هو ما يؤكد لهن ذلك.

لا يجب ستر البطن فقط على العائلة ، لكن على المجتمع كذلك حيث أن رد فعل هذا الاخير يكون جد مرعب، فهو لايسامح ابدا .

ان بطنهن يمثل كمرجع لحياتهن الجنسية التي تعتبر كمحرم ، هذا ما يدفع الوسط الذي يعشن فيه الى النظر الى مصيرهن باحتقار وازدراء ، وبالنسبة لهذا الوسط ، فهاته الفتيات لم يخطأن فحسب ، بل اظهرن للعلن اللذة الممنوعة من طرف الدين والقانون .

و بالنسبة للرجال فان دورهم في الانجاب فهو رسمي ، وتقبل الحمل غير الشرعي هو اجحاد لدورهم كرجال مع احتفاظهم بالسلطة الجسدية ، العضوية و الثقافية ، انهم يرفضون قطعا وبوضوح هذا الحمل خارج الزواج.

إن وجود الامهات العازبات يذكرهم باعتبارهم لهن رغبات غير مباحة لاشعوريا لهم الجرأة في تحقيقها، وهذا ما يبين بان كل فرد من المجتمع يريد ان يتجاهل برفضه واحتقاره للامهات العازبات .

ان الولادة غير الشرعية مستبعدة و منفية، انها تترجم من خلال اللاشعور الجماعي مثل انتهاك و تجاوز الحرمات ، انها يمكن ان تمثل محو الرجل في هذا الحمل ، لهذا السبب لا يمكن السيطرة على القلق الناتج من خلال تذكرهن لهذا البطن الذي يظهر شيئا فشيئا مما يؤدي الى العدوانية و القضاء على كل ما يؤدي الى حد ما للقلق ، فالامهات العازبات حاولن بكل الطرق اخفاء بطونهن ، و هذا لتجنب حكم واحتقار المجتمع .

لقد تكلمن كذلك عن ردة فعل أمهاتهن اللواتي كن خائفات الى حد كبير ، فالحمل يكون عادة مخفيا عن الام ولكن اما ان تكون مطلعة او ينتهي الامر بها الى العلم بذلك ، وقد لاحظنا عموما أنه يكون هناك شخص ثالث من يعلم الام بالحادثة (اخت ، ابنة عم، صديقة او جارة) .

و من خلال سرد الامهات العازبات للوقائع ،فقد وجدنا أن للأمهات سلوكات مشابهة لسلوكات بناتهن، مذعورات ،مرعوبات ، مضطربات و مرتبكات ، يعشن في خوف و قلق من اكتشاف الحقيقة من طرف الاب ، الابن او من طرف المجتمع .

كذلك منهن من تكلمن عن ردود أفعال آبائهن أمام حملهن غير الشرعي ، فالأمهات العازيات بقدر ما كن خائفات من ردة فعل الاباء ، هذا ما جعلهن يتوقعن السلوكات المحتملة التي لا يعلمونها.

عند تحدث الأمهات العازبات عن مشاكلهن العائلية ، منهن من تكلمن عن سلوكات الاباء ، تكلمن عن عدم مسؤوليتهم ، عن عدم استقرارهم ، عن تعصبهم ، عن تسلطهم او دورهم غير الموجود، لكن لم يتكلمن كلهن عن ردود افعال الاباء اتجاه الحمل .

كذلك تكلمن عن اباء اطفالهن ، وماذا يمثلون بالنسبة لهن في الوضعية الحالية ، لقد اندهشنا من تشابه تفكير اباء هؤلاء الاطفال ، من خلال سرد الامهات العازبات فان هؤلاء الاباء كانوا غير مسؤولين ، منافقين ......الخ.

كذلك فالامهات العازبات لا يردن ان يتحملن مسؤولية افعالهن ، ويعتبرن انفسهن ضحايا الوضعية و انانية الرجال حتى يتهربن من الشعور بالذنب ، وقررن عدم التحدث او السماع عن رجال ، عدم وضع الثقة فيهم و عدم تصديقهم مرة اخرى.

لقد تكلمنا معهن عن استعمال لموانع الحمل ، منهن من كانت على علم بها ومنهن من لم تعرف ابدا هذا الميدان ، ومنهن من كانت على علم بادوية منع الحمل ، لكنهن قمن بالمخاطرة، فهل هذا دليل على رغبتهن اللاشعورية؟

و بمناسبة التحدث عن منع الحمل وبعيدا عن أي حمل غير شرعي ، ومادمنا جزائريات ، فاننا على علم بصعوبات تطبيق التنظيم العائلي (planning familial)داخل مجتمعنا .

ان وسائل منع الحمل بعيدة عن معرفة انتشار اوسع مما نظن ، و استخدامها هو بالمرة من بين الاعراض التي توحي بوضعية غير محتملة أوعلى الاقل غير مفهومة من طرف عينة لا باس بها من الراي العام.

نحن ايضا على علم بجهل اهمية منع الحمل ما دامت حقيقة نفسو-بيولوجية وثقافية نرجعها الى عوامل اجتماعية ، الى عدم القدرة على التكفل الشخصي ، الى عدم الادراك و عدم معرفة الام العازبة لجسدها وانوثتها.

فيما يخص الامهات العازبات فان اضطراباتهن العاطفية المزدوجة بين عدم الاستقرار العائلي و الى مستواهن الاجتماعي والثقافي الذي يعد نوعا ما غير مرتفع ، يكون لهن من الصعب:

-ان تكون لديهن فكرة صحيحة بكل ما يتعلق بحياتهن الجنسية .

- ميكانزمات دفاع الجسم غير مرتفعة .

-الهروب من سذاجة بعض الافكار الهوامية «هذا لا يحدث إلا للآخرين »

بعد سردهن لوقائع حملهن ، ومعاش هذا الاخير ، وكذلك كل ما كانت له علاقة مباشرة او غير مباشرة معه، منهن من تكلمن عن الاطفال الذين ينتظرن:

انهن يظهرن كرها لهذه المضغة التي لا يستطعن نسيانها ، و التي تعيق كل حياتهن الحالية و المستقبلية ، انهن يبرهن عن دوافع الكراهية اتجاه هذا الجنين الذي سيبتر حياتهن.

بالاضافة الى النبذ الجتماعي اللواتي كن ضحايا له ، سيكن حتما منبوذات ما دمن امهات عازبات : بالنظر الى وضعيتهن الاجتماعية ، يكون من الضروري التخلي عن اطفالهن .

انهن يستسلمن لهواماتهن ، لخيبتهن العاطفية ، لحقيقة مؤلمة ، لرفض اجتماعي وعائلي ، الى شعور كبير من الذنب ، انهن يتراجعن الى ضعفهن بكره هذا الجنين الذي القى بهن الى عالم ملىء بالصعوبات الداخلية والخارجية.

وهناك من بينهن من تساءلن ماذا ستفعل بهذا الطفل ، ليس لديهن أي طريقة للاحتفاظ به ، واي امكانية، ومنهن من كانت العائلة كلها تجهل هذا الامر (خاصة الاب)، وبالتالي عليهن مغادرة الوسط العائلي ، انهن لم يردن تركه عند المساعدة الاجتماعية ، ولكن لا يمكنهن كذلك الاحتفاظ به واعطائه لقب العائلة .

ان سردهن للوقائع يكشف عن شعورهن بالذنب :انهن لا يردن ترك هذا الطفل ، و منهن من قررت عدم التخلي عن طفلها .

ان تحليل محتوى جميع المقابلات سمح لنا باخذ فكرة اكثر وضوحا حول معاش الحمل غير الشرعي بصفة عامة ، و عن شخصية الامهات العازبات بصفة خاصة.

النتيجـــــة العامـــــــة

في هذا الجزء من البحث استخدمنا الملاحظة كتقنية اولية للحصول على بيانات اولية متعلقة بالام العازبة و تعابير و ايماءا ت وجهها خلال المقابلة ، وكما سبق وذكرنا ان الهدف من هذا العمل هو البحث و ليس العلاج، كما استعملنا المقابلة النصف موجهة كتقنية أساسية الهدف منها الحصول على معلومات خاصة بالام العازبة و عن معاشها لحملها غير الشرعي بالنسبة لوالديها ولوالد الطفل و كذلك بالنسبة للمجتمع الذي تعيش فيه حيث تتكون العينة من ﴿ 5﴾ حالات يقطنون بمناطق مختلفة يتواجدون بعيادة التوليد بولاية باتنة . و من خلال هاتين التقنيتين تمكنا من التوصل الى :

كل الحالات التي بين ايدينا جمعها عامل مشترك هو معايشتهن لحملهن غير الشرعي داخل اضطرابات عديدة ومعاناة نفسية كبيرة .

كما ان العامل المشترك الأخر بين جميع الحالات هو الاحساس و الشعور بالقلق على مستقبلهن و التفكير الدائم بما سيحدث لهن لاحقا مع توقعهن للسوء والخوف المتفاوت عليهن مما ادى الى شعورهن بالضيق و الحزن و الالم طيلة فترة تواجدهن بالعيادة .

اما النقطة المشتركة الاخرى فهي ظهور بعض الأعراض النفسية التى تدل على الحالة المؤلمة التي عشنها الأمهات العازبات فمعظمهن عانين من حالات من الاكتئاب و التوتر والخوف ، كذلك شعورهن بالندم والحزن واجتياح الافكار الهذيانية على تفكيرهن وبانهن اقل من الاخرين وتتتابهن احاسيس داخلية ذاتية دفعت بهن الى العزلة و الانفراد والإنطواء على العالم الخارجي .

بالإضافة الى ذلك اشتراكهن في ظهور بعض الأعراض الجسدية مثل :تسارع دقات القلب ، الارتعاشات ، ارتفاع او انخفاض ضغط الدم.

الا اننا لاحظنا ظهور بعض الاعراض لدى حالات دون اخرى فمثلا الحالة الثالثة التي تعتبر ضحية اعتداء من اقرب الناس لديها بالاضافة الى الاعراض الاخرى ظهرت لديها العدوانية التي ربما مارستها العميلة لانها صدمت في من فكرت انه سيحميها ، حيث تحطمت صورة الاب الذي تحول الى مصدر خوف ونفور و قلق ، كل هذا انعكس على سلوكها و جعلها تخرج غضبها عن طريق سلوكات عدوانية.

بالاضافة الى ذلك فالحالة الخامسة ظهرت عندها كذلك العدوانية ربما اولا نتيجة الحرمان الذي عاشته والتفكك العائلي حيث انها لم تشعر بالمشاركة الوجدانية داخل عائلتها حيث أنها لم تستطع بناء الثقة اللازمة في النمو النفسي الوجداني و ثانيا نتيجة حملها اللاشرعي الذي عاشته على شكل صدمة عميقة جعلتها تتضايق بسهولة ولا تتحكم في اعصابها وتخرج غضبها عن طريق الاعتداء على الاخرين و الشجار معهم .

و خلال بحثنا هذا فقد طرحنا ثلاثة فرضيات ، لقد عرضنا في الفرضية الأولى انه تتواجد علاقة بين اب الام العازبة ووالد الطفل الذي تحمله هذه الأخيرة ، التي تواجه صعوبات علائقية مع الرجال ، وبطريقة غير مباشرة ومن خلال الحمل اللاشرعي فهي تجازف حتى تجد صورة والدها من خلال والد الطفل (و هذا في ظروف علائقية مضطربة)، فالطفل يصبح اذن على مستوى هوامي طفل الرغبة الاودبية (الرغبة اللاشعورية في الحمل تسجل في هذا المستوى في اتجاه اوديبي) .و قد وجدنا ان هذه الفرضية تحققت في الحالة الاولى ، حيث ان المفحوصة عاشت نوع من الحرمان على المستوى الهوامي و الشعوري أدى بها إلى البحث عن بديل للاب الذي كان موقفه غائبا داخل العائلة مما اى الى وجود حمل لاشرعي ،كذلك هذه الفرضية تحققت في الحالة الثانية حيث ان موقف الاب كان غائبا بسبب وفاته ،هذا ما اثر نفسيا على الحالة وجعلها تبحث عن بديل يعكس صورة الاب .

اما في الحالة الثالثة فان الفرضية الاولى لم تتحقق و ذلك ان الحمل غير الشرعي للعميلة كان من طرف والدها .

اما الحالة الرابعة فان الفرضية الاولى تحققت حيث ان غياب السلطة الابوية داخل عائلة المفحوصة دفعهاالى البحث عن تعويض لحرمانها وبالتالي حدوث الحمل غير الشرعي .

و في هذا المستوى لا يمكننا الفصل بين الرغبة اللاشعورية في الحمل و هي الفرضية الثانية و العلاقة المتواجدة بين اب الام العازبة و والد الطفل (الفرضية الالى) .

فوالد الطفل ليس هنا حتى يذكر الام العازبة بالحقيقة و بالتالي فهي يمكنها ان تعيش رغباتها اللاشعورية الأوديبية : فالطفل دون اب يعطي الفرصة لتطور جميع الهوامات على ان يكون له أي اب في اللاشعور الامومي.

اكان الاب مثاليا ، وهو ليس الحال لاباء الحالات التي درسناها ، او كان مثل رمز الاسقاط العدواني .و حقيقة خلال المقابلات، الامهات العازبات تحدثن عن ابائهن كما تحدثن عن اباء اطفالهن ، فهن لم تكن لهن علاقة جيدة معهم :

وصفن ابائهن على انهم متسلطين،مسيطرين ،عاجزين،غير مسؤولين ، و غير مستقرين ، وكذلك اباء اطفالهن وصفوا على انهم غير مسؤولين ، غير قادرين على تحمل ابوتهم ، خبثاء ، انانيين ،غير مستقرين وغير قادرين على توفير ما تطلبه الكثير منهن :بعض الأمان و العاطفة. تحققنا اذن من تواجد بعض التشابه في وصف كل واحد منهم،كل هذا جرى كما لو إنهن بحثن عن رجل (والد) يشبه والدهن و ذلك من اجل ارضاء رغبتهن اللاشعورية الاوديبية في الحصول على طفل من الأب .

ان الام العازبة اختارت والدا (géniteur) يشبه اباها ،فهي تحين علاقتها المحرمة مع أباها ،وعلاقتها بوالد الطفل إذن هي علاقة محرمة غير ظاهرة و صورة والد الطفل تعود الى كائن جنسي ولكن غير قادر على علاقات إنسانية حقيقية لموضوع يمكن ان يكون جذاب لأنه يسمح بإتمام الرغبة اللاشعورية الاوديبية و مقلق بسبب نتائج هذه الرغبة .

و بالتالي فان الفرضية الثانية و هي تواجد رغبة لاشعورية في الحمل عند الأم العازبة تحققت في كل الحالات ما عدا الحالة الثالثة التي كانت ضحية اعتداء جنسي من أقرب إنسان لديها(الأب).

ومن خلال المقابلات ، فقد وصفن الأمهات العازبات ردود فعل أمهاتهن من خلال سلوكات مشابهة لسلوكاتهن عند علمهن بأنهن حامل: أمهاتهن كن مرعوبات ،مفزوعات ، يعشن في الخوف والقلق من ان حمل بناتهن ينكشف من قبل الزوج،الإبن او حتى من طرف الوسط الذي يعشن فيه.

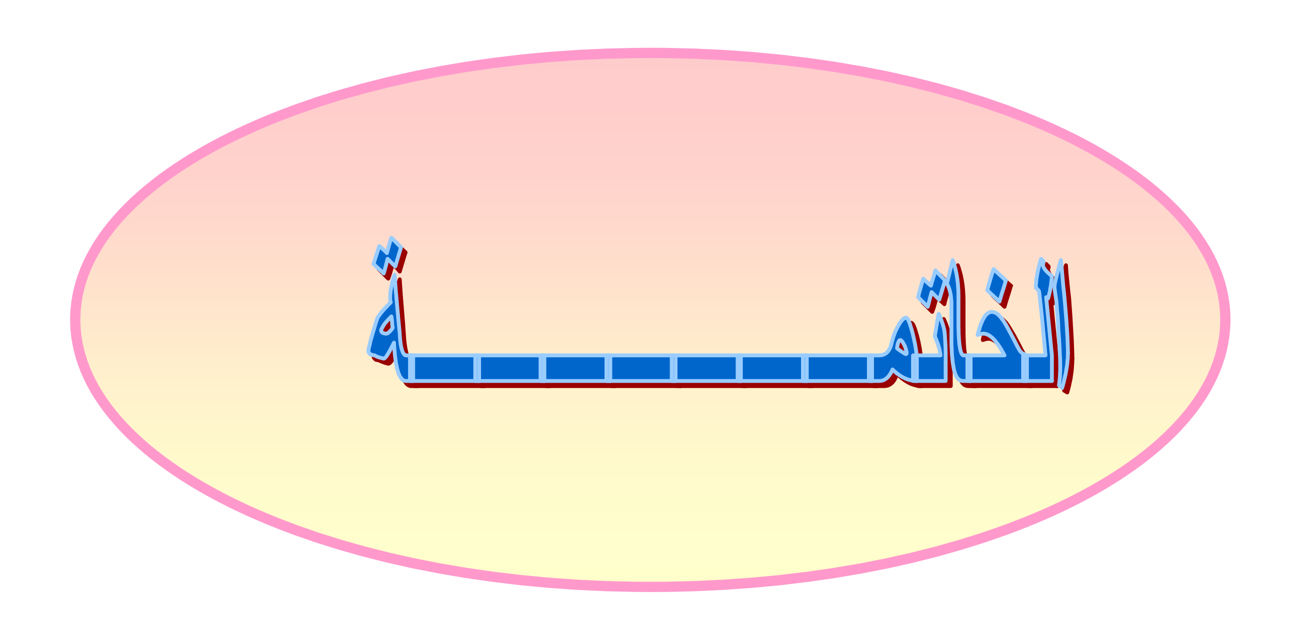
فالأمهات العازبات لم يرغبن في وضع أمهاتهن في مثل هذه الوضعية ، و لكن تواجد هذه الرغبة اللاشعورية ليصبحن أمهات ، كذلك تحقق الحمل خارج الزواج يبين رغبتهن العميقة في أن يصبحن أمهات .

فالطفل يصبح منتظر من طرف اثنين :مدرك على المستوى الهوا مي من طرف الأم و الفتاة والرجل يكون مستبعد نهائيا ، دوره يتلخص في مجرد مشاركة بيولوجية .

أما فرضيتنا الثالثة و الأخيرة فمن خلال مقابلاتنا مع الحالات فقد تأكدنا من هذه الفرضية و هي تواجد إشكالية جنسية على مستوى شخصية الأمهات العازيات ، فخلال حديثنا معهن فقد تبين لنا انه ولا واحدة منهن كانت على علم بالعادة الشهرية أو حتى الطريقة التي عايشن بها اول اتصال جنسي .

فعندما طلبنا منهن التحدث خلال المقابلات نصف الموجهة ، فقد كن غير مرتاحات للتعبير عما في أنفسهن أو استعمال عبارات تتعلق بالأمور الجنسية ، حيث أنهن لم يستطعن تحمل ذلك و لم يستطعن تحمل فض بكارتهن فقد كن يشعرن بنقص قيمتهن بالنسبة للآخرين وبالنسبة لأنفسهن، فهن لم يستطعن التمتع بأجسادهن و لكنهن تحملن فض بكارتهن مثلما تحملن جسد الآخر (الرجل).

كل هذه الاعترافات و من خلال مقابلاتنا مع حالاتنا الخمسة سمحت لنا باستخلاص إشكالية جنسية على مستوى شخصية االامهات العازيات و بالتالي تأكيد فرضيتنا الثالثة.


الخاتمـــــــــــــــة

الخاتمـــــــــة

من خلال هذا البحث، فقد وجهنا إهتمامنا لأمومة خاصة لكن تجدر بنا الإشارة إلى أنه مهما كانت نوعية هذه الأمومة (شرعية أو لا شرعية)، فالمرأة لا تبلغ كماليتها إلا عن طريق تحقيق حمل مع كل العوامل المترابطة: العوامل البيولوجية، الظروف النفسية العاطفية و الهيكل الإجتماعي الناتج عنها، لكن هذا لا يعني أن الأمومة تلخص المرأة، فالطبع الخاص للنوع الإنساني لهذه الأخيرة يظهر من خلال ولادة طفل من خلال الثنائية أم- طفل و في هذا المستوى يظهر دور الأب و غير ذلك، إدماج المرأة في وسط إجتماعي- ثقافي.

كذلك إذا كانت التبريرات المقدمة بمجرد الحصول على طفل مفسرة شعوريا أو لا شعوريا، فهي ترجعنا إلى تفسير أكثر تعقيدا الذي لا يظهر لأول وهلة و يبنى على معرفة لشخصية الأم، و تعتبر هذه الفكرة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأم العازبة.

إن هدفنا من خلال هذا البحث لم يكن لإعداد مقطع أو رسم للأم العازبة المستقبلية، و إنما هو دراسة من خلال معاش الحمل، الأسباب اللاشعورية التي تسببت في ذلك.

و على المستوى العملي، فمن المهم معرفة أنه من المستحيل حاليا تطبيق سياسة ترقب للتخفيف من تواجد هذه الظاهرة، و هذا من خلال وسائل إعلام تتعلق بكل ما يرتبط بالجنس،فالإشكالية لا تطرح حول إمكانية وسائل الإعلام، و لكن على مستوى الذهنيات: العادات و التقاليد ما زالت مرسخة بعمق و الرأي العام ليس مستعدا لتقبل أي معلومات تتعلق بجنسية الفتاة، و أما ما يتعلق بموضوع المشاريع المتعلقة بالبيوت الأمومية، فهذا ما يمكن أن يعتبر كتشجيع على إنحطاط الأخلاق.

و من خلال هذا البحث، تبين لنا أن الأمومة العازبة تعتبر جزء ناتج عن الرغبة اللاشعورية، لذلك لابد أن تعطى لهؤلاء الفتيات إمكانية فهم أنفسهن من خلال أكبر عدد ممكن من المقابلات ليحاولن مواجهة الصراعات التي تسجنهن و تدفعهن للتصرف على هذا النحو، و هذا ما يجعلنا نقوم بشرح هذه الظواهر (صراعاتهن) من خلال العبارات الأكثر بساطة و الأكثر فهما حتى يتسنى لهن فهمنا و حتى يستطعن إدراك وضعيتهن و إكتشاف إمكانياتهن لمعرفة حدودهن و

خاصة للقيام بمجهوداتهن لتحمل مسؤولياتهن في المستقبل و تجنب تكرار فعلتهن هذه التي تعتبر غير أخلاقية في الإطار الحالي.

كذلك لابد أن يكون على التحضير للأساليب الوقائية لعدم الوقوع في مثل هذه المآزق كتقديم دروس في التربية الجنسية في المدارس و الجامعات و إن أستدعى الأمر توظيف الوسائل السمعية البصرية للإشارة مثلا: إلى كيفية الحمل و متطلبات حدوثه التي باتت من أخطر الظواهر الإجتماعية خاصة و أنها مخلة بالنظم و القيم الدينية و الإجتماعية.

الملخـــــــــص

إن موضوع هذا البحث يخص إشكالية الحمل غير الشرعي ، و فيه حاولنا تفهم المعاش النفسي للأمهات العازبات الحوامل .

إننا نعلم أن الحمل في إطار غير الشرعي يفقد كل قيمة حين كل الضغوطات الإجتماعية تكون السبب في إنقطاع العلاقة أم – طفل .

و إستعملنا في بحثنا هذا المنهجية الإكلينيكية المناسبة بكل أدواتها : الملاحظة ، المقابلة و إختبار سلم هاملتون .

في الختام ، توصلنا حسب الحالات المدروسة إلى معاش نفسي يتضمن الإحباط ، الإنكار و بصفة عامة التهميش.

Résumé

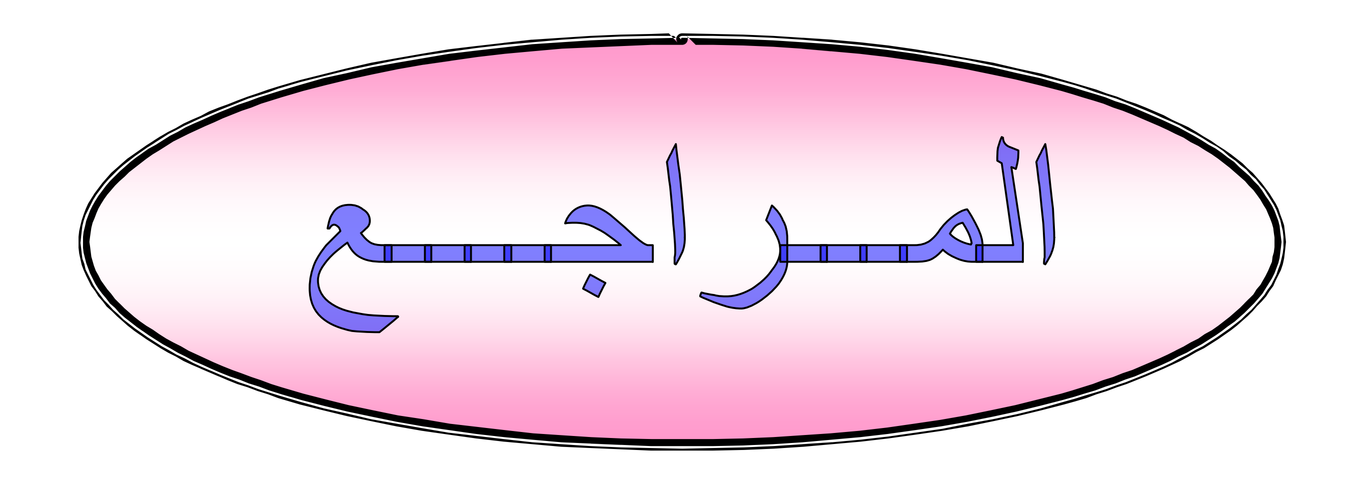
L’objet de ce travail tourne autour de la problématique de la maternité illégitime. Nous avons tenté de comprendre et d’appréhender le vécu psychologique de ces mères célibataires.
Sachant que la maternité en dehors du mariages perd sa valeur et les contraintes sociales veillent à la rupture de la dyade mère enfant . Pour ce faire nous avons utilisé la méthode clinique armée ; avec son arsenal : l’entretien ; l’observation ; et le test .

En conclusion ; un constat s’impose bien entendu , suivant les cas étudiés à savoir l’émergence d’un vécu psychologique émaillé de frustration ; de déni et d’une manière générale de marginalisation.

Summary

The object of this work turns around the problems of illegitimate maternity. We tried to include / understand and apprehend the lived psychological one of these unmarried mothers. Knowing that maternity apart from the marriage loses its value and the social constraints take care of the rupture of the dyad mother child. With this intention used us armed clinical method ; with its arsenal : maintenance : observation ; and the test .

In conclusion ; a report is essential of course ; according to the cases studied with knowing emergence of one lived psychological enameled of frustration ; of refusal and generally of marginalisation.


المــــراجـــــــع

المراجع باللغة العربية

1- إبراهيم أسعد ميخائيل.مشكلان الطفولة والمراهقة، والمراقبة، منشورات الآفات الجديدة، بيروت،لبنان .1991

2- أرنوف ويتيج.مقدمة في علم النفس، ترجمة مصطفي عادل عز الدين الأشول.دار الحجر للنشر، مصر .1987

3- المادة 245 من الجريدة الرسمية رقم 1976/12/19. القسم الأول لحماية الأمهات العازبات

4- المادة 247 من الجريدة الرسمية رقم 1976/12/19. القسم الثالث تدارك الترك.

5- جان لابلانش وبانتاليس.معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفي حجازي.ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .1987

6- جوليان روتر. علم النفس الإكلينيكي، ترجمة محمود هني،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر .1985

7- حامد عبد السلام زهران.الصحة النفسية والعلاج النفسي.ط2، عالم الكتب، القاهرة.1995

8- خيري خليل الجميلي. السلوك الإنحرافي في إطار التقدم والتخلف. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية .1998

9- دندل حير.الزنا تحريمه، أسبابه،دوافعه،نتائجه وآثاره.دار الشهاب باتنة،الجزائر.1988

10- سامية حسن الساعاتي.الجريمة والمجتمع.دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت.1994

11- فاروق السيد عثمان.القلق وإدارة الضغوط النفسية،دار الفكر العربي، القاهرة.2001

12- فرج عبد القادرطه.معجم علم النفس والتحليل النفسي،دارالنهضة العربية،بيروت،لبنان،ط1

13- فوزية دياب.القيم والعادات الإجتماعية.دار النهضة والنشر، بيروت.1989

14- فيصل عباس.الشخصية في ضوء التحليل النفسي،دار الميسرة،مصر.1983

15- قانون العقوبات.وزارة العدل. الطبعة الثانية،الديوان الوطني الأشغال التربوية.1999

16- عبد الرحمن العيسوي.مناهج البحث العلمي في الفكرة الإسلامي والفكر الحديث،دار الراتب الجامعية،لبنان.1997

17- عبد الفتاح دويدار.أسس علم النفس التجريبي.دار النهضة العربية،بيروت .1995

18- عبد العزيز سعد.الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري.ط3،1996

19- عبد المنعم الخفني.الموسوعة النفسية الجنسية. مكتبة مدبولي،ط1،القاهرة .1992

20- عبد المنعم الخفني.موسوعة الطب النفسي. ج1،ط2،مكتبة مدبولي،القاهرة .1995

21-عبود حياة.دراسة حالة حول العنف الجنسي على الأطفال.مجلة العنف والمجتمع،مطبعة الضمان الإجتماعي،قسنطينة.2001

22- عمار بوحوش.دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر .1985

23-محمود ياسين عطوف.علم النفس الإكلينيكي.دار العلم للملايين،بيروت.1981

24-مصطفي بوتفنوشت.العائلة الجزائرية، التطورو الخصائص الحديثة. ديوان المطبوعات الجامعية1984.

25- مصطفي كامل.معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت،ط1.

المراجع باللغة الفرنسية

1-Abraham.K.manifestation du complexe castration de la femme, tome II, Payot, Paris, 1966.

2- Ajuria Guera. Manuel de psychiatrie de l'anfant, ed Masson, 1977.

3- Aicha Tourqui. Le vécu de la grossesse chez les célibataires Algériennes, Thèse de doctorat de troisième cycle, Mars 1987.

4- Bekkouch.Z. l'infanticide en Algérie, thèse de doctorat en médecine, université d'Alger1973

5-Bensmail B, la psychiatrie aujourd'hui,1994.

6-Boucebci.M. psychiatrie , sosiètè et développement,2 ème ed, Alger1978.

7-Camille Lacoste, Dujardin. Des mères contre les femmes, presses de l'entreprise nationale des arts graphiques, Alger 1991.

8- Claude, Naudin. Nicole Grumbach. Larousse médicale. Ed Bordas, her,2000.

9-De premare.L. la mère et la femme dans la société familiale traditionnelle au Maghreb, Tome 18,N° 314, 1974, 1975.

10-Deutch.H. la psychanalyse des femmes, Tomel et 2, Paris,PUF,1962.

11- Dolto.F .psychanalyse et pédiatrie, Paris, Seuil, 1971.

12-Duche.D. les mères célibataires, in informations sociales ,N°22,1-2,1968

13- Farid zidani. l'enfant né hors mariage en Algérie, entreprise Algérienne de presse,1992.

14- Fade la M'rabet. la femme Algérienne suivi de les Algériennes, François Maspero, ,Paris,1979.

15- Freud. S. la vie sexuelle, Paris, PUF1972.

16- Freud. S.Nouvelles conférences sur la psychanalyse, Paris,ed, Gallimard,1971.

17- Geadah.R, les problèmes de la maternité célibataires, les réponses institutionnelles, Paris, ed UNIOPSS, 1979.

18- Henri.Ey. L'angoisse, 3ième ed, Paris, 1963.

19- Jacqueline des Fort. Violences et Corps des femmes du tiers monde, ed ANEP, Alger2003.

20- Levy.G. l'une et l'autre, revue de médecine psychosomatique, Tome 20,N°2,1978.

21- Mannoni, M. l'enfant arrière et sa mère, Parie, sueil,1964.

22-Marbeau-Cleirens.B.les mères célibataires et l'inconscient, Paris, J.P, Delarges,1980.

23-Maurice porot. L'enfant et les relations familiales, 2ième ed,1954.

24-Maurice,S.La maternité, collection à usage international, 7ème ed, Paris,1979.

25- Pierron,H. vocabulaire de la psychologie, 1979.

26-Reuchelin,M. les méthodes de la psychologie, ed,P.V.E, Paris, 1969.

27-Rouleau,y les implications psychologiques de la grossesse chez la fille-mère, N°9, Novembre 1969.

28- Sillamay.N. Dictionnaire encyclopédieques de la psychologie, ed Bordas, Paris, 1989.

29-Sillamy.N.Dictionnaire de la psychologie, librairie larousse, Paris 1996.

30-Sonia Ramzi, Abadir.la femme au Marghreb et au Macherek, entreprise nationale du livre, Alger, 1986.

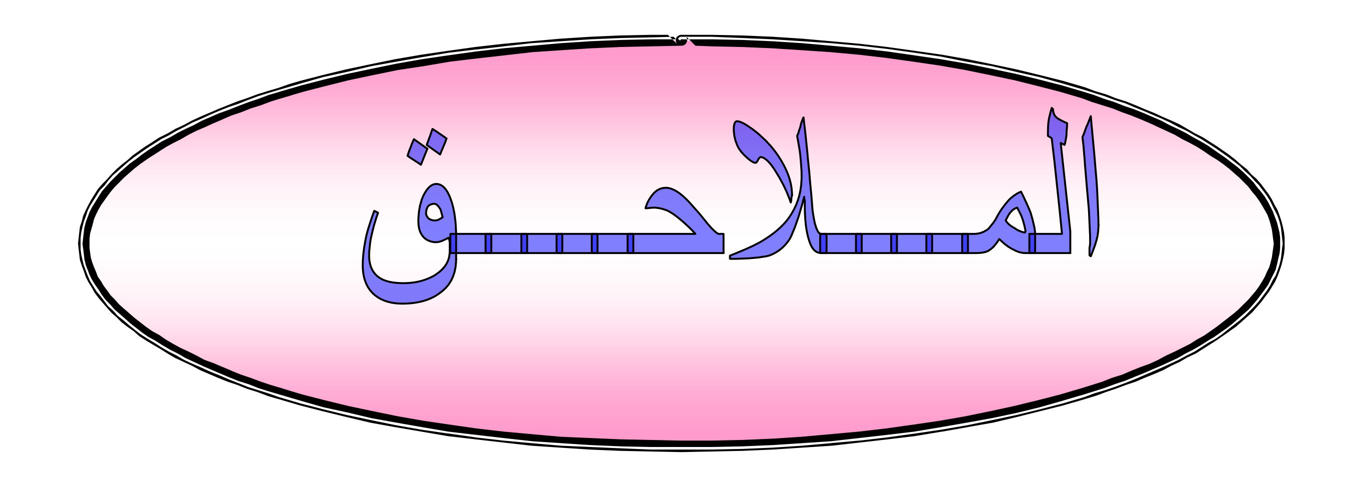
31-Soule.M& Maarzo-weyl.S. la mère célibataire et son enfant, N°22,1-2-1968.

32- Trekker.A.M.les mères célibataires ,Bruxelles, ed, vie ouvrière,1972.

33-Zerdoumi, N.enfant d'hier, Parie, Maspéro,1970.

Sites d'Internet :

1- http:// www.anabaa.com/2003.
2- http:// www.rezgar.com/2001.
3- http:// www.mania.edu.eg.
4- Htt:// www.arab.psynet.com/2003.


الملاحق

الاقتـــــــــــــــــــــر احـــــات

من خلال قيامنا بهذه الدراسة إرتأينا تقديم الاقتراحات التالية:

- من خلال المقابلات التي أجريناها مع كل الأمهات العازبات،فقد بدى لنا أنه من المهم إجراء تكفل نفسي، والإعتناء بهن يعتبر أمرا ضروريا لأنهن يكن حاملات لإستعدادات ويكن عرضة لسلوكات أخرى (كالبغاء)بهدف تلبية تلبية حاجياتهن.

وإذا نظرنا إلى الأسباب يمكننا أن نعذر الأم العازبة، لكن من المنظور الاجتماعي فسلوكها لا يقبل أي عذر، فهن مستهجنات مرفوضات من طرف المجتمع، حيث تصدر على هذه الفئة من النساء أحكام تقييمية ونعوت جارحة تتمثل في تسميتهن بالزانيات والداعرات.فموقف المجتمع، هو سبب ماساتها، ولهذا فهي ترفضه وتتعزل عنه،وربما رفضها هذا وانعزالها هما وسيلتان للتعبير عن تفتيشها عن كفالة محاطة بالعطف والحان،في الوقت الذي كانت فيه الأسرة السبب المباشر والأولي في دفع بعضهن لمثل هذه الأفعال،فهي موجودة بكثرة في الأوساط العائلية السيئة،أسرة ناقصة أو مفككة أو يغلب عليها الطابع التسلطي لأحد الوالدين أو طابع الإرغام في حالات الزواج.

ومن خلال دراستنا هذه تبين لنا أن الأخصائي النفساني عمله يهدف إلى التخفيف دون إحداث تغير أساسي في بناء الشخصية حيث يقوم بدور المطمئن والناصح ، غير أن هذا النوع من العلاج غير كاف نظرا لما تعانيه الحالة من إضطرابات نفسية ، إجتماعية ، وعاطفية ومادية ، بل لا بدَ من :

- التفكير في الوقاية من تفشَي هذه السلوكات الخارجية عن نظم المجتمع .
- الدمج الإجتماعي دون تشويه للصورة ولا إحتقار للشخصية ، حتى لا يشعرن بالعزلة النفسية والإجتماعية من خلال السعي إلى :
- خلق أو إيجاد منصب شغل لتغطية حاجاتها ومولودها خاصة الحالات المنبوذة .
- ضرورة إتصال الأخصائي النفساني بعائلة الأم العازبة في حالة سماعها خبر الحمل حتى لا يصمدون ولا يتصرفون تصرف سلبي .
- توفير جو ووسط عائلي متفهم خاصة من طرف الوالدين لإبعادهن عن الإغراءات والضغوطات التي قد تدغعهن لمعاودة الخطأ .

- إنشاء مراكز متخصصة لهذه الفئة والتكغل بها من جميع النواحي ، تكون خاصَة بالحالات التي قوبلت بالرفض والنبد العائلي .
- إجراء أكبر عدد ممكن المقابلات الإكلينيكية مع وضع مشروع علاجي يهدف إلى التخفيف من حدة القلق ومن شدة الشعور بالذنب و التخفيض من المخاوف المستقبلية .
- التحسيس بأخطار الظاهرة والوقاية منها ويتم هذا عن طريق تجنيد كل وسائل الإعلام المسموعة و المرئية والمكتوبة .

ويمكننا أن نقترح من الجانب القانوني مايلي :

- إلزامية الإعتراف بلأبوة .
- وضع قانون ضدَ التحرش الجنسي وضرورة معلجته .
- تحديد الإجراءات فيما يخص الأطفال غير الشرعيين ووضع تحفيزات لقبولهم منذ الولادة .

سلـــــم هاملتـــــــون

إلى أيَ مدى يضايقك مايلي :

1- الصداع

2- العصبية والإثارة الداخلية

3- الأفكار غير المرغوبة أو أفكار لم تترك ذهنك .

4- ضعف أو دوخة .

5- فقدان الإهتمام الجنسي أو عدم الإستماع.

6- الشعور بأنك موضع نقد من طرف الآخرين .

7- الشعور بأن شخصا يسير أفكارك .

8- الشعور بأن الآخرين مسؤولين عن معظم متاعبك.

9- الأشجان الصادرة عن تذكر الأشياء.

10- أن تكون مشغولا بعدم العناية أو الإهمال.

11- الشعور بأنك تتضايق بسهولة وتتزعج.

12- آلام في القلب أو في الصدر.

13- الشعور بالخوف من الأماكن المفتوحة أو من الشوارع.

14-الشعور بتباطيء أو إنخفاض طاقتك.

15- فكرة إتمام حياتك.

16- سماع أصوات لا يسمعها الآخرين.

17- الإرتعاشات.

18- الشعور بأن معظم الناس ليسوا أهلا للثقة.

19-ضعف الشهية.

20- البكاء بسهولة.

21- الشعور بإنحراف المزاج أو الخجل من الجنس الآخر.

22-الشعور بأنك مقبوض داخل مصيدة.

23-الخوف فجأة بدون سبب.

24-الإنفجارات من الغضب وعدم التحكم فيها.

25-الشعور بالخوف من الخروج داخل منزلك لوحدك.

26-لوم نفسك على بعض الأشياء.

27-آلام في مؤخرة الظهر.

28-الشعور بتوقف عند إنجاز أعمالك.

29-الشعور بالوحدة.

30-الشعور بالسواد.

31-الذعر بخصوص أشياء.

32-الشعور بعدم الإهتمام بأشياء.

33-الشعور بالهلع.

34-الشعور بأنك تحرج بسهولة.

35-الأشخاص الذين يعلمون أفكارك الداخلية.

36-الشعور بأنك غير مفهوم وينفر منك.

37-الشعور بأن الآخرين أقل حفاوة منك ولايحبونك.

38-العمل ببطيء شديد لتكون أعمالك مضبوطة.

39-ضربات قلبية قوية وسريعة.

40-غثيان أو تخمة.

41-الشعور بأنك أقل من الآخرين.

42-تألم في عضلاتك.

43-الشعور بأن الآخرين ينظرون إليك أو يتكلمون عنك.

44-صعوبة التنويم.

45-التحقيق وإعادة التحقيق مما تقوم بعمله.

46-الصعوبة في إتخاذ القرارات.

47-الرعب من السفر بالحافلات أو القطارات أو المتروات.

48-الصعوبة في التنفس.

49-نوبات البرد أو الحر.

50-تجنب بعض الأشياء والأماكن أو الأنشطة لأنها تخيفك.

51-أن يصبح عقلك فارغ.

52-الإحساس بالوخز أو التخدير ببعض أجزاء جسمك.

53-الشعور بإنقباض في حنجرتك.

54-الشعور بفقدان الأمل في المستقبل.

55-الشعور بإضطرابات في التركيز.

56-الشعور بعدم القوة في أجزاء جسمك.

57-الشعور بالتوتر أو الإنضغاط.

58-الشعور بثقل ذراعيك أو رجليك.

59-التفكير في الموت.

60-إفراط في الأكل.

61-الشعور بالضيق عندما ينظر الناس إليك أو يتحدثون عنك.

62-أن تكون لديك أفكار غير أفكارك.

63-أن تكون ليك إندفاعات لتصرب أو تحرج أو تصيب الآخرين.

64-الإفاقة في الصباح الباكر.

65-تكرار أفعال مثل اللمس،العد،الغسل.

66-من النوم غير المريح أو المضطرب.

67- إندفاع للسكر أو رمي الأشياء.

68-أو لديك أفكار أو معتقدات لا يقاسمك فيها الآخرين.

69-الشعور بضيق شديد مع الآخرين.

70-إنحراف المزاج في الزحام مثل الأسواق والسينما.

71-بذل مجهود لآداء أي عمل.

72-نوبات الرعب أو الفزع.

73-الإنزعاج من الأكل أو الشرب في الأماكن العامة.

74-الدخول في شجار متكرر.

75-أن تكون عصبيا عندما تترك لوحدك.

76-إن الآخرين لا يثقون في تكالمك.

77-الشعور بأنك وحيد حتى ولو كنت مع الآخرين.

78-الشعور بأنك جد ثائر حتى لا تستطيع الثبوت.

79-الشعور بأنك ليس لك قيمة ضئيلة.

80-الشعور بأن الأشياء العادية غريبة أو غير حقيقية.

81-أن تهتف إلى أشياء ثم تتركها فجأة.

82-الخوف من الإغماء وسط عامة الناس.

83-الشعور بأن الآخرين سيقفون عليك إذا سمحت لهم بذلك.

84-وجود أفكار عن الجنس تضايقك كثيرا.

85-فكرة أنك ستعاقب عن خطاياك.

86-أن تدفع للقيام بأعمالك.

87-فكرة أن هناك شيئا خطيرا أو خاطئا في جسدك.

88-الإحساس بأنك لم تكن قريبا لأي شخص.

89-الشعور بالتأنيب.

90-فكرة أن هناك شيئا خاطئا في عقلك.

<u>الإستجابات</u>:

- ليس علىالإطلاق
- شيئا ما
- متوسط
- كثير نوعا ما
- بكثرة.

المحـــاور :

1-الإهتمام بالجسد 12سؤال وهي: 42-58-56-12-49-27-48-04-53-01-40-52.-

2- إستحواذ قهري10 أسئلة وهي: 45-38-51-09-46-55-10-28-65-03.-

3- حساسية داخلية ذاتية 9أسئلة وهي:06-21-34-36-37-41-61-69-73.-

4-الإكتئاب 13سؤالاوهي: 05-14-15-20-22-26-29-30-31-32-54-71-79.-

5- القلق 10أسئلة وهي:02-17-23-33-39-57-72-78-80-86.-

6-العدوانية 6 أسئلة وهي :11-24-63-67-74-81.-

7-قلق الفوبيا07 أسئلة وهي:13-25-47-70-75-82-50.-

8-أفكار هذيانية 6أسئلة وهي:08-18-43-68-76-83.-

9- علامات ذهانية10أسئلة وهي:7-16-35-62-77-84-85-87-88-90.